تحولات العولمة وتغير الأدوار الأسرية فى المجتمع المصري خلال الألفية الجديدة: دراسة ميدانية مقارنة

د. أحمد زين العابدين*

الملخص:

بحثت هذه الدراسة في الدور الذي مارسته تحولات العولمة على الأدوار الأسرية في المجتمع المصري، وتشمل: الأدوار الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية للأسرة، وقد جمعت الدراسة بين الدراستين الكيفية والكمية، حيث تم تطبيق طبق دراسته الميدانية على عينة قوامها ٧٤٥ مفردة، تمثل أرباب الأسر الريفية والحضرية، مستخدمًا مقياسًا تم تصميمه، استهدف من خلاله تحليل التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية، ومن ثم توصيف الدور الذي مارسته تحولات العولمة على الأدوار الأسرية، كما اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة الذي تم تطبيقه على سبع حالات، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن تحولات العولمة مارست تأثيرات عميقة على الأدوار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة في مجتمع البحث، كما تبين أن الأدوار في الأسر الحضرية كانت أكثر تأثراً بتحولات العولمة من الريفية، كما كشفت الاختبارات الإحصائية أن المتغيرات الوسيطة (السن والمستوى التعليمي والاقتصادي والحالة المهنية) أدت دوراً فعالًا على تلك التأثيرات التي مارستها تحولات العولمة على الأدوار الأسرية.

الكلمات الدالة:

تحولات العولمة – الأدوار الأسرية– الألفية الجديدة

---

* **مدرس علم الاجتماع، كلية الآداب – جامعة أسيوط**

Transformations of Globalization and The Change in Family Roles in The Egyptian Society during the New Millennium: A Comparative Field Study

Dr.Ahmed Zein El Abidine

Abstract

This study examines the role of the transformations of globalization of the effect on the family roles in the Egyptian society, including social, economic and cultural ones. The study combines qualitative and quantitative studies, The researcher applied his field study to a sample of 745 individuals, representing bread-winners of rural and urban families, using a measurement that he designed to analyze changes in family roles, and then describing the effect of the transformations of globalization on family roles. The study also relies on an in-depth interview guide, which is applied to seven cases. The study concludes with a number of results, the most important of which are: the transformations of globalization have profound effects on the social, economic and cultural roles of the family in the research community. Roles in urban families have also been found to be more affected by the transformations of globalization than rural ones. The statistical tests have also revealed that the intermediate variables (age, educational and economic

levels, and professional status) play an effective role in the impacts of the transformations of globalization on family roles.

Key words:

Transformation of Globalization – Family Roles – New Millennium

المقدمة:

وصِفت الأسرة العربية من قبل الباحثين والمفكرين العرب منهم والغربيين بأوصاف متعددة، ما بين كونها أسرة أبوية يسودها سيطرة الذكور على الإناث، أو أسرة ممتدة (عائلية) تجمع في بنيانها الداخلي أكثر من امتداد عمري وجيلي، وما بين الوصف والتحليل قدمت الكثير من الدراسات التي بحثت في موضوع الأسرة والعائلة، الكثير من القضايا التي شغلت أذهان الباحثين في عدد من التخصصات الاجتماعية، منها: علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الاقتصاد.

وربما يعكس هذا الاهتمام البالغ بالأسرة العربية أهمية ما يطرحه موضوع الأسرة على الصعيد السوسيولوجي من قضايا تجعلها فارقة ومتمايزة عن نظيراتها في المجتمعات الغربية، وربما يعود ذلك بالقطع إلى طبيعة المجتمعات العربية التي يغلب عليها الصفة التقليدية، تلك الصفة التي ما زالت تلقي بظلالها على التكوين الأسري من حيث المظهر، والبناء، والوظائف.

والأمر المؤكد من قبل الكثير من الباحثين بأن المجتمعات العربية مرت خلال الفترة الممتدة من منتصف القرن العشرين حتى يومنا هذا بالكثير من التحولات ذات الطابع السياسي الاقتصادي الاجتماعي بل والثقافي، وقد ألقت تلك التحولات بظلال تأثيراتها الضخمة على كافة المكونات المجتمعية لتلك المجتمعات، ومن بينها المجتمع المصري.

وعند الحديث عن تأثير تلك التحولات على المكونات المجتمعية يمكن القول بأن الأسر تعد أكثر المؤسسات المجتمعية التي تأثرت وبشدة من جراء وطأة التحولات التي عصفت بالبناء الاجتماعي للمجتمعات العربية على وجه العموم، ومن بينها المجتمع المصري على وجه الخصوص، والسؤال هنا: إلى أي مدى أحدثت التحولات المجتمعية التي مر بها المجتمع المصري تحولا في بنية الأسرة؟ يقودنا هذا التساؤل إلى طرح المزيد من التساؤلات التي تتوالد تلقائيا عند التفكير في الإجابة على السؤال السابق، من بينها السؤال حول تأثير التحولات على الأدوار الأسرية من حيث طبيعة التأثير الذي مارسته وطبيعة التغير الذي لحق بتلك الأدوار.

وقد كانت الأسرة تقوم بكافة الوظائف الضرورية بداية من جمع القوت وتوفيره لأعضائها، والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية...إلخ، بمعنى آخر: كانت الأسرة وحدة

اقتصادية وهيئة سياسية وإدارية وتشريعية، كما كانت هيئة دينية وتربوية، فكانت دويلة صغيرة تقوم بمختلف الوظائف التي يتطلبها النشاط العمراني، وظلت الأسرة محتفظة بهذه الاختصاصات الواسعة في العصور التاريخية القديمة (الفرعوني واليوناني والروماني) للمجتمع المصري (يحي، ١٩٩٨م: ١٥)، والمتتبع للتاريخ الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي للمجتمع المصري خلال العقود التي بدأت مع منتصف القرن العشرين (بعد وقوع ثورة يوليو ١٩٥٢م) يدرك بشكل جلي أن الأسرة المصرية أصابتها تحولات على مستويات متعددة، وقد فاضت الدراسات السابقة التي أرّخت وناقشت تلك الفترة في مناقشة تلك التحولات، حيث أوضحت دراسة (الدين محمد، ١٩٧١م) أن نمط الأسرة الممتدة هو النمط السائد في المناطق الريفية، ويتفق مع طبيعة العلاقات البنائية لقرابة النسل، وأشارت (الخولي، ١٩٧٢م) لأن الأسرة تحولت من الإنتاج إلى الاستهلاك، الأمر الذي أدى إلى تغيرات الكثير من الوظائف الكلية للأسرة، وأكدت دراسة (كريم، ١٩٧٥م) أن ظاهرة التمييز بين الذكر والأنثى داخل الأسرة المصرية تتأثر بالنمو التكنولوجي، كما أوضحت دراسة (أبو زيد، ١٩٨٦م) أن خروج المرأة إلى العمل جعلها شريكاً في سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة، وأشارت دراسة (تهامي، ١٩٨٦م) لأن الهجرة الخارجية منحت الزوجة الريفية دوراً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء، وأظهرت دراسة (حلمي، ١٩٨٦م) أن الأسرة الممتدة فى الريف المصري تشهد تغيرات من حيث الحجم والوظائف، أما دراسة (أحمد، ١٩٨٧م) فأكدت أن هناك علاقة إيجابية بين الهجرة الخارجية وتقلص السلطة الأبوية داخل الأسرة، وذلك بسبب تولي الزوجة السلطة الكاملة لإدارة شئون منزلها.

من هنا يمكن القول بأن الأسرة في المجتمع المصري خلال تلك الفترة أصبحت مجالًا خصبًا ومسرحًا لتمظهر تأثير التحولات المجتمعية، وإذا كانت الدراسات السابقة خلال الفترة التي سبقت ظهور مصطلح العولمة، وانتشار استخدامه خلال العقد الأول من القرن العشرين قد بينت التأثيرات المختلفة التي وقعت تحت وطأتها الأسرة المصرية، فإن البحوث حول التحولات المجتمعية للأسرة المصرية خلال الفترة التي بدأت مع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين

ليست بالكثيرة، وهنا يثار عدداً من التساؤلات التي تقود للحديث حول موضوع البحث الراهن، منها على سبيل المثال: كيف مارست التحولات المجتمعية الأخيرة – وبخاصة تلك التي ارتبطت بالعولمة كتوجه ثقافي اقتصادي اجتماعي سياسي عالمي ارتبط بالثورة التكنولوجية في مرحلة ما بعد الحداثة– تأثيراتها على بنية المجتمع بوجه عام والبناء الأسري على وجه الخصوص؟ وما طبيعة التأثيرات التي تمارسها التحولات المرتبطة بالعولمة وآلياتها المتنوعة على البناء الأسري في المجتمع المصري؟

ويبدو على التساؤلات السابقة الطرح العام، وهو ما يستدعي لعمل آلية التحديد أو التفكيك حسب تعبير إميل دوركايم، فيتساءل عن التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ضوء التحديات المختلفة التي تطرحها العولمة. وهنا يتم طرح مزيد من الأسئلة كإجراء يهدف الباحث من خلاله إلى مزيد من التحديد، فلماذا الأدوار الأسرية أولا؟ ثم لماذا العولمة ثانياً؟ والإجابة على السؤال الأول قضية الدور تعد هي الأكثر أهمية عند الحديث عن البناء الأسري، من خلال الدور أو الوظيفة التي تقوم بها الأسرة يمكن مناقشة كافة القضايا التي تطرحها الأسرة كبناء اجتماعي مؤسسي عرف منذ قديم الأزل بممارسته لأدوار من شأنها الحفاظ على ديمومة المجتمع وبقائه، أما الشق الثاني (لماذا العولمة على وجه الخصوص؟) فإن الإجابة تتحدد على النحو التالي: إن العولمة تعد المظهر الأكثر حداثة وتعبيرا عن التحولات العالمية التي لم يعد هناك مجال للحديث عن وطأة تأثيراتها على كافة مكونات المجتمعات على المستوى العالمي والمستوى المحلي. في ضوء ذلك جاءت فكرة الدراسة الراهنة والتي ستبحث في قضية أساسية، هي: التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ضوء تحولات وآليات العولمة.

أولا– إشكالية البحث:

عُرِفْت الأسرة على وجه العموم والأسرة العربية على وجه الخصوص بمجموعة من الأدوار التقليدية، والتي تدور ما بين أدوارها الاجتماعية _المتمثلة في التنشئة الاجتماعية وما تطرحه من آليات الضبط وتوجيه السلوك والاختيار للزواج، وما إلى غير ذلك من أدوار ذات طابع

اجتماعي_ وأدوار اقتصادية متمثلة في الإنفاق على الأبناء، وتدبير وسائل المعيشة من مسكن وملبس ومأكل، إلى جانب أدوارها التربوية والثقافية المرتبطة بالتربية والتعليم ... إلخ.

وقد فاض عدد من المنظرين الاجتماعيين في الحديث عن أدوار الأسرة، حيث أشار وليم أوجبرن W. Ogburn إلى وجود ست وظائف أساسية للأسرة، وهي: الوظيفة الاقتصادية، ووظيفة الحماية، والوظيفة الدينية، والوظيفة الترفيهية، والوظيفة التربوية، ووظيفة منح المكانة الاجتماعية (الخولي، ١٩٧٤م: ٦٦-٦٧)، كما أشار ميردوك Murdock بأن الأسرة في كل مجتمع تقوم بثلاث وظائف أساسية، وهي: التكاثر، والتعاون الاقتصادي، والسكن المشترك (Bahira Trask, 2010: 24). وقد اهتم الباحثون في علم الاجتماع منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين ببحث التأثيرات العميقة التي مارستها ظاهرة العولمة على بنية المجتمع بمكوناتها المختلفة، فقد ألقت العولمة بتداعياتها على الواقع برمته، وبدأت آثارها تظهر في مختلف بلدان العالم والبلدان الأقل نموًا على وجه الخصوص، ولا تزال الآثار والتداعيات المتواصلة والمتراكمة للعولمة تلقي على المشتغلين بالعلوم الاجتماعية المزيد من التساؤلات والإشكاليات النظرية والمنهجية والمهام البحثية الجديدة (أحمد، ٢٠٠٣م: ٢٩٢)، حيث تصاعد مع تحولات العولمة مجموعة من التغيرات المهمة على مستوى المجتمع والفرد والأسرة، ولعل أهمها تغير أدوار الأسرة. وهنا يمكن أن نطرح سؤالًا يعد بمثابة الإطار العام الذي ستتحرك فيه مشكلة البحث الراهن، وهو: كيف مارست آليات العولمة تأثيراتها على الأدوار الأسرية في المجتمع المصري؟ ويمثل السؤال السابق الطرح العام لموضوع هذه الدراسة.

ثانيا- تساؤلات البحث وأهدافه:

في ضوء الطرح السابق لتساؤل البحث الرئيسي تم طرح عددًا من الأسئلة التي تمثل الإطار التفصيلي لمشكلة البحث على النحو التالي:

١- ما درجة استخدام الأسرة للوسائل التكنولوجية الحديثة (خاصة تلك المرتبطة بالمعلوماتية) والتي تمثل أدوات العولمة؟

٢- ما أهم مؤشرات تأثيرات تحولات العولمة في الأدوار الاقتصادية للأسرة في مجتمع البحث؟

٣- ما أهم مؤشرات تأثير تحولات العولمة على الأدوار الاجتماعية للأسرة في مجتمع البحث؟

٤- ما أهم مؤشرات تأثير تحولات العولمة على الأدوار الثقافية للأسرة في مجتمع البحث؟

٥- هل مارست المتغيرات الوسطية دورًا في تشكيل التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ظل تحولات العولمة؟

وقد تحدد الهدف العام لهذه الدراسة في محاولة رصد طبيعة واتجاه التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ضوء تأثيرات العولمة، وتحت هذا الهدف العام جاءت مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

١- قياس درجة تأثير تحولات العولمة على الأدوار الاقتصادية للأسرة.

٢- قياس درجة تأثيرات العولمة على الأدوار الاجتماعية للأسرة.

٣- قياس درجة تأثيرات تحولات العولمة على الأدوار الثقافية للأسرة.

٤- التعرف على دور المتغيرات الوسيطة في تشكيل التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ظل تحولات العولمة.

ثالثا- مبررات اختيار الموضوع وأهميته:

تتحدد مبررات اختيار هذا الموضوع، وأهميته في ضوء الاعتبارات التالية:

١- المجتمع الآن يمر بنوع من الخلخلة التي أثرت في طبيعة الموضوع، وما يطرحه من معضلات في ضوء التحولات المجتمعية العميقة، والتي تركت تأثيراتها على أدوار المؤسسات المجتمعية، ومنها الأسرة مسألة تستدعي أن يعتني الباحثون في مجال علم الاجتماع بدراسة الأدوار الأسرية.

٢- التطورات التكنولوجية المرتبطة بالثورة المعلوماتية والأجهزة التكنولوجية الحديثة مارست تأثيراتها على المنظومة الاجتماعية، ومن ثم من المتوقع أن يكون لتلك التطورات تأثيراتها العميقة على أدوار الأسرة، والتي كانت توصف بأنها مؤسسة التنشئة الأولى، ففي الوقت الراهن يشاركها في الأدوار التربوية الأجهزة الحديثة.

٣- من واقع التخصص والمعايشات المجتمعية والملاحظات السوسيولوجية يمكن القول: إن سمة تحول حدث في الأطر الاجتماعية التي تشكل السياق المسئول عن التنشئة، ومن ثم كان الاتجاه نحو اختيار هذا الموضوع لإخضاعه للبحث لرصد طبيعة هذا التحول، والتحقق من فرضيات ميدانية تدور حول قضية عامة مؤداها: أن الأسرة العربية عضت بها التحولات وتركت تأثيرتها العميقة على بنية الأدوار داخل الأسرة.

٤- إن النتائج التي ستخلص إليها تلك الدراسة يمكن أن تكون مهمة بالنسبة للمهتمين بالشأن الأسري في المجتمع العربي على وجه العموم والمجتمع المصري على وجه الخصوص، إذ أنها ستوضح التداعيات المختلفة التي تركتها العولمة على البنية الأسرية، ومن ثم وجب أخذ كل تلك النتائج في الاعتبار من قبل صانعي السياسات الأسرية والمعنيين ببحث قضايا الأسرة في المجتمع العربي عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص.

رابعاً- الإطار النظري للبحث:

١- مفاهيم الدراسة:

(أ) مفهوم الأسرة: Family

على الرغم من اقتناع علماء الاجتماع بأن الأسرة هي الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي، إلا أن المفهوم ما زال من أكثر المفاهيم المائعة في تعريفها لديهم (الجوهري، ١٩٨٣م: ١٩)، فالأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعني أسرة الرجل، بمعنى عشيرته ورهطه الأدنى؛ لأنه يتقوى بهم، والأسرة بمعنى عشيرة الرجل، أو أهل بيته (سيد، ٢٠٠٠م: ١٥)، وقدم بعض علماء الاجتماع تعريفًا تقليديًا للأسرة على أنها ذكرٌ وأنثى تزوجا، أو مجموعة من الأقارب البالغين يتعاونون ويتقاسمون المجهود من خلال وثائق زواج تسمح لهم بمزاولة الجنس، ويربون الأطفال ويتشاركون مكانًا واحدًا (Bryan Strong, 1983: 6). بينما اقتصر البعض في تعريفه لمفهوم الأسرة على الأسرة الزواجية، التي تقوم على روابط الزواج والدم، ومنهم وليم أوجبرن W. Ogburn الذي عرف الأسرة بأنها منظمة دائمة نسبيًا، مكونة من زوج، وزوجة، وأطفال، أو بدونهم، ويرى أن العلاقات الجنسية والوالدية هي المبرر

الأساسي لوجود الأسرة (بيومي، ٢٠٠٠م: ٤٤٧-٤٤٨). بينما يعرفها محمد يسري بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبناؤهما (يسري، ١٩٩٦م: ٥٤)، مما يعني أن رابطة الزواج، أو الدم، أو التبني هي أساس ظهور بناء الأسرة.

ويركز بعض الدراسين في معنى الأسرة على الناحية البنائية، حيث يعرف كلٌ من بيرجس Burgess وليك Lacke الأسرة بأنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج، أو الدم، أو التبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة(غيث، ٢٠٠٦م: ١٥٨). ويؤكد كيسلين وآخرون .Kathlenn, etal أنها تمثل شبكة مترابطة من البشر يتشاركون حياتهم لفترات طويلة من الزمن مقيدين بواسطة علاقات من الزواج، والدم، والشرع (Kathlenn M. Galvinm, 2008: 6). في حين عرفها بل Bell وفوجل Vogel بأنها وحدة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة يرتبطان بطريقة منظمة اجتماعية مع أطفالهما (حسين عبدالحميد، ٢٠٠٧م: ٩٢). ويؤكد جون فيرانت Joan Ferrante أنها المؤسسة الاجتماعية التي تربط بين الناس معًا عن طريق الدم، أو الزواج، أو القانون، أو المعايير الاجتماعية(Joan Ferrante, 2011: 378). وفي المقابل يركز آخرون على الجانب الوظيفي في تعريف الأسرة، حيث يرى ماكيونيس Macionis وبلومر Plummer أن الأسرة تتكون من مجموعة من الأفراد المتعاونين، والذين يشرفون على تربية الأطفال (John J. Macionis, 2008: 580)، وحدد السيد عبدالقادر الأسرة بأنها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وتؤدي دورًا أساسيًا في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد (عبدالقادر، ٢٠٠٢م: ١٦-١٧)، وأشارت سناء الخولى إلى أن الأسرة هي المرآة التي تعكس صورة التغير على المجتمع (الخولي، ١٩٧٤م: ٧).

وهكذا يمكن تعريف الأسرة في الدراسة الراهنة بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الذين يقيمون في سكن عائلي واحد سواء في الريف أو الحضر، وقد تتكون الأسرة من جيل واحد، أو أكثر من جيل.

(ب) مفهوم الدور: Role

هناك تعريفات متعددة قدمت لتوضيح مفهوم الدور، البعض من هذه التعريفات يوضح ماهية الدور على أنه سلوك، والبعض الآخر يوضحه على أنه وظيفة، يحدد لنا من خلاله طبيعة التوقعات الاجتماعية المرتبطة بمكانات، أو أوضاع اجتماعية معينة، ويحلل تفاصيل تلك التوقعات (مارشال، ٢٠٠٠م: ٧٢٣)، ومن التعريفات التي قدمت لمفهوم الدور: تعريف (الصالح، ١٩٩٩م: ٤٦٢-٤٦٣) على أنه مجموعة من المعايير والتوقعات المرتبطة بمركز اجتماعي، وتعريف (زكي، ١٩٨٧م: ٢١٩) بأنه السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وتحدده الثقافة السائدة، وقد يكون الدور مفروضًا أو مكتسبًا، كما يعرف (غيث، ٢٠٠٦م: ٣٩٠) الدور بأنه نمط متكرر من الأفعال المكتسبة التي يؤديها شخص معين في موقف تفاعل، أما هربرت سترين فيستخدم مفهوم الدور في الإشارة إلى أنواع السلوك المقررة والمحددة لشخص يشغل مكانة معينة (عبدالرشيد، ٢٠٠٣م: ٣١٣-٣١٤).

التعريف الإجرائي للدور: بداية يحدد الباحث المؤشرات التالية بوصفها دالة على الأدوار التقليدية للأسرة، والتي عرفت بها الأسرة في المجتمع المصري على طوال عقود طويلة من الزمن، مؤكدا أن تحولات العولمة قد أثرت في تلك الأدوار التي يصفها الباحث بالتقليدية، وتشمل التالي:

- الأدوار المرتبطة بتوجيه سلوك الأسرة، والتي تهمين فيها سلطة الأبوين المطلقة.
- الأدوار المرتبطة بضبط سلوك الأبناء داخل الأسرة، والتي كانت أيضًا تهيمن فيها سلطة الأبوين بوجه عام وسلطة الأب على وجه الخصوص.
- الأدوار المرتبطة بتوجيه بل والتحكم في تصرفات وسلوكات الأبناء المرتبطة بتكوين الأصدقاء، وقضاء وقت الفراغ، وتحديد اختيار الملابس.

- الأدوار التربوية الخالصة المرتبطة بنقل عادات وتقاليد الأجداد والآباء إلى الأبناء والأحفاد.
- الأدوار المرتبطة بالهيمنة الاقتصادية للأبوين على باقي أعضاء الأسرة وخاصة الأب فيما يتعلق بكافة الأمور والجوانب المادية.
- الأدوار المرتبطة بالجوانب الثقافية خاصة فيما يتعلق بالتعليم.

أما التعريف الإجرائي الخاص بالتحولات التي طرأت على أدوار الأسرة، والتي من خلالها وصفها الباحث بالتغير، فيقصد بها الباحث إجرائيا التغير الحادث في جملة الوظائف التي تقوم بها الأسرة في مجتمع الدراسة، والتي قسمها إلى ثلاثة فئات، وهي:

- التغير الحادث في الأدوار الاجتماعية، مثل:
  - دور الأسرة في توجيه سلوك الأبناء وضبطه.
  - دور الأسرة في متابعة استخدام أدوات العولمة.
  - دور الأسرة في ضبط قضاء الأبناء لوقت الفراغ.
  - دور الأسرة في توجيه الأبناء في اختيار الملابس.
  - دور الأسرة في نقل عادات وتقاليد الأجداد للأبناء.
  - دور الأسرة في توجيه الأبناء في اختيار الأصدقاء.
  - دور الأسرة في التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة.
- التغير الحادث في الأدوار الاقتصادية، مثل:
  - ضبط سلوك الأبناء في مسألة شراء الكماليات.
  - التسوق من خلال شبكة الانترنت.
  - إنفاق الدخل على شراء الوسائل التكنولوجية الحديثة.
  - التوجه نحو السلوك الاستهلاكي متمثلا في الوجبات السريعة.

- التوجه نحو عمل المرأة خارج المنزل.

- التغير الحادث في الأدوار الثقافية، مثل:
  - زيادة الاهتمام بتعليم الأبناء.
  - التوجه نحو التعليم الخاص.
  - تشجيع الأبناء على القراءة والاطلاع.
  - توجيه الأبناء نحو القيم.
  - توجيه الأبناء نحو التعامل مع أدوات العولمة، مثل الانترنت والفضائيات.

(ج) مفهوم التغير: Change

التغير ضد الثبات، وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات، والتغير يشمل كلًا من البيئة الطبيعية والاجتماعية على حد سواء، ويكون أكثر وضوحًا في مظاهر الحياة الاجتماعية (عبدالحميد، ٢٠٠٨م: ٤)، ويطلق على التغير في الحياة الاجتماعية التغير الاجتماعي، ويرى أحمد أبو زيد أن كلمة التغير تشير إلى الاختلافات التي تحدث في أي شيء، والتي يمكن ملاحظتها خلال فترة من الزمن (أبو زيد، ١٩٦٨م، ٢٥٥)، ويعرفه نيل سملسر Nayl Samulsur بأنه تغير في البناء الاجتماعي، بما في ذلك التغيرات في حجم المجتمع، أو في النظم الاجتماعية، أو العلاقات بين النظم(ليلة، ١٩٩٥م: ١٠٦-١٠٧)، ويعرفه فيرتشيلد Fairchild بأنه التغير الذي يعتري العمليات الاجتماعية، أو النظم الاجتماعية، أو التكوينات الاجتماعية (الضبع، ٢٠٠٢م: ٢٠).

التعريف الإجرائي للتغير: يقصد الباحث إجرائيًا بالتغير في الأدوار الأسرية كافة التحولات، والتبدلات التي لحقت بأدوار الأسرة في النطاقات التالية: التغير الواقع على الأدوار الاقتصادية للأسرة، والتغير الحادث في الأدوار الاجتماعية للأسرة، والتغير الذي طرأ على الأدوار الثقافية للأسرة.

(د) مفهوم العولمة: Golobalization

وصف نبيل عبد الفتاح العولمة بأنها مصطلح حديث النشأة، بينما التفاعل بين المجتمعات بثقافاتها المختلفة حقيقة من حقائق الوجود نتيجة للهجرات، والتجارة، والحروب، والغزوات (عبدالفتاح، ٢٠٠١م: ٨٧٢). وقد جاءت كلمة العولمة Globalization من الكلمة الفرنسية Mondialisations، وهي تعني نقل الشيء من المجال المحدود إلى المستوى العالمي اللامحدود (أحمد، ٢٠٠٣م: ٢٩١)، ويرى فريدمان أن نظام العولمة المعاصر يحاول أن يؤثر في تشكيل العالم فى وقتنا الحاضر وفق النمط الأمريكى (العطار، ٢٠٠٣م: ٤٠٢)، ومن ثم فالعولمة ليست إلا نوع جديد من الاستعمار، فهي فعل تدميري موجه للهُويات الثقافية (John Tomlinson, 2003: 270).

ورأى البعض أن العولمة عملية تتكامل فيها الدولة القومية مع العالم اقتصاديًا، وسياسيًا، وثقافيًا، وتقنيًا (Rajendra Bharati, 2009:67)، كما تعرف سوزان أحمد العولمة بأنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستشارات المباشرة، وانتقال الأموال، والقوى العاملة، والثقافات والتكنولوجيا العالمية، مما يؤدى إلى اختراق الحدود القومية، وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة، كما أطلق البعض على العولمة مرحلة ما بعد الحداثة Post modernism أو الحداثة الجديدة Neo- modernism (أحمد، ٢٠٠٣م: ٢٩١)، ويشير كانتر إلى أن العولمة هي أن يصبح العالم سوبر ماركت كبيرا تعرض فيه الأفكار والمنتجات وتصبح متاحة لكل من يدفع الثمن في أي وقت(أبو العلا، ٢٠٠٦م: ٦٧). ويرى مارتن البرو Martin Albrow واليزابيث كينج Elizabet King أن العولمة تعني كل العمليات التي من خلالها يتم دمج شعوب العالم في مجتمع واحد عالمي (Sandu Cuterela, 2012:136)، ويقول فاليت إن العولمة هي عبارة عن مسلسل لتكثيف الأفراد، والسلع، والخدمات، والرسائل، والوسائل التقنية الحديثة، وانتشارها لتشمل الكرة الأرضية بأكملها(فارس، ٢٠١١م: ٢٤٦).

ويرى كل من (أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ٢٠) و(الضبع، ٢٠٠٦م) أن العولمة مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي، فيها تذوب الشئون السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والسلوكية للدول القومية في الإطار العالمي من خلال الثورة الاتصالية، والتكنولوجية، والمعلوماتية الهائلة التي خلفت اتجاها عامًا بانفتاح الدول بعضها على بعض ليتكون ما يسمى بـ"عالم بلا حدود"، يسيطر فيه الطرف الأقوى على الطرف الأضعف، ويسعى إلى إعادة صياغة الثقافة في شتى أنحاء العالم على القالب الغربي في شكله الأمريكي، وهو التعريف الذي تبناه الباحث في دراسته الراهنة.

التعريف الإجرائي لمفهوم العولمة: وفقا لما سبق فإن الباحث يتبنى التعريف الإجرائي التالي لمفهوم العولمة:

العولمة هي أحدث مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية؛ لإعادة صياغة العالم (اجتماعيًا وثقافيًا واقتصاديًا وسياسيًا) وفقا للمصالح الغربية الأمريكية، معتمدة في ذلك على أدواتها التي يمكن وصفها بالآليات الناعمة، والتي تشمل:

في مجال الإعلام والتواصل: كافة وسائل الاتصال الحديثة، وفي مقدمتها شبكة الإنترنت.

في المجال الاقتصادي: التأثير والتحكم على مختلف اقتصاديات العالم، وإعادة صياغة السلوكات الاقتصادية؛ بما يعزز من التوجه الرأسمالي ويخدم مصالح الشركات المتعددة الجنسيات، وخاصة الشركات الغربية الأمريكية.

في المجال الثقافي: السعي نحو إعادة صياغة الثقافات المحلية والقضاء على الخصوصيات الثقافية التي تميز تلك الثقافات من خلال كافة أدوات العولمة السابق الإشارة إليها.

٢- الدراسات السابقة:

تنوعت القضايا والموضوعات التي بحثت فيها الدراساتُ المعنيةُ بقضايا العولمة وتحولاتها، وهي من العدد الذي يجعل من الصعب بالإمكان إجراء حصر شاملٍ لها أو عرضها بشكل

يستوفي غالبيتها، وهو ما جعل الباحث ينحو إلى إجراء يكتفي من خلاله بالتعرض لأهم الدراسات التي تعرضت لقضايا البحث الراهن وموضوعاته. ركَّز جانبٌ كبيرٌ من الدراسات التي وقعت تحت يد الباحث على العولمة في علاقتها بالتغيرات الأسرية على وجه العموم، حيث أكدت دراسة (فرح، ٢٠٠٣م: ١١-٣٤) أن الأسرة في ظل العولمة تحولت إلى وحدة استهلاكية تستهلك ما يعد خارجها، كما أشارت دراسة (مصطفى، ٢٠٠٣م: ٣٥-٤٤) إلى تراجع دور الأسرة في التنشئة في ضوء تعدد المؤسسات المؤثرة فيها، مثل: القنوات الفضائية، والانترنت، وانخفاض قدرات ومردود الأسرة في التنشئة، وأن الأسرة المعاصرة تعاني من العزلة النسبية واختفاء ظاهرة الزيارة، وانحسار علاقات الجيرة، وضعف العلاقات العائلية، وسيادة الفردية، وتزايد دور الأم، وزيادة النزعة الاتكالية لدى الأبناء على الآباء. وأجرى (علي، ٢٠٠٣م: ٤٥-٥٤) دراسة أكد خلالها أن الأسرة فقدت بعض وظائفها في ضوء ظاهرة العولمة، ومنها جعلها كمرجعية قيمية، وأخلاقية، كما فقدت الأسرة بعض جوانب وظيفتها الاقتصادية، حيث لم تعد الأسرة وحدة إنتاجية، بل أصبحت وحدة استهلاكية. بينما كشفت دراسة (عز العرب، ٢٠٠٣م) عن انشغال بعض الأسر عن دورها في التنشئة، وضعف الرقابة والتوجيه في عمليات الاختيار للمواد الإعلامية، والوسائل التكنولوجية، كذلك ظهور أنماط جديدة من السلوك والقيم النفعية الفردية والأنانية.

وبيَّنت دراسة (صيام، ٢٠٠٣م) أن هناك قدرًا من الإهدار الثقافي والقيمي فيما يتصل بما تخلفه التكنولوجيا (زراع العولمة التقني) من الآثار على عقول أبناء الأسر، فهي تبث ثقافات غربية، وأنماط متلاحقة من المعلومات المثيرة، والمستفزة لرغبات الأبناء بما يبعدهم عن كثير من قيم العائلة المصرية وتقاليدها. وأشارت (الحديدي، ٢٠٠٤م) في دراستها إلى التغيرات التي لحقت بحجم الأسرة، وشكل الأسرة، والعلاقات الأسرية "الداخلية والخارجية" وعملية الزواج واختياراته، ونمط السلطة واتخاذ القرار داخل الأسرة، وتغير أدوار الزوجَيْن ووظائف الأسرة المصرية. أما دراسة (بن روان، ٢٠٠٤م) فقد أوضحت أن شباب اليوم تسيطر عليه القيم المادية والاستهلاكية، وذلك بسبب ما تروج له وسائل الإعلام من قيم مادية واستهلاكية، كما

أنهم ينظرون إلى المستقبل بكثير من التشاؤم، وأشارت دراسة ناظلي كابراي (Nazli Kibria، ٢٠٠٦م) إلى تأثير آليات العولمة المتمثلة في زيادة معدلات الاستهلاك داخل الأسرة؛ مما أسهم في التأثير على شبكة العلاقات الداخلية والخارجية للأسرة. وأكدت نتائج دراسة (عبدالمنعم، ٢٠٠٦م) تقلص العلاقات الداخلية للأسرة، ونشوء بعض التوجهات المستحدثة، وغير المألوفة على الأسرة المصرية، مثل: التوجهات الأنانية، والاعتماد على الاختيار الشخصي، وتجاهل خبرات كبار السن، وفي ذات السياق أكدت دراسة (حميد، ٢٠٠٨م) تغير الأدوار الأسرية داخل الأحياء الشعبية، وعدم ارتباطها بالقيم والمعايير القديمة.

وحول تأثير العولمة على حجم الأسرة أكدت نتائج دراسة (Nancy W. Jabbra، ٢٠٠٨م) أن الأسرة أصبحت نووية صغيرة الحجم، كما كشفت دراسة (بن مسفر، ٢٠١٠م) عن الكثير من مظاهر التغيرات البنائية في الأسرة الحضرية السعودية، من حيث: شكل الأسرة وحجمها. وأشارت دراسة (يوسف، ٢٠١٠م) إلى أن التغيرات التكنولوجية المرتبطة بالعولمة كان لها تأثير على البناء الاجتماعى للأسرة، وعلى التفاعل الاجتماعى داخل الأسرة وخارجها، وأوضحت دراسة (بن سعيد، ٢٠١١م) أنَّ حدوث تغير في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة يعد من أبرز آثار العولمة. وتوصلت دراسة (صالح، ٢٠١٢م) إلى أن من أهم أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في عصر العولمة هو نمط التنشئة الاجتماعية الديمقراطي، وكان سائدًا في المدينة أكثر من المخيم، وأكدت دراسة (أحمد، ٢٠١٢م) أن للعولمة آثارًا سلبية على التفكك الأسري، وعلى اكتساب بعض العادات والتقاليد الضارة كالتدخين والمخدرات والتعود على العنف، وتوصلت دراسة (السعيد سليمان، ٢٠١٢م) إلى الدور الذي أسهمت به العولمة في تغير وظائف الأسرة وأدوارها، مما أثر بالسلب في عملية التنشئة الاجتماعية.

وكشفت مجموعة أخرى من الدراسات عن السلبيات والإيجابيات المرتبطة بالعولمة، فمن الدراسات التي ركزت على السلبيات دراسة كل من (صالح بن سليمان، ٢٠١٢م) و(إلهام عمران العربي، ٢٠١٣م) و(Manjunatha K.، ٢٠١٤م) و(انتصار علي عبد الله،

٢٠١٥م) و(هالة دغمان، ٢٠١٦م) و(قودة عزيز، ٢٠١٦م) و(سناء محمد على، ٢٠١٧م) و(بريكة حميدة، ٢٠١٦م) و(عائشة بية زيتوني، ٢٠١٧م) و(Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م) و(James Patole، ٢٠١٨م)، وقد خلصت نتائجها إلى أن ثمة مجموعة من التحديات الخطيرة للعولمة التي تواجه المجتمعات العربية، من تلك التحديات إقصاء العولمة للدين، والتهوين من شأن اللغة العربية، والإعلاء من شأن اللغات الأجنبية، وفيما يتعلق بالشأن الأسري تمثلت السلبيات في فقدان الأسرة لمعظم وظائفها من إشباع عاطفي ومودة، وإضعاف العلاقات الأسرية عمومًا، وتغير قيم الزواج والإنجاب والترابط الأسري، وعزَّزت القيم الفردية وتحول الأسرة لتصبح وحدة نشطة للاستهلاك غير الضروري. أما الدراسات التي ركزت على الإيجابيات فمنها دراسة (محمد، ٢٠١٤م) و(منفي محمد، ٢٠١٥م) و(عمر، ٢٠١٥م)، حيث أشارت إلى أن الآثار الإيجابية للعولمة تمثلت في زيادة معدلات التحضر، وتنمية الريف من خلال التوسع في الصناعات وتسويق المنتجات الزراعية، فضلا عن التطبيقات الإيجابية للثورة الرقمية في مجال الاندماج الاجتماعي.

موقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

الملاحظة العامة على الدراسات السابقة أنها تناولت عددًا من التغيرات التي لحقت ببناء الأسرة، ووظائفها، دون محاولة الوقوف على تأثير تحولات العولمة على تغير الأدوار الأسرية (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية)، وهو ما حاولت الدراسة الراهنة تحقيقه، من هنا فإن موقع الدراسة الراهنة على خريطة الدراسات السابقة يتضح في هدفها الرئيس المتمثل في الوقوف على مدى تغير الأدوار الأسرية في الريف والحضر في ضوء تحولات العولمة.

٣- التوجه النظري للدراسة:

سيعرض الباحث هنا لتنظير العولمة، حيث يعالج الموضوع بأن العولمة ما هي إلا حلقة من حلقات النظام الرأسمالي في تطوره، وأن العولمة بآلياتها المختلفة تهدف إلى صياغة وتشكيل العالم بما فيه من مؤسسات، ومن ضمنها الأسرة على النمط الثقافي الغربي، بالتالي هي تريد تحقيق

الهيمنة على الأسرة في كافة المجتمعات لتعمل وتتشكل في ضوء ثقافة العولمة في مرحلة النيوليبرالية.

ومثّل كتابُ "نهاية التاريخ" لفرنسيس فوكوياما واحدًا من أهم الكتابات التي مهدت لتنظير العولمة، وتوضيح مظاهرها ومبادئها، حيث يرى أن انتصار نظام السوق والنظام الرأسمالي وقرينه السياسي هما اللذان يمثلان الاختيار النهائي للإنسانية في سعيها التاريخي إلى تحقيق ما يصبو إليه أي مجتمع من تنمية وتقدم واستقرار، وبذلك ينتهي التاريخ (أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ١٩)، وهكذا فرضت العولمة نفسها بقوة لتطال العالم بأكمله محدثةً تغيرات في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والثقافية تحت قيادة ثورة تكنولوجيا المعلومات (فطوش، ٢٠١٥م: ٢٧٦)، كما احتلت العولمة بسلبياتها، وإيجابياتها مكانًا متقدمًا في السنوات القليلة الماضية لدى الدارسين والباحثين؛ في محاولة لفهم تلك الظاهرة التي أصبحت واقعًا يفرض نفسه، وتتفاوت وجهات النظر حولها بين القبول، والرفض، والنقد الموضوعي، وتتمثل في أربعة تيارات: الأول يتحيز للعولمة ويراها قدرًا حتميًا لا مفر من قبوله، والثاني يرفضها بإطلاق على أساس أنها ليست في حقيقتها سوى إعادة إنتاج لنظام الهيمنة الرأسمالي القديم، والثالث يقتنع بوصف الظاهرة في كافة جوانبها بدون إصدار أحكام عليها، والرابع يمارس النقد الموضوعي للظاهرة (أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ٣٦-٣٧). ومرت العولمة في نشأتها وتطورها بخمس مراحل متتابعة، وهى كما يلي: المرحلة الجنينية: استمرت في أوربا منذ بواكير القرن الخامس عشر، حتى منتصف القرن الثامن عشر، مرحلة النشوء: وقد استمرت في أوربا أساسًا من منتصف القرن الثامن عشر حتى عام ١٨٧٠م، وما بعدها، مرحلة الانطلاق: استمرت من عام١٨٧٠م حتى القرن العشرين، مرحلة الصراع من أجل الهيمنة: واستمرت من العشرينيات حتى منتصف الستينيات، وأخيرا مرحلة عدم اليقين: والتي بدأت منذ الستينيات وأدت إلى اتجاهات وأزمات في التسعينيات، وقد تم إدماج العالم الثالث في المجتمع العالمي، وتصاعد الوعي الكوني، وانتهى النظام الثنائية القطبية، وزاد الاهتمام في هذه المرحلة بالمجتمع المدني العالمي، وتم تدعيم نظام الإعلام الكوني. (سناء محمد على، ٢٠١٧م: ٣١-٣٢).

ويشكل البعد الاتصالاتي محورًا مهمًا في محاول صناعة العولمة وتشكلها، فقد تحدث مالكلوم Malcolm عن عمليات التقارب المكاني والزماني بين المجتمعات البشرية الذي من الممكن أن يحدث قدرًا من المرونة بين الثقافات (Malcolm Waters, 1995: 12)، فالعالم أصبح قرية صغيرة في عصر العولمة، وذلك بفعل الاتصال الثقافي والإعلامي الهائل الذي خلفته الثورة المعلوماتية الحالية، (خليل محمد حسين، ٢٠٠٦م: ٧١-٧٢)، وأسهمت عمليات العولمة بآلياتها المختلفة في خلق حالة اجتماعية جديدة يتساكن فيها القديم مع الجديد (النجار، ٢٠٠٤م: ١٣٢-١٣٣)، كما أكد جان بودريلارد Jean Baudrillard تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة جوانب المجتمع المعاصر، مما خلق بيئة اجتماعية جديدة مختلفة عما سبق، كما أكد أن عصر العولمة يتميز بانفجار الثورة التكنولوجية، حيث أصبحت التكنولوجيا والمعرفة والمعلومات أساس المقارنة بين الشعوب(Douglas Kellner, 2002: 287).

ولعل اتجاه منظِّري العولمة نحو التنميط ينطلق من حجتين أساسيتين، الأولى هي الناس في كل مكان متماثلون، في سعيهم للوصول إلى أعلى مستوى من الرفاهية الاقتصادية والثقافية، الثانية هي أن التكنولوجيا عاليةَ المستوى ستحقق منتجات عالية الجودة، وبتكاليف منخفضة، وهذا سيؤدي إلى توحيد الزبائن على طلب منتجات قياسية وذات مواصفات واحدة. وبالنتيجة فإن اتجاه التوحيد القياسي، يخاطب كينونة تجريدية، هي الزبون العالمي Global Customer ويقدم نماذج لمنتجات قياسية أصبحت مستخدمة على النطاق العالمي، مثل الجينز، الكوكاكولا، همبركر، ماكدونالد، ربطات العنق، الحقائب اليدوية، في مقابل ذلك نجد أن المدافعين عن المحلية يتبنون اتجاهًا مضادًا يدعو إلى التكييف Adaptation ومراعاة التنوع في البيئات المحلية والخصوصية الثقافية والقيمة، ومحاولة الارتقاء بتلك الخصوصيات إلى المستوى العالمي وصولًا إلى فسيفساء الأسواق، والسلع، والثقافات، وفي هذا السياق يتحدث دعاة العولمة عن مزاياها، في حين يركز مناهضو العولمة على عيوبها. (فارس، ٢٠١١م: ٢٥٢)

وتقوم العولمة على أربعة أركان متكاملة ومترابطة، هي على النحو التالي: أولها إنتاج رأسمالي قوي عالمي ضخم يرى العالم سوقًا واحدة مشتركة، ثانيها إنتاج تكنولوجي متقدم يعتمد على ثورات علمية متلاحقة واكتشافات علمية متتابعة فى كافة مجالات الحياة المختلفة، وثالثها نظام جديد للاتصالات والمعلومات، يزيل حدود المسافات ولا يعترف بالزمان، ويسهل أدوات الاتصال انتشار الثقافة وتغييرها، أما الركن الرابع فهو نظام سياسى واحد مهيمن يحكم العالم يعتمد على إرادة قطب واحد لا قطبين كما فى عصر الحرب الباردة. (فرح، ٢٠٠٣م: ١٤-١٦)

وتتكون العولمة بوصفها إطارًا مرجعيًا يمكن من خلاله فهم التحولات التي عصفت بالمجتمعات على اختلافها من مكونات أساسية على النحو التالي:

أ. **المكون الاقتصادي**: ومنه زيادة التبادل التجاري بين الدول، فتح أسواق جديدة، زيادة جودة السلع والخدمات، انخفاض القيود المفروضة على التجارة الخارجية، مثل القيود الجمركية والكمية والإدارية، اندماج كبرى المؤسسات سواء في مجال الإنتاج السلعي، أو الإنتاج الخدمي، أو الخدمات المالية، أو التأمينية وغيرها (أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ٣٤-٣٥)، هذا فضلا عن التكتلات الاقتصادية الدولية التي تمثل الذراع الأكثر فعالية في تحقيق مآرب العولمة. (شاشة فارس، ٢٠١١م: ٢٤٧)

ب. **المكون السياسي**: ويتمثل في تطبيق مبادئ الليبرالية الجديدة New Librlism وهي الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وهي مظاهر سياسية للعولمة، وتطبقها معظم دول العالم، والجزء الآخر يسير في محاولة تطبيقها(أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ٣٥)، وظهرت أيضا مشكلة ازدواجية المعايير في تطبيق قواعد حقوق الإنسان، وذلك بسبب الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ومجلس الأمن (فارس، ٢٠١١م: ٢٤٧).

ج. **المكون الثقافي**: ويتمثل في السعي نحو صياغة ثقافة عالمية واحدة لها قِيَمُها ومعاييرها، فبملاحظة التطور الذي طرأ على العالم الآن نلاحظ اشتراك الأفراد في كل دول العالم في السلوك نفسه، ووسائل الحياة والاستهلاك (فارس، ٢٠١١م: ٢٤٧)، فمحلات مثل:

ماكدونالدز والبيتزاهت انتشرت في معظم دول العالم ليتوحد الأفراد في استهلاك المنتج نفسه على مستوى العالم، وقد أشار فريدرك جيمسون إلى أن من بين مسارات العولمة الواضحة الإحساس بما تعنيه من تصدير الثقافة واستيرادها كشأن من شئون الأعمال، ومن ثم التنبؤ بالانكماش الشديد وندرة اتصال الثقافات الوطنية وتداخلها (جيمسون، ٢٠٠٤م: ٧١)

د. **المكون المعلومات والاتصالاتي**: يمكن معرفة النواحي الاتصالية للعولمة من خلال الثورة الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات، والتي قربت المسافات وجعلت العالم كله كأنه قرية واحدة صغيرة، والتي تعظم فيها قيمة المعلومات لتكون الهدف الأساسي من العملية الإنتاجية(أبو الفضل، ٢٠٠٤م: ٣٦).

في ضوء كل تلك المعطيات يمكن القول إن الأسرة بوصفها أحد مكونات البناء الاجتماعي أصبحت عرضة للتغيرات والمؤثرات الإقليمية والعالمية التي جعلتها تقع بين جذور وقيم وتراث يشدها ومستحدثات عصرية تجذبها سواء كانت ملائمة لخصوصيتها وهوية مجتمعها الثقافية أو غير ملائمة لأسلوب حياتها ومستوى دخلها، وبعبارة أخرى فإن طوفان العولمة قد أحاط بها فقد لا تملك لنفسها شيئًا، إلا من استوعب أبعاد هذا الطغيان، واكتسب المناعة ضده، وأخذ يقاوم هذا الطوفان، والعولمة وفقا للمنطلق السابق لا تقتصر على تحقيق مصالح اقتصادية للدول الكبرى، بل تحاول فرض نمط حياة غربية أمريكية فى ثقافتها وقيمها خاصة فيما يتعلق بالأسرة وأدوارها، وحقوق المرأة، ومناهج التعليم، والممارسة السياسية وغيرها من القضايا مما ينعكس بشدة على نوعية القيم التى تتشكل لدى أبناء تلك الأسر (فتحي، ٢٠٠٥م: ١٤٥)، وكما يقول الفين توفلر في نظريته حول الموجه الثالثة إنه سوف تنبثق حضارة جديدة في حياتنا، وتجيئنا هذه الحضارة بأساليب عائلية جديدة، وأساليب مختلفة لمزاولة العمل والحياة، وتجئ الموجه الثالثة عبر التاريخ بأسلوب حياه جديد ...تجئ بأسر وعائلات جديدة غير نووية والأخرى موسعة ومتعددة الأجيال، سيكون بعضها من أزواج سبق لهم الزواج وانفصلوا، وسيكون بعضها كبيرًا، وبعضها صغيرًا، وبعضها بدون أطفال، وبعضها مؤجل

الإنجاب لمرحلة عمرية أكثر نضجًا، وستشهد الموجة الثالثة بالنسبة للعمل بالبيت تغيرات، فبعض الناس سيعملون في المنزل مستخدمين الحاسبات و الفاكسات أو غيرها من تكنولوجيا المرحلة الثالثة، وبعض الناس سيعملون بضعة أيام في المكتب، وباقي الأيام في البيت، والبعض الآخر سيذهب إلى مقر العمل ثلاثة أسابيع كل شهر، ثم يكمل عمله في البيت بعيدًا عن ضوضاء المكاتب (توفلر، ١٩٩٦م: ٦)، وما ذكره الفن توفلر هو جانب من بعض التغيرات التي أثرت في الأدوار الأسرية في عصر العولمة.

خامسا– الإجراءات المنهجية للبحث:

١– منهج البحث: في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، ومن ثم فقد اعتمد الباحث على أحد المناهج الوصفية، وهو منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقام الباحث بتطويع هذا المنهج من خلال إجراء دراسة ميدانية على عينة حاول من خلالها وصف وتحليل مختلف التغير الحادث في أدوار ووظائف الأسرة بوصفه انعكاس لتجليات العولمة في الواقع المحلي المصري.

٢– أداة جمع البيانات:

٢–١ : مقياس تحولات العولمة وتغير الأدوار الأسرية: اعتمد الباحث بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة القياس، حيث قام الباحث بتصميم مقياس مرت عملية تصميمه بالمراحل التالية:

أ – مراجعة الأدبيات المختلفة التي ناقشت قضايا العولمة وتداعياتها المجتمعية (الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية): وقد شكلت تلك الأدبيات الإطار النظري الذي انطلق منه الباحث في تصميم المقياس سواء الأدبيات العربية أو الأجنبية، ومن خلال تلك المراجعة قرر الباحث أن يغطي المقياس ثلاثة جوانب رئيسة في التأثيرات المحتملة للعولمة، هي:

- الجانب الاجتماعي.
- الجانب الاقتصادي.

- الجانب الثقافي.

ب. تحديد التعريفات الإجرائية اللازمة للقياس:

– التعريف الإجرائي لتحولات العولمة:

هي جملة التحولات التي مارستها أدوات العولمة في الجوانب المجتمعية التالية:

- الجانب الاجتماعي.
- الجانب الاقتصادي.
- الجانب الثقافي.

وهي تحولات يمكن رصدها من خلال تبدل المؤشرات الدالة على تجسدها في الواقع الاجتماعي، ونركز في هذه الدراسات على المؤشرات الخاصة بتأثير العولمة في الأدوار الأسرية.

التعريف الإجرائي لمفهوم تغير الأدوار الأسرية:

هي جملة التغيرات القابلة للقياس التي لحقت بأدوار الأسرة، والتي تشمل الجوانب التالية:

- الأدوار الاجتماعية.
- الأدوار الاقتصادية.
- الأدوار الثقافية.

ج. وضع المقياس في شكله المبدئي: حيث استفاد الباحث كثيرًا من الدراسات السابقة، سواء تلك التي بحثت في قضايا العولمة، أو الأدوار الأسرية.

- **صدق المقياس:** اعتمد الباحث على أسلوبين لقياس صدق المقياس، هما:

– الصدق الظاهري: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٥)، وأسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحث بإجراؤها على المقياس، حيث أبقى الباحث على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها من قبل المحكمين نسبة ٨٥%.

– **صدق الاتساق الداخلي**: اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (١):

جدول (١) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

الأدوار الاجتماعية		الأدوار الاقتصادية		الأدوار الثقافية	
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
١	٠,٣٦١	١	٠,٣٣٩	١	٠,٥١٠
٢	٠,٤١٦	٢	٠,٦١٨	٢	٠,٦٠٨
٣	٠,٢٥١	٣	٠,٧٢٣	٣	٠,٥٥٨
٤	٠,٢٤٥	٤	٠,٣٩٩	٤	٠,٥٨٨
٥	٠,٣٦٢	٥	٠,٤٤٠	٥	٠,٤٩٠
٦	٠,٢٦٥	٦	٠,٤٤٦	٦	٠,٣٧٦
٧	٠,٤٠٠	٧	٠,٤٨٩	٧	٠,٣٣٦
٨	٠,٤٦٣	٨	٠,٥٩٨	٨	٠,٥٣٤
٩	٠,٣٨٨	٩	٠,٦٣٤	٩	٠,٦٣١
١٠	٠,٢٧٨	١٠	٠,٥٧٩	١٠	٠,٤٨٦
١١	٠,٢٤٠	١١	٠,٥٥٤	١١	٠,٣٣٢
١٢	٠,٣١٢	١٢	٠,٤٥٨	١٢	٠,٦٢٨
١٣	٠,٥٩٠	١٣	٠,٣٣١	١٣	٠,٣٥٤
١٤	٠,٥٠٥			١٤	٠,٣٧٨
١٥	٠,٤٦٣				

توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى معنوية ٠,٠١، وقد تراوحت هذه القيم بين ٢٤% و ٥٩% بالنسبة لبعد الأدوار الاجتماعية

المتغيرة، وتراوحت القيم بين ٣٣% و ٧٢% بالنسبة لبعد الأدوار الاقتصادية المتغيرة، وبين ٣٣% و ٦٣% في بعد الأدوار الثقافية المتغيرة.

د. ثبات المقياس: للتأكد من ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٢) ثبات ألفاكرونباخ للمقياس

المتغيرات	ألفاكرونباخ
الأدوار الاجتماعية	٠,٨٦٩
الأدوار الاقتصادية	٠,٨٤١
الأدوار الثقافية	٠,٦١٧
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٨٥٠

بلغت معاملات ألفا كرونباخ قيمة تتراوح بين ٠,٦١٧ إلى ٠,٨٦٩، وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس من ناحية الثبات.

٢-٢ : دليل المقابلة المتعمقة:

مكَّن المقياس المقترح من قبل الباحث الحصول على بيانات ذات طابع كمي في الغالب، ورغم ثبوت صفة الوصف على هذا النوع من البيانات إلا أن الباحث كان في حاجة إلى بيانات من نوع آخر، وهي بيانات ذات طبيعة كيفية، وهو الأمر الذي استدعى من الباحث تصميم دليل مقابلة، مقابلة متعمقة استقى الباحث محاور الدليل من المتغيرات والقضايا العامة التي غطتها أداة القياس، وهي:

- التحولات التي لقحت بالأدوار الاجتماعية.
- التحولات التي لحقت بالأدوار الاقتصادية.
- التحولات التي لحقت بالأدوار الثقافية.

وجاء استخدام الدليل في مرحلة تالية على تطبيق الدراسة الميدانية في جانبها الكمي، وقد وقع اختيار الباحث على سبع حالات من الحالات المثيرة للاستبصار، وهي الحالات التي

لاحظ الباحث وعيها الجيد بطبيعة التحولات المجتمعية التي يمر بها المجتمع المصري في السنوات الأخيرة، وارتباط تلك التحولات بالتغير الحادث على الساحة العالمية، خاصة فيما يتعلق بتأثيرات وسائل وأدوات التواصل الحديثة، وهي الأدوات الناعمة لتحولات العولمة، وفيما يلي بعض البيانات الخاصة بحالات الدراسة التي وقع عليها الاختيار:

جدول رقم (٣) بعض خصائص حالات الدراسة

الخصائص / الحالة	النوع	السن	المكانة الاجتماعية داخل الأسرة (زوج – زوجة)	المستوى التعليمي	عدد الأبناء	منطقة السكن	المهنة
(١)	أنثى	٥٠	زوجة	تعليم جامعي	٤	ريف	لا تعمل
(٢)	أنثى	٣٥	زوجة	تعليم جامعي	٣	ريف	موظف حكومي
(٣)	ذكر	٦٥	زوج	تعليم جامعي	٤	حضر	بالمعاش
(٤)	ذكر	٦٢	زوج	متوسط	٦	ريف	المعاش
(٥)	ذكر	٣٧	زوج	جامعي	٢	ريف	أمين مكتبة
(٦)	أنثى	٤٨	زوجة	متوسط	٣	حضر	محاسب
(٧)	ذكر	٥٢	زوج	جامعي	٢	حضر	قطاع خاص

تُظهر بيانات الجدول السابق أن حالات الدراسة تتوزع حسب النوع بواقع أربع حالات للذكور وثلاث حالات للإناث، فضلا عن ذلك توضح بيانات الجدول السابق أن حالات الدراسة تقع في الفئة العمرية بين ٣٥ سنة إلى ٦٥ سنة، وأنها من ذوات التعليم الجامعي والمتوسط، وهو ما جعل الباحث يلمس فيهم الوعي وقدرتهم على إمداد الباحث بالبيانات المطلوبة حول تغير الأدوار الأسرية في مجتمع البحث، وتسكن حالات الدراسة السبعة ما بين الريف والحضر بواقع أربع حالات للريف وثلاث للحضر، ومن بين حالات الدراسة السبعة هناك أربع حالات تعمل، وحالتان بالمعاش، وحالة واحدة لا تعمل.

٢-٣ تسجيل البيانات الكيفية: نظرًا لأن عملية التسجيل اليدوى للحديث الذي تضمنته المقابالات المتعمقة التي قام بها الباحث، كانت عملية غاية في الصعوبة فضلًا عن أنها كانت ستؤدي إلى انشغال الباحث بعملية التدوين على حساب التركيز في مجرى الحوار القائم مع الحالة وتوجيهه بما يتناسب والأسئلة المطرحة، فقد اعتمد الباحث على أداة التسجيل الصوتي، وذلك بعد استئذان المبحوث، وتوضيح أن عملية التسجيل هذه فقط لأغراض البحث العلمي وللتفرغ للتركيز معه في الحوار.

٣- خطة تحليل البيانات:

٣-١: خطة تحليل البيانات الكمية:

أ- الاختبارات المستخدمة:

- معامل الارتباط (Pearson's R)، وقد استخدمه الباحث لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.
- معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس.
- اختبار (ت) لقياس الفروق بين فئتي العينة على أبعاد المقياس.
- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

ب- المعالجة الإحصائية لعبارات المقياس وحساب الوسط المرجح: اعتمد الباحث على نمط ليكارت الخماسي في وضع الاستجابات، يبدأ هذا النمط بـ"أوافق بشدة"=٥، وينتهي بـ"أرفض بشدة"=١، هذا مع الأخذ في الاعتبار عكس القيم في حالة الاستجابات السلبية، واعتمد الباحث على حساب الوسط الحسابي (الوسط المرجح) (Weighted Mean) لتحدد الاتجاه (Attitude) تبعًا للقيم التالية:

جدول رقم (٤)

الوسط المرجح	الرأي	المستوى	الوزن النسبي
أقل من ١,٨	لا يحدثً نهائيًا	أرفض بشدة	منخفض بشدة
من ١,٨ إلى أقل من ٢,٦	لا يحدث	أرفض	منخفض
من ٢,٦ إلى أقل من ٣,٤	يحدث أحيانا	محايد	متوسط
من ٣,٤ إلى أقل من ٤,٢	يحدث	موافق	مرتفع
أكثر من ٤,٢	يحدث دائماً	موافق جداً	مرتفع بشدة

٣-٢: خطة تحليل البيانات الكيفية:

نظرا لأن دليل المقابلة المتعمقة الذي اعتمد عليه الباحث أفضى استخدامه إلى الحصول على قدر كبير للغاية من البيانات ذات الطابع الكيفي، فقد استلزم ذلك أن يستخدم الباحث أسلوبًا مختلفًا في تحليل البيانات التي من هذا النوع، وعليه فقد اعتمد الباحث على أسلوب التحليل الكيفي لتحليل بيانات دليل المقابلة المتعمقة، وقد اعتمد الباحث على تطويع مستوييْن للتحليل الكيفي، هما:

مستوى التحليل الأفقي: وهو المستوى الذي من خلاله أظهر الباحث نقاط الاتفاق والاختلاف في البيانات التي أدلت بها حالات الدراسة.

مستوى التحليل الرأسي: وهو المستوى الذي عرض فيه الباحث لبعض من نصوص البيانات الكيفية التي أدلت بها حالات الدراسة.

٤-مجالات الدراسة: وتتمثل في ثلاثة مجالات:

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية في ريف وحضر محافظة أسيوط، فنظرًا إلى أن الدراسة سعت للوقوف على الأدوار المتغيرة للأسرة بالريف والحضر في ضوء تحولات العولمة، فإن جمهور الدراسة هم الأسر الريفية والحضرية بمحافظة أسيوط، وقد وقع اختيار الباحث على قرية "موشا" بمركز أسيوط كممثلة للمنطقة الريفية، وحي شرق بمدينة أسيوط كممثل للمنطقة الحضرية، حيث تم سحب العينة منهما.

ب- المجال البشري: اشتمل على عينة من الأسر المقيمة في مجتمعي الدراسة (قرية موشا وحي الحمراء بمحافظة أسيوط)،وفيما يلي نبذة مختصرة عن مجتمعي البحث:

قرية موشا: تقع القرية على بعد ١٢ كيلو مترًا من مدينة أسيوط، ويحدها من الجنوب قرية (ريفا) وقرية (الزاوية) وقرية (درنكه)، ومن الشمال قرية (باقور) وقرية (المطيعة)، ومن الشرق قرية (دوينة)، ومن الغرب قرية (شطب) ومدينة أسيوط، وبلغ عدد سكان القرية حسب إحصاءات عام ٢٠٠٦م ٣٠٤٤٩ نسمة منهم ١٥٨٩٤ ذكرًا، و١٤٥٥٥ أنثى، وحسب إحصاءات عام ٢٠١٤م بلغ عدد سكان القرية٣٧١٥٠ نسمة، منهم ١٩٣٧٣ ذكرًا، ١٧٧٧٧أنثى، أما أحدث الإحصائيات لعام ٢٠١٧م فقد بلغ عدد سكان القرية٣٩٤٣٩، منهم ٢٠٤٨٢ ذكرًا، ١٨٩٥٧ أنثى(*).

منطقة الحمراء: تقع منطقة الحمراء في قلب حي شرق أسيوط، حيث تنقسم مدينة أسيوط إلى قسمين (حي شرق وحي غرب) يفصل بينهما خط السكة الحديد (القاهرة أسوان) وينقسم حي شرق إلى قسمين (شمال وشرق) تفصل بينهما الترعة الإبراهيمية، وتقع منطقة الحمراء في القسم الشرقي حيث يحدها من الجنوب خط السكة الحديد، ومن الشمال نهر النيل، ومن الشرق نزلة عبداللاه بحي شرق، ومن الغرب منطقة المحافظة وكدواني وفريال بحي شرق، وحسب أحدث الإحصائيات لعام ٢٠١٧م بلغ عدد السكان ٤٤٠٩٥، منهم ٢٢٤٨٩ ذكرًا، ٢١٦٠٦ أنثى(*).

٥- عينة الدراسة: في ضوء البيانات التي حصل عليها الباحث من مركز المعلومات التابع لمحافظة أسيوط فقد بلغ عدد الأسر في قرية موشا ٩٦٥٩ أسرة، وفي حي الحمراء التابع لحي شرق أسيوط بلغ عدد الأسر ١٠٨٦٣أسرة، ومن ثم استهدف الباحث سحب عينة عشوائية ممثلة للمجتمع الأصلي من حيث الحجم وتنوع الخصائص، ووفقا للجدول الإحصائي الوارد بكتاب (Cohen et all, 2000:94) فقد بلغ حجم العينة المسحوبة من قرية موشا

(*) المجلس المحلي لقرية موشا.

(*) المجلس المحلي مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة أسيوط.

٣٧٠ مفردة، وحي الحمراء ٣٧٥ مفردة، وقد اتبع الباحث الخطة التالية في سحب مفردات العينة:

- القيام بزيارة ميدانية لمجتمعي البحث؛ وذلك بهدف التعرف على التخطيط الديموغرافي لكل منطقة، مع الاستعانة ببعض الإخباريين من سكان المنطقة لمعرفتهم الجيدة بمجتمع البحث.
- تم تقسيم كل منطقة إلى عدد من الشوارع الرئيسة، وذلك بهدف سحب عينة من كافة أنحاء المنطقة، وعدم الاقتصار على شريحة أو شارع بعينه.
- تم تحديد الأسر التي وقع عليها الاختيار من خلال الطريقة الميسرة، حيث طبق الباحث الأداة على الأسر التي أبدت استعدادًا للتعاون مع الباحث.
- تم سحب مفردة واحدة من كل أسرة وقع عليها الاختيار سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأبناء.

٦-أهم خصائص عينة البحث:

جدول رقم (٥) يوضح خصائص عينة الدراسة

الخصائص		المتغيرات	العدد	%	الخصائص		المتغيرات	العدد	%
محل الإقامة	أ	ريف	٣٧٠	٤٩,٦	النوع	أ	ذكر	٤١٣	٥٥,٤
	ب	حضر	٣٧٥	٥٠,٤		ب	أنثى	٣٣٢	٤٤,٦
	المجموع		٧٤٥	١٠٠		المجموع		٧٤٥	١٠٠

الخصائص		المتغيرات	العدد	%
السن	أ	أقل من ٢٠ سنة	٢٩	٣,٩
	ب	٢٠ لأقل من ٣٠ سنة	١٩٩	٢٦,٧
	ج	٣٠ لأقل من ٤٠ سنة	٢٨٦	٣٨,٤
	د	٤٠ لأقل من ٥٠ سنة	١٥٣	٢٠,٦
	هـ	٥٠ سنة فأكثر	٧٧	١٠,٤
المجموع			٧٤٥	١٠٠
الحالة التعليمية	أ	تعليم أقل من متوسط	١٣١	١٧,٦
	ب	تعليم متوسط	٣٠٨	٤١,٣
	ج	تعليم جامعي فأعلى	٣٠٦	٤١,١

الخصائص		المتغيرات	العدد	%
الحالة المهنية	أ	موظف حكومي	٢٠٢	٢٧,١
	ب	موظف بالقطاع الخاص	١١٢	١٥,١
	ج	عمل حر (صنعة أو حرفة)	١٥٣	٢٠,٥
	د	عامل باليومية أو مزارع	١٢٠	١٦,١
	هـ	لا يعمل	١٥٨	٢١,٢
المجموع			٧٤٥	١٠٠
حجم الأسرة	أ	لديه ابن واحد	٢٣١	٣١
	ب	لديه إثنان من الأبناء	١٧٩	٢٤
	ج	لديه ثلاثة أبناء	١٦٩	٢٢,٧

الخصائص		المتغيرات	العدد	%
متوسط الدخل الشهري للأسرة	أ	أقل من ١٠٠٠ جنيه شهرياً	٩٧	١٣
	ب	من ١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠	٣٦٤	٤٨,٨
	ج	من ٢٠٠٠ لأقل من ٤٠٠٠	٢٤٤	٣٢,٧
	د	من ٤٠٠٠ فأكثر	٤١	٥,٥
	المجموع		٧٤٥	١٠٠
مدى استخدام الأسر للوسائل التكنولوجية المرتبطة بالمعلوماتية	أ	التليفون المحمول	٧٤٣	٩٩,٧
	ب	جهاز كمبيوتر	٥١٥	٦٩,١
	ج	جهاز تابلت	٢١٢	٢٨,٥
	د	انترنت	٣٦٦	٤٩,١
	هـ	دش	٧٣٠	٩٨

الخصائص		المتغيرات	العدد	%
	د	لديه اربعة أبناء	١٢٤	١٦,٦
	هـ	لديه خمسة أبناء فأكثر	٣١	٤,١
	المجموع		٧٤٥	١٠٠
مدى استخدام الأسر للأجهزة التكنولوجية الحديثة	أ	سيارة	١١١	١٤,٩
	ب	التكييف	٢٣٥	٣١,٥
	ج	الثلاجة	٧٣٤	٩٨,٥
	د	البوتجاز	٧٣٨	٩٩
	هـ	غسالة أوتوماتك	٣٨١	٥١,٢
	و	غسالة أطباق	٤٧	٦,٣

أ. **محل الإقامة:** يتوزع أفراد عينة الدراسة تبعًا لمحل الإقامة إلى مجموعتين متقاربتين، حيث أوضحت البيانات الأولية للعينة أن ٥٠,٤% من حجم العينة من سكان الحضر و٤٩,٦% من سكان الريف، وذلك يرجع لرغبة الباحث في الحصول على بيانات من الأسر الريفية والحضرية حول تغير الأدوار الأسرية في ضوء تحولات العولمة.

ب. **النوع:** أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٥٥,٤% من الذكور، مقابل ٤٤,٦% من الإناث، وهو ما يشير إلى تنوع الاستجابات للكشف عن تأثيرات العولمة على الأدوار الأسرية من وجهة نظر النوعين.

ج. **السن:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب السن على النحو التالي، أن ٣٨,٤% من أفراد العينة تقع أعمارهم في الفئة العمرية (٣٠ : ٤٠ سنة)، يلي ذلك الفئة العمرية (٢٠ : ٣٠ سنة) بنسبة ٢٦,٧%، ثم الفئة العمرية (٤٠ : ٥٠ سنة) بنسبة ٢٠,٦%، أما بالنسبة لفئة كبار السن (٥٠ سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم ١٠,٤% من جملة العينة، وأخيرًا يأتي من تقع أعمارهم في الفئة العمرية الأقل من ٢٠ سنة بنسبة ٣,٩% من إجمالي حجم العينة.

د. **المستوى التعليمي:** أظهرت النتائج أن ٤١,٣ % من أفراد العينة حاصلون على تعليم متوسط (ثانوي ودبلوم)، فضلًا عن ٤١,١ % من الحاصلين على المؤهل الجامعي فأعلى، ويتضح من ذلك مدى انتشار التعليم الجامعي وفوق الجامعي والتعليم المتوسط في ريف وحضر جمهورية مصر العربية، و ١٧,٦ % من الحاصلين على مؤهل أقل من متوسط.

هـ. **الحالة المهنية:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب الحالة المهنية على النحو التالي: ٢٧,١% من أفراد العينة يعملون بالوظائف الدائمة بالقطاع الحكومي، بينما ٢٠,٥ % من أصحاب العمل الحر(أصحاب الحرف والأعمال الخدمية داخل مجتمعي الدراسة)، يلي ذلك ١٦,١ % من العاملين باليومية أو بالزراعة، وأخيرًا ١٥,١% من العاملين في قطاع الشركات الخاصة، مقارنة مع وجود ما يقرب من ربع العينة من العاطلين عن العمل،

حيث بلغت نسبتهم ٢١,٢% من إجمالي حجم عينة الدراسة، وهو ما يشير إلى تنوع العينة وشمولها لجميع الحالات المهنية.

و. **حجم الأسرة:** يتوزع أفراد مجتمع البحث حسب عدد الأبناء في الأسرة على النحو التالي: ٣١% تقع أسرهم في فئة الأسر الصغيرة لديها ابن واحد، يلي ذلك ٢٤% تشتمل أسرهم على ابنين، ٢٢,٧% تشتمل على ثلاثة أبناء، ١٦,٦% بها أربعة أبناء، وأخيرًا يأتي من تحتوي أسرهم على أكثر من أربعة أبناء حيث بلغت نسبتهم ٤,١%، وهي الأسر كبيرة الحجم، ويتضح مما سبق أن أغلب أسر عينة الدراسة صغيرة، أو متوسطة أقل من أربعة أبناء وبلغت نسبتهم ٧٧,٧% من جملة العينة، وهذا يدل على مدى تغير النظرة نحو كبر حجم الأسرة وكثرة الأبناء نتيجة الوعي بالمشكلة السكانية.

ز. **متوسط الدخل الشهري للأسرة:** كشفت البيانات الأولية لأفراد مجتمع البحث أن ما يقرب من نصف العينة بنسبة ٤٨,٨% يقع متوسط دخلهم الشهري في الفئة (من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠ جنيه شهريًا)، يلي ذلك من يقع متوسط دخلهم الشهري في الفئة من (٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه شهريًا) بنسبة ٣٢,٧% من العينة، في مقابل ١٣% من جملة العينة يقعون في فئة الدخل الصغير، وهي أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا، مقارنة ٥,٥% من جملة العينة متوسط دخل أسرهم الشهري أكثر من ٤٠٠٠ جنيه شهريًا.

ح. **مدى استخدام الأسر للوسائل التكنولوجية المرتبطة بالمعلوماتية:** كشفت البيانات الميدانية التي تم جمعها من عينة الدراسة أن ٩٩,٧% من جملة العينة يمتلكون التليفون المحمول، و٩٨% يمتلكون الدش، و٦٩,١% يمتلكون جهاز كمبيوتر، و٤٩,١% لديهم خدمة الانترنت المنزلي، و٢٨,٥% يمتلكون جهاز تابلت من جملة عينة الدراسة.

ط. **مدى استخدام الأسر للأجهزة التكنولوجية الحديثة:** من خلال استقراء نتائج الدراسة يتبين أن ٩٩% من الأسر عينة الدراسة لديها بوتجاز حديث لطهي الطعام، و٩٨,٥% من الأسر محل الدراسة تمتلك ثلاجة لحفظ الأغذية، و٥١,٢ % تمتلك غسالة حديثة

أوتوماتيك لتنظيف الملابس، و٣١,٥% يمتلكون جهاز تكييف، و١٤,٩% لديهم سيارة خاصة، و٦,٣% يملكون غسالة أطباق لتسهيل عمل التنظيف داخل المنزل.

سادسا– نتائج الدراسة الميدانية:

فيما يلي مناقشة النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية، وقد قسمت هذه المناقشة إلى مجموعة من المحاور تبعًا للفروض التي انطلقت منها الدراسة كما يلي:

١– تحولات العولمة وتأثيراتها في الأدوار الاجتماعية للأسرة في مجتمع البحث"

تأتي دراسة تلك القضية من خلال البعد الأول للمقياس، والذي استهدف رصد تأثير العولمة على الأدوار الاجتماعية للأسرة، والجدول التالي يوضح نتائج الدراسة الميدانية:

جدول رقم (٤) يوضح موقف عينة الدراسة من التغيرات التي لحقت بالأدوار الاجتماعية للأسرة

م	العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	يصعب في الوقت الراهن مراقبة الأبناء في تصرفاتهم وأفعالهم	٣,٥٧	٠,٩٩٩	٨
٢	لم يعد من الممكن التعامل مع الأبناء بقسوة وحزم كما كان الأمر في الماضي	٣,٨٤	٠,٩٦٣	٤
٣	أصبح من الصعب متابعة ما يشاهده أبنائي على الإنترنت	٣,٥٨	٠,٩٧٣	٧
٤	يقضي أبنائي وقتا طويلا على مواقع التواصل الاجتماعي	٤,١٨	١,١٩٣	٢
٥	لم يعد ملائما في الوقت الراهن اختيار شريك الحياة للأبناء	٣,٥٥	١,١٧١	٩

م	العبارات	المتوسط المرجح	الإنحراف المعياري	ترتيب العبارة
٦	يرتدي أبنائي الملابس التي تروق لهم، حتى وإن لم تكن ملائمة من وجهة نظري	٢,٨٧	١,١٥٩	١٥
٧	أصبح الترويح والترفيه بندًا أساسيًا من أنشطة الأسرة الأسبوعية ويُخصَص له جزء من الدخل	٣,٢٣	١,١٨٢	١٤
٨	ضغوط الحياة تحيل دون أو تقلل من قدرتي على متابعة الأبناء وتوجيههم بوجه عام	٣,٣٣	٠,٩٥٣	١١
٩	لم يعد من الملائم ولا في الإمكان التمسك بطرق آبائي وأجدادي في تربية أولادي	٣,٤١	١,٠٩٧	١٠
١٠	لا يحرص أبنائي كثيرا على صلة الرحم	٤,١٧	٠,٨٦٢	٣
١١	أحرص على المعيشة باستقلالية أنا وأبنائي عن باقي أعضاء الأسرة	٤,٣٦	٠,٧٨٧	١
١٢	أصبح من المعتاد أن يشارك الزوج زوجته في أعمال المنزل	٣,١٧	١,١٩٦	١٣
١٣	طغى تأثير الإعلام كثيرا فيما يتعلق بإكساب الأبناء الكثير من السلوكيات	٣,٦٩	٠,٩٥٦	٦
١٤	اتسعت دائرة صداقات الأبناء بدرجة يصعب معها المتابعة	٣,٢٥	١,٠٦٨	١٢
١٥	سهلت وسائل الاتصال الحديثة التواصل الدائم مع الأبناء على مدار الساعة	٣,٧٤	٠,٩٢٥	٥
	المتوسط العام للمقياس	٣,٥٩		

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٤) أن هناك خمسة عشر مؤشرًا توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث للتغيرات التي لحقت بالأدوار الاجتماعية للأسرة في ظل العولمة، ووفقا للوزن النسبي والوسط المرجح الذي أوضحه البحث في خطة التحليل الإحصائي فإن مؤشرًا واحدًا حصل على وزن نسبي مرتفع جداً (زاد وسطه المرجح عن ٤,٢)، في حين حصلت تسعة مؤشرات على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣,٤ للأقل من ٤,٢)، بينما حصلت خمسة مؤشرات على وزن نسبي متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢,٦ للأقل من ٣,٤)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣,٥٩ درجة من خمس درجات، وهو مرتفع حيث زاد وسطه المرجح عن ٣,٤ درجة(*).

وفيما يتعلق بالمؤشر الذي حصل على وزن نسبي مرتفع جدًا المؤشر الذي جاء في الترتيب الأول والخاص بالحرص على المعيشة باستقلالية عن باقي أعضاء الأسرة بمتوسط حسابي بلغ (٤,٣٦). وفيما يتعلق بالمؤشرات التسع التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، حيث جاء في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بطول الفترات التي يقضيها الأبناء على الإنترنت والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، (مثل: فيس بوك وتويتر وواتس اب ... إلخ) بمتوسط حسابي بلغ ٤,١٨، يليه في الترتيب الثالث عدم حرص الأبناء على صلة الأرحام، والتواصل المباشر مع الأقارب بمتوسط حسابي ٤,١٧، وفي الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص بعدم التعامل مع الأبناء بقسوة وحزم مقارنة مع ما كان الأمر عليه في الماضي بمتوسط حسابي ٣,٨٤، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بأهمية وسائل الاتصال الحديثة في التواصل الدائم مع الأبناء طول الوقت وفي أي مكان عند متوسط حسابي ٣,٧٤، يليه في الترتيب السادس المؤشر الخاص بالدور الذي تؤديه وسائل الإعلام المختلفة في إكساب الأبناء عددًا من السلوكيات المختلفة التي نقلتها لهم عبر وسائطها الإعلامية بمتوسط حسابي ٣,٦٩، وفي الترتيب السابع جاء المؤشر الخاص بصعوبة القيام بمراقبة ما يشاهده الأبناء عبر شبكة الانترنت بمتوسط حسابي ٣,٥٨،

(*) ما يهم هنا هو المؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع للغاية أو مرتفع وهو ما سيلتزم به في التحليل.

وجاء في الترتيب الثامن المؤشر الخاص بصعوبة مراقبة الأبناء في تصرفاتهم وأفعالهم عند متوسط حسابي ٣,٥٧، يليه في الترتيب التاسع تغير أسلوب الاختيار للزواج وعدم اعتماده على الاختيارات الوالدية، حيث أصبح من الصعب على الآباء أن يختاروا شريك الحياة لأبنائهم بمتوسط حسابي ٣,٥٥، وفي الترتيب العاشر جاء المؤشر الخاص بتغير أساليب التنشئة الاجتماعية، حيث إنه لم يعد من الملائم في الوقت الراهن التمسك بأساليب التنشئة الاجتماعية التى كانت متبعة في الماضي (أيام الآباء والأجداد) في تربية الأبناء حديثًا بمتوسط حسابي ٣,٤١.

ومن هذه المؤشرات يمكن القول بأن العولمة أحدثت تأثيرا مهما في الأدوار الاجتماعية للأسرة، حيث غيرت بعضها ونقلت بعضها إلى مؤسسات أخرى، بينما أبقت على البعض الآخر الذي عدلت وغيرت فيه بما يناسبها.

وتعطي لنا البيانات السابقة البعد الوصفي ذات الطابع الكمي لنتائج الدراسة الميدانية، وقد دعم هذا البعد ذو المنحى الكمي البيانات الكيفية التي حصل عليها الباحث باستخدام دليل المقابلة المتعمقة، وقد أسفرت عملية التحليل الكيفي لبيانات دراسة الحالة عن دعم كامل للنتائج الميدانية، فمن خلال التحليل الأفقي لتلك البيانات تبين للباحث أن حالات الدراسة أكدت أن ثمة تحولات اجتماعية طرأت على أدوار الأسرة في الجوانب التالية:

- تغير القدرة على مراقبة تصرفات الأبناء وسلوكياتهم فى الوقت الراهن.
- عدم القدرة على مراقبة استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة.
- قضاء الأبناء لوقت طويل أمام الانترنت.
- عدم القدرة على التحكم في ملابس الأبناء.
- فقدان القدرة على نقل تقاليد الآباء والأجداد إلى الأبناء عبر التمسك بالتقليد والعادات المجتمعية التقليدية.
- طغيان دور الإعلام في إكساب الأبناء عادات وسلوكيات.

وفيما يلي يعرض الباحث لبعض نصوص الحالات (التحليل الرأسي) لكي نتعرف على وجهة نظرهم حول المؤشرات السابقة الدالة على حدوث تحول في الأدوار الاجتماعية داخل الأسر في مجتمع البحث:

أ. فيما يتعلق بالتغير الحادث في القدرة على مراقبة تصرفات الأبناء وسلوكياتهم فى الوقت الراهن، تقول الحالة الأولى: "دلوقتي المعايش خلت كل واحد مشغول بإزاي يجيب الاكل علشان ياكلهم، والمحمول والنت مخلاش حد بيعرف التانى بيعمل ايه من وراه". وتقول الحالة الثانية: "الواحد زمان كان بيقول كل حاجة لابوه وامه قبل ما يعملها لكن دولقتى قل خالص الكلام ده، وزمان مكنش فيه نت ولا وتس ولا الكلام اللى ادمر عيالنة ده".

وتقول الحالة الثالثة:" مراقبت عيال ايه بس دلوقتى الواحد بيطلع الصبح يروح الوظيفة بيرجع بالليل علشان اقدر اشبعهم ، مبقيتش الحياه زي زمان"

وتقول الحالة السادسة: "الزمن ده اقدر اقولك صعب الواحد يراقب فيه تصرفات ابنائه في كل مكان علشان الواحده فينا مشغولة بالبيت وبالعمل الحكومي وبالاولاد ككل مش بواحد بس وابوهم ربنا يكون في عونه التاني الشغل واخده".

ب. وفيما يتعلق بالقدرة على مراقبتك استخدام الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة. تقول الحالة الثانية: "انا بحاول قدر الأمكان أراقبهم بس من غير محسسهم اني بدخل في خصوصيتهم بس المراقبة بتكون ضعيفه لانهم معظم الاوقات بيكون في المدرسة والدروس وانا في الشغل بالاضافة أن كل شخص حاليا معاه موبايل وانترنت وبيعتبر دا ملكه الخاص وانا مش كل شوية هاخد منه المحمول وهدور. وتقول الحالة الرابعة :"والله يا والدي ماعرف اي حاجة عن الانترنت اللي بتقول عليه ده، العيال ولد ولدي هما اللي عارفين الكلام ده، وكل واحد مسئول عن نفسه. وتقول الحالة السابعة:" كل واحده من بناتي معاها

محمول وبتدخل على الانترنت كمان فيه انترنت في البيت وفيه واي فاي وكلنا بندخل على الانترنت وهما بحكم تعليمهم "كلية الألسون وكلية الطب" دايما متواصلين مع زملائهم عن طريق الانترنت".

ج. فيما يتعلق بقضاء الأبناء لوقت طويل أمام الانترنت، تقول الحالة الأولى: قاعدبين علي طول وشهم في التليفون لحد ما عنيهم اتعمت يا اخويا . دا بيقعد معاه اكتر ما بيقعد معانا يخرب بيت اللي اخترعه". وتقول الحالة الثالثة:"يختلف قضاء وقت ابنائى على الانترنت فمنهم من يستخدمه لقضاء وقت فراغه ما يقرب من ساعتين ومنهم من يستخدمه لعمله ومنهم من يستخدمه لدراسته فكل واحد يستخدمه على حسب ما يسمح به وقته"، أما الحالة الرابعة" فقد أكدت أن"العيال دلوقتي على طول داخلين على الانترنت يمكن طول النهار"، وتشير الحالة السابعة إلى أنه "مفيش وقت محدد دايما تليفوناتهم متصله بالانترنت ومشتركين في باقة للانترنت على الموبايل".

د. وفيما يتعلق بالقدرة على التحكم في ملابس الأبناء. (فقدان السلطة والسيطرة) تقول الحالة الأولى: "والله في حاجات تقرف بنطلونات متقطعة وحاجات عريانة وركبة مفيش وغيره. بقيت حاجة صعبة قووووي وكتر خير الشباب . وربنا يصلح الحال ودا كله من الموضه قال.

هذا في حين أوضحت الحالة الثانية بالقول: "الطرق القديمة في التربية مش نافعة حاليا مع الاجيال الجديده لان كل واحد فيهم شايف ان رايه هو اللي صح وانه عايز يعيش حياته علي طريقته ومفهومه للحياة والاساليب الحديثة بالاضافة فيه حاجات جديدة ظهرت في البيت زي ثقافة الخصوصية وانا مسؤل عن نفسي وغيره اللي جيلنا من الخارج دلوقت بيكون في صعوبة في التربية فحاليا في تدليل وخوف زائد على العيال ودلع زياده عن اللازوم"

وتقول الحالة الثالثة: ملابس ابنائى فى الوقت الرهن وحسب التغيرات العصريه اللى بشوفها وتقليد الموضه واصدقائهم فهى تبع الموضه اللى ماشيه".

هـ. وفيما يتعلق بفقدان القدرة على نقل تقاليد الآباء والأجداد إلى الأبناء عبر التمسك بالتقليد والعادات المجتمعية التقليدية. تقول الحالة الأولى: "هما اللي بيربونا يا اخويا مش احنا. تكلم الواحد يقولك انا حر ولي حرية الاختيار والحياة تغيرت. وتفكيرهم غير تفكيرنا وسنهم غيرنا".

وتقول الحالة الثالثة: "فى الوقت الحالى صعب ان اتبع الطرق التى تربيت عليها مع ابنائى ولكن احاول بقدر الامكان ان اتمسك بالعادات والتقاليد التى تربيت عليها ولكن بطريقه التى تتماشي مع العصر الحالى".

وتقول الحالة السادسة: "والله هي مش حكاية طرق للاباء او الاجداد ولا طرقنا احنا في التربية بس اقدر اقولك الزمن هو اللي اختلف واختلفت معاه رؤيتنا لاولادنا وكيف نربيهم".

و. فيما يتعلق بطغيان دور الإعلام في إكساب الأبناء عادات وسلوكات (تراجع الدور التربوي بوصف الاسرة المسيطرة الحاكمة). تقول الحالة الأولى: "ايوة يا اخويا البنات والرقصة وغيره والبنات العريانة والالفاظ الوحشة، والموضة واللبس والعطر وتسريحة الشعر داكله من الحاجات اللي بيشوفوها على التلفزيون دولوقتى تلقى البنات بتقلد اللى فى التلفزيون وبتعمل زي ما هما بيعملو".

وتقول الحالة الثانية: انا شايف ايوة طبعا معظم اللي احنا فيه حاليا بسبب كدا الاكشن والقبح والافلام الزبالة والرقص والمهرجانات أثرت طبعا علي السلوكيات ممكن نشوف الاولاد بيتكلموا بالفاظ غير جيدة او بيقلدوا بعض الاشخاص في افعال مشينة كذلك اخلاق وقيم العيال ضعفت بنشوف لبس البنات في الاعلام ونقلدهم وكمان بنقلدهم فى الترف فمثلا زيت الشعر والمايكب وغيره والسيارات والتليفونات واجهزة الحاسب وغيره .

وتقول الحالة الثالثة: فى الراى ان الاعلام له تاثير كبير جدا على سلوك الاولاد سواء سوء فى طريقه لبسهم واكلهم والفاظهم واعمالهم سوء الجيدة وغير الجيدة فمنهم من يكتسب احترم الكبير وكيفيه تعامل معهم ومنهم من يكتسب الالفاظ الخارجه والعنف والاعمال البطوليه الهاشه".

وتقول الحالة السادسة: "ايوه الاولاد اليومين دول بيقلدوا اللي بيشفوه على الانترنت والتليفزيون، دا انا سمعت عن لبعة اسمها الحوت الازرق بتخلي الاطفال ينتحرو ولعبه اسمها مومو وحاجات تانية كتير بتغير سلوكيات الاولاد وبتصيبهم بامراض نفسيه واكتئاب وعزلة".

في ضوء البيانات السابقة سواء في جانبها الكمي أو الكيفي يمكن القول إن ثمة تحولات قد طالت بعض الأدوار التي تميزت بها الأسرة في السابق، والتي يطلق عليها أدوار تقليدية سواء ارتبط ذلك بالأدوار الخاصة بضبط السلوكات العامة لأفراد الأسرة للحفاظ على البناء والإطار التقليدي الذي كانت تتحرك فيه الأسرة المصرية فيما سبق.

ويمكن إجمال التحولات في الجوانب التالية:

- التغير الحادث في أدوار الأسرة المرتبطة بمراقبة الأبناء في سلوكهم داخل الأسرة وخارجها.
- التغير الحادث في أدوار الأسرة في استخدامات الأبناء لوسائل الاتصال الحديثة وأدوات العولمة الناعمة.
- التغير الحادث في طبيعة السلطة التي كان يمارسها الأبوان داخل البناء الأسري.
- التغير الحادث في دور الأسرة في نقل العادات والتقاليد الأسرية من جيل الأجداد والآباء إلى جيل الأبناء.
- طغيان الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام في مجال التربية وتوجيه السلوك على الدور التقليدي للأسرة بوصفها كانت المتحكم والمسيطر الرئيس في هذا المجال.

٢- تحولات العولمة وتأثيراتها في الأدوار الاقتصادية للأسرة في مجتمع البحث"

رصد الباحث أهم التغيرات التي لحقت بالأدوار الاقتصادية للأسرة في ضوء تحولات العولمة، من خلال البعد الثاني للمقياس، وقد كشفت استجابات عينة الدراسة عن مجموعة من النتائج المهمة في هذه الصدد نعرضها في الجدول التالي:

جدول رقم (٥) يوضح موقف عينة الدراسة من التغيرات التي لحقت بالأدوار الاقتصادية للأسرة

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١- أقوم بالادخار لتأمين مستقبل أبنائي وأسرتي	٣,٨٠	٠,٩٨٦	١
٢- يهتم الأبناء كثيرا بشراء الكماليات	٣,١١	١,٠٥٥	١٢
٣- أصبح من الشائع أن تقوم الأسر بشراء الوجبات الجاهزة بدلا من الطبخ بالمنزل	٢,٥٩	١,٠٢٥	٧
٤- أقوم بالتسوق عبر الانترنت أنا وأبنائي	٢,٤٠	١,٠٥٨	١٣
٥- لم يعد الأبناء يشاركون كثيرا في أعمال المنزل (أو الحقل)	٣,٣٩	١,٠٣٤	٩
٦- لا أشجع أبنائي على العمل منذ سن مبكرة	٣,٤٦	١,١٠٣	٨
٧- يتوفر بالمنزل كافة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية بشكل لم يكن متاحا لنا في الأجيال السابقة	٣,٧٦	٠,٨٩٧	٢
٨- يصرف أبنائي أغلب نقودهم على الوسائل التكنولوجية الجديدة	٣,١٤	١,١٣٣	١١
٩- أبناء الجيل الحالي أكثر اعتمادا على الأسرة من أبناء الأجيال السابقة	٣,٦٨	١,٢٢٤	٤
١٠- تنفق الأسرة جزءا كبيرا من دخلها على مجالات حياتية لم تكن معروفة من قبل	٣,٦٠	١,٠٠٥	٦

العبارات	المتوسط المرجح	الإنحراف النعياري	ترتيب العبارة
١١- يفضل أبنائي الوجبات سريعة التحضير عن تلك المعدة بالمنزل	٣,٢٢	١,٢١٠	١٠
١٢- أصبح الأبناء أقل حرصا على الادخار للمستقبل مقارنة بجيلي	٣,٧٥	١,٠٠٩	٣
١٣- عمل المرأة خارج المنزل أصبح ضرورة اقتصادية	٣,٦٣	١,٢٠٤	٥
المتوسط العام للمقياس	٣,٣٤		

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٥) أن هناك ثلاثة عشر مؤشرًا توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث للتغيرات التي لحقت بالأدوار الاقتصادية للأسرة في ظل تحولات العولمة، ووفقا للوزن النسبي والوسط المرجح الذي تم توضيحه في خطة التحليل الإحصائي هناك سبعة مؤشرات حصلت على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣,٤ للأقل من ٤,٢)، في حين حصلت أربعة مؤشرات على وزن متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢,٦ للأقل من ٣,٤)، في مقابل حصل مؤشران فقط على وزن نسبي منخفض (يقع وسطه المرجح بين ١,٨ للأقل من ٢,٦)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣,٣٤ درجة من خمس درجات وهو متوسط، حيث قلّ وسطه المرجح عن ٣,٤ درجة.

وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بأهمية الادخار لتأمين مستقبل الأسرة بمتوسط حسابي بلغ ٣,٨٠، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص باقتناء الأسرة لكافة الأجهزة الكهربائية والإليكترونية بمتوسط حسابي ٣,٧٦، وفي الترتيب الثالث جاء المؤشر الدال على تغير نظرة الأبناء نحو أهمية الادخار، حيث أصبحوا أقل حرصاً على الادخار للمستقبل مقارنة بالأجيال السابقة، ويميلون إلى الاستهلاك بمتوسط حسابي ٣,٧٥، وفي الترتيب الرابع جاء المؤشر الخاص باعتماد أبناء الأجيال الحالية على الأسرة في أمور حياتهم الاقتصادية أكثر من أبناء الأجيال السابقة بمتوسط حسابي ٣,٦٨، يليه في الترتيب الخامس تغير النظرة لعمل المرأة خارج المنزل الذي أصبح اليوم

من وجهة نظر البعض ضرورة اقتصادية بمتوسط حسابي ٣,٦٣ ، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الدال على توجيه جزء كبير من دخل الأسر نحو مجالات حياتية أظهرتها العولمة لم تكن معروفة من قبل بمتوسط حسابي ٣,٦٠، وجاء في الترتيب السابع المؤشر الخاص بتغير النظرة نحو عمالة الأطفال، حيث أصبح آباء الأجيال الحالية لايشجعون أبناءهم على العمل في سن مبكرة عند متوسط حسابي ٣,٤٦.

من المؤشرات السابقة يمكن القول: إن تحولات العولمة قد أحدثت تأثيرًا واضحًا في الأدوار الأسرية في مجتمع البحث في الناحية الاقتصادية، وقد جاءت نتائج الدراسة الميدانية في جانبها الكيفي داعمة للغاية لما خلصت إليه نتائج التحليل الكمي لبيانات القياس، حيث خلصت عملية التحليل الكيفي لبيانات المقابلة المتعمقة بأن ثمة اتفاقا بين حالات الدراسة على التالي:

- تراجع قدرة الأسرة على الادخار.
- زيادة الاعتماد على الأجهزة الكهربائية وزيادة عددها داخل المنزل.
- اعتمادية الأبناء على الأسرة.
- ظهور مصادر إنفاق مستحدثة.
- موقف الأسرة من عمل الأبناء.

وفيما يلي عرض لبعض نصوص الحالات (التحليل الرأسي) لكي نتعرف على وجة نظرهم حول المؤشرات السابقة الدالة على حدوث تحول في الأدوار الاجتماعية داخل الأسر في مجتمع البحث:

أ. فيما يتعلق بقدرة الأسرة على الادخار في الوقت الراهن، تقول الحالة الأولى: "مفيش ادخار حتى الأرض مش بتجيب همها والمحصول بنبيعة عشان نشتري اللي محتاجينه. الحياة بقيت صعبة والطلبات كترت خالص. وبالخصوص تعليم العيال ولبسهم وجوازهم والجواز والتجهيز بقي خراب بيوت".

وتقول الحاله الثانية: "ادخار ايه ما اللي جاي علي كد اللي رايح وكل حاجة غالية وطالبات العيال كتير لبس ودروس وشراء اجهزه حديثة للبيت ولبس وهدوم وغيره وبعدين العيال عايزة تبذر وتضيع أهم حاجة وأساسًا المراتبات مش قليلة خالص وفيه غلاء في الأسعار وربنا يسترها بقي".

وتقول الحالة الثالثة: "نظرا لوضعى الحالى وانا بالمعاش وفى ظل هذه الظروف التي نعيشها من غلاء فاحش سوء أسعار الخضروات فاتورة كهرباء أو مياه أو غاز أو تلفون لا يمكن أن ادخر فى ظل هذه الظروف".

ب. أما عن قدرة الأبناء على الادخار فلا تختلف عن قدرة الآباء، وهذه عينة من نصوص الحالات: تقول الحالة الأولى: "ولا المتزوجين ولا العيال الباقيين بيفكروا أنهم يحوشو فلوس لمستقبلهم وبيصرفو فلوسهم على حاجات مش ليها لازمة لبس واكل ونت ومش عارف ايه". وتقول الحالة الثانية: "ابنائي ماهمش في الادخار عايزين يعيشوا اليوم بيومه ويشتروا كل حاجة نفسهم فيها وعيشين بمبدأعيشني النهاردة وموتني بكرة الفون والدش لعب في دماغهم واللي بيشوفه بقي". وتقول الحالة الخامسة: "العيال دلوقتي كل حاجة بيضيعوها مبيحوشوش حاجه خالص، ومصاريفهم بقيت كتيرة".

ج. وفيما يتعلق بزيادة الاعتماد على الأجهزة الكهربائية وتعددها داخل المنزل. فتقول الحالة الأولى: "لا طبعا احنا كنا بنعيش علي لمبة دلوقت كهرباء كنا بنغسل علي الأيدين دلوقت في غسالة حتى للأطباق وكمان في ثلاجة كنا بنشرب من الزير والقله عشان المياه تسقع. دلوقت فيه بتوجاز زمان كان فرن من الطين وغيره الحياة تطورت دلوقت في كمان مكنسة كهرباء كل حاجة بقيت بالأجهزة وداكله عندنا وعند العيال المتجوزين زمان مكنش فيه كدا.

وتقول الحاله الثانية: "لا طبعا دلوقت غير زمان ابويا وامي كان اخرهم التليفزيون وممكن كانوا بيشوفوا التليفون الأرضي فى الافلامامادلوقت فيه اجهزة كتير جدا ظهرت فانا عندي دلوقت غسالة وثلاجة وتكييف ولاب توب والميكرويف وكمبيوتر مكتب وبقيت بعيد عنك حاجات لابد منها في جهاز العروسة غير المكنسة بالكهرباء والمكواه وغيره وكل دا بقي أساس فى البيوت الأيام دى".

وتقول الحالة الثالثة: "ايوة عندى اجهزة كهربيه تلاجه وسخان وتلفزيون وكمبيوتر وغساله (مايقرب ٧ اجهزة) لايوجد مثل هذة الاجهزة فى بيت اسرتى قديمه كانت ظروف المعيشه مختلفه تماما فكان منزل تقليدى جدا فكانت امى تغسل على يديها وكان الجهاز هو الراديو فكانت العيشه هادئه تماما". أما الحالة الرابعة فقالت: "الأجهزة عددها ٦ اجهزة حديثة = ما هي؟ تليفزيون بدش – ثلاجة – ديب فريزر– مراوح ثقف – تليفونات محمولة – كمبيوتر للأولاد". وقالت الحالة الخامسة : "الأجهزة عددها ١٠ ما هي: مكواه – غسالة نص اتوماتك – بوتجاز اشعال زاتي – سخان – ثلاجة – ديب فريزر – تليفزيون – دش – تليفون محمول – لاب توب".

وعن مدى توفر تلك الأجهزة في منازل أسر الآباء والأمهات أوضحت الحالة الرابعة:" الحاجات دي لسنا جيبينها مبقلناش فترة طويلة التليفونات المحمولة طلعت من عشرة او خمستاشر سنة، والتليفزيون من ٤٠ سنة والثلاجة من ٣٠ سنة".

وقالت الحالة الخامسة: "لا مكنتش كل الحاجات دي في بيت ابويا بس الثلاجة والتليفزيون كانو موجودين بس كانوا من النوع القديم انا عندي تليفزيون شاشة ٣٢ بوصة وثلاجة ١٤ قدم"، وأكدت الحالة السادسة: "فيه حاجات وحاجات لا زي الدش والتكييف والمايكروف والتليفونات المحمولة"، أما الحالة السابعة فذكرت: "زمان مكنش فيه الأجهزة دي خالص غير التليفزيون الأبيض والأسود والغسالات العادية والمراوح".

وعن مدى اعتماد الأبناء على الأسرة، تقول الحالة الثانية : "ابنائي معتمدين اعتماد كلي علينا وعايزين كل حاجة علي الجاهز من غير ما يتعبوا في حاجة لكن أحنا كنا علي الاقل

معتمدين علي نفسنا اعتماد حزئي كنا ممكن نشتغل اثناء الدراسة واقصد اخواتي الاولاد وبعد الجامعة اتخرجنا وكان اهم حاجة عندنا الشغل وبعدها اتجوزنا وكونا اسرة".

وتقول الحالة الثالثة: انا ارى الوقت الحالى الأبناء بيعتمدوا على الأسرة خاصة فى الوضع الاقتصادى لمساعدتهم ماديا عكس ما كنا عليه فى الماضي فانا كنت اعمل واتعب لمساعدة والديا فى مصروف البيت". وتقول الحالة الخامسة: "العيال دلوقتي معتمدين طبعا على ابوهم وامهم"، وتقول الحالة السابعة: "الأولاد ملهمش غير بيت ابوهم لحد ما يجوزوا وكمان بعد ما يتجوزوا بيت ابوهم مفتحلهم لو عازوا اي حاجة".

د. حول ظهور مصادر جديدة للإنفاق أشارت الحالة الأولى بالقول: "عداد الكهرباء ابو كرت. قال شبكة بتاعت نت عندنا في البيت. وكمان المدرسين اللي بتيجي لحد البيت وبياخدو فلوس بالكوم وياريت العيال نافعه واللبس اللي يفضح وغالي كمان بصراحة مش كنا كدا زمان".

وتقول الحالة الثانية: "شحن الموبايل (الرصيد والباقات نت ومكالمات وكمان الواي فاي) ممكن شراء اكل جاهز احيانا كثرة شراء الملابس الحديثة والدروس الخصوصية والحضانة وغيره".

وتقول الحالة الثالثة: "دلوقت احنا بنصرف فلوسنا على الحاجات المهمه وغير المهمه زمان كنا بنصرف على الاكل والشرب بس والحاجات الضروية زى الكشف فى حاله المرض فى المجاملات اما دلوقت بنصرف على الترفيه والخروجات وسائل المواصلات وفاتورة الكهرباء والمياه والغاز ونت وتلفون وملبس وموضه ".

وتقول الحالة الرابعة: "فواتير الكهربا والتليفونات وانابيب الغاز وشراء الأبناء للكماليات، والتبذر في اصناف الأكل اللي مكناش نعرف عنه حاجه زمان تلاقيهم يعملونا بييزا أو مكونة بشمل حجات كده تلاقي". وتقول الحالة السادسة: "حاجات كتير زمان مكنش فيه كل الحاجات اللي عايشين بيها دلوقتي من رفاهية وكماليات واساسيات".

هـ. وحول موقف الأسرة من عمل الأبناء في سن صغير، تقول الحالة الأولى: "المفروض والله احنا كنا كدا بس دلوقت أهم حاجة، العيل يتعلم وياخد شهادة لكن الاول كان يشتغل في الزرعة مع ابوه، دلوقت لا مش فاضي عمله بقي التعليم بس يارب ينفع".

وتقول الحالة الثانية: "لا طبعا قليل اللي بيشغل عياله دلوقتى كل الناس بتجري علي تعليم عيالها". وتقول الحالة الخامسة: " "لا يتعلموا احسن وميعملوش زيينا". وقالت الحالة السادسة: "لا طبعا لازم العيال يعيشوا طفولتهم زيينا واحسن مينفعش يشتغلوا وهما صغيرين".

أما عن مشاركة الأبناء في أعمال المنزل والحقل فقد جاءت نصوص الحالات على النحو التالي:

تقول الحاله الأولى: "محدش بيعمل حاجة زي الاول ولا البنت ولا الاولاد البنت بتقعد قدام المراية وتحط مش عارف ايه، وتلبس اهم حاجة عندها لكن تغسل مواعين ولا هدوم ولاتطبخ حتي حتة لحمة او تخبز مش تعرف للاسف . وكمان الاولاد اهم حاجة يتجوز يشتغل مع ابوه يقولك لا عشان انا عايز اتجوز واحدة حلوة ومتعلمة لازم اكون متعلم زيها مش فلاح".

وتقول الحالة الثانية: "لا طبعا محدش بيعمل حاجة زي الاول حتي البنات في نضافة المنزل تقول لا وتتجوز ومش تكون تعرف حاجة والابن لا أنا اقعد عشان الأرض واشتغل فيها لا نجيب فلاحين تشتغل زي ما يكون عيب دلوقت الواحد يشتغل في ارض ابوه او مصطلح فلاح بقي غير مقبول".

وتقول الحالة الثالثة: "لا انا برفض اشارك العيال فى اي عمل بخليهم يشوفو دروسهم ومذاكرتهم ممكن يحصل الكلام ده فى الاجازات فقط".

وذكرت الحالة الرابعة: "العيال في الزمن ده غير الأول مبقيوش يحبوا عمل الفلاحة وديما يتهربوا منها".

في ضوء البيانات السابقة سواء في جانبها الكمي أو الكيفي يمكن القول: إن ثمة تحولات قد شملت بعض الأدوار والأوضاع الاقتصادية داخل الأسرة، والتي تميزت بها في الأجيال

السابقة، وهي الأدوار التي درج وصفها بأنها تقليدية، ومن هنا يمكن القول بأن تحولات العولمة قد ألقت بظلالها على الأسرة في مجتمع البحث فيما يتعلق بالملمح الاقتصادي للأدوار التقليدية التي كانت تقوم بها الأسرة فيما سبق، وقد أوضحت البيانات الكيفية مؤشرات كثيرة دالة على تأثير تلك التحولات على أدوار الأسرة الاقتصادية.

٣- تحولات العولمة وتأثيراتها في الأدوار الثقافية للأسرة في مجتمع البحث"

خُصص البعد الثالث في المقياس لرصد تأثير العولمة على الأدوار الثقافية للأسرة، والجدول التالي يوضح نتائج الدراسة الميدانية في هذا البعد:

جدول رقم (٦) يوضح موقف عينة الدراسة من التغيرات التي لحقت بالأدوار الثقافية للأسرة

العبارات	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١- أهتم بتعليم أبنائي حتى حصولهم على الدرجات الجامعية وما بعدها	٤,٦١	٠,٦٤٣	١
٢- أتابع دراسة أبنائي يومياً، وأحاول أن أحل المشكلات التي تقابلهم	٤,٠٢	٠,٨٢٠	٤
٣- ألحق أبنائي بمدرسة خاصة ليتعلموا أحسن وأفضل	٣,٤٢	١,٢٤٤	٨
٤- أشجع أبنائي على القراءة والاطلاع	٤,١١	٠,٨١٧	٣
٥- أشارك أبنائي في مناقشة القضايا العامة في المجتمع	٣,٧٧	٠,٩٢٠	٥
٦- يؤمن أبنائي بأهمية القيم المادية والنفعية أكثر من غيرها	٤,٥٥	٠,٦٦٢	٢
٧- الإنترنت جعل أبنائي ينفتحون على معلومات أكبر من سنهم	٣,٦٢	١,٧٩٠	٦
٨- يتابع أبنائي دروسهم على الإنترنت	٣,١٣	٠,٩٥٩	١٠
٩- يتابع أبنائي دروسهم على القنوات التليفزيونية والفضائية	٣,١٤	١,١١٦	٩
١٠- للإنترنت دور واضح في تبني الأبناء لقيم وعادات جديدة	٣,٤٨	١,١٢٧	٧
المتوسط العام للمقياس	٣,٦٠		

تظهر بيانات الجدول السابق (رقم ٦) أن هناك أربعة عشر مؤشرًا توضح درجة تقدير أفراد عينة البحث للتغيرات التي لحقت بالأدوار الثقافية للأسرة في ظل تحولات العولمة، ووفقا للوزن النسبي والوسط المرجح الذي تم توضيحه في خطة التحليل الإحصائي، فإن مؤشرين فقط حصلا على وزن نسبي مرتفع جدًا (زاد وسطه المرجح عن ٤,٢) في حين حصلت خمسة مؤشرات على وزن نسبي مرتفع (يقع وسطه المرجح بين ٣,٤ للأقل من ٤,٢)، بينما حصلت ثلاثة مؤشرات على وزن نسبي متوسط (يقع وسطه المرجح بين ٢,٦ للأقل من ٣,٤)، وبلغ الوزن النسبي العام لهذا الدور ٣,٦٠ درجة من خمس درجات، وهو مرتفع، حيث زاد وسطه المرجح عن ٣,٤ درجة.

وفيما يتعلق بالمؤشر الذي حصل على وزن نسبي مرتفع جدًا، جاء في الترتيب الأول المؤشر الخاص بتقدير أهمية تعليم الأسرة لأبنائها لأعلى الدرجات بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦١)، يليه في الترتيب الثاني المؤشر الخاص بإيمان الأبناء بالقيم المادية والنفعية أكثر من غيرها بمتوسط حسابي بلغ ٤,٥٥. وفيما يتعلق بالمؤشرات التي حصلت على وزن نسبي مرتفع، فقد جاء في الترتيب الثالث المؤشر الخاص بأهمية تشجيع الآباء للأبناء على القراءة والاطلاع بمتوسط حسابي بلغ ٤,١١، يليه في الترتيب الرابع الاهتمام بمتابعة دراسة الأبناء وحل المشكلات التي تواجههم بمتوسط حسابي ٤,٠٢، وفي الترتيب الخامس جاء المؤشر الخاص بمشاركة الآباء للأبناء في مناقشة القضايا العامة في المجتمع بمتوسط حسابي ٣,٧٧، وفي الترتيب السادس جاء المؤشر الخاص بدور الإنترنت في انفتاح الأبناء على أبواب المعرفة والمعلومات عند متوسط حسابي ٣,٦٢، يليه في الترتيب السابع الإنترنت ودوره في تبني الأبناء لقيم وعادات جديدة بمتوسط حسابي ٣,٤٨ ، وجاء في الترتيب الثامن مؤشر تغير النظرة لمنظومة التعليم الخاص، فأصبحت الأسرة تتجه نحو إلحاق أبنائها بالتعليم الخاص رغبة منها في الحصول على تعليم متميز عن التعليم المجاني (الحكومي) عند متوسط حسابي ٣,٤٢.

من المؤشرات السابقة يمكن القول بوجود تأثيرات عميقة مارستها العولمة على الأدوار الثقافية للأسرة في مجتمع البحث (الريف والحضر)، وقد جاءت نتائج تحليل البيانات الكيفية

التي تم الحصول عليها من المقابلات المتعمقة لحالات الدراسة بما يعزز نتائج التحليل الكمي، حيث كشفت عملية التحليل الأفقي وجود اتفاق بين حالات الدراسة حول حدوث تحول في الأدوار الثقافية للأسرة عبر عدة مؤشرات، هي في مجملها داعمة للنتائج التي أسفرت عنها عملية القياس، على النحو التالي:

١-زيادة التوجه نحو تعليم الأبناء وتفضيل التعليم الخاص.

٢- بروز القيم المادية داخل الأسرة.

٣- التوجه نحو مجتمع المعرفة.

وفيما يلي عرض لبعض نصوص الحالات (التحليل الرأسي) لكي نتعرف على وجهة نظرهم حول المؤشرات السابقة الدالة على حدوث تحول في الأدوار الثقافية داخل الأسر في مجتمع البحث، وثمة إشارة مهمة للغاية يجدر التنويه عنها قبل العرض لبعض نصوص حالات البحث، وهي: التغيرات التي حدثت في الأسرة من الناحية الثقافية – تأثرا بتداعيات العولمة وتحولاتها – هي تغيرات عامة، ولا تصف سلوكيات محددة مقارنة بنظيراتها في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وربما يعود ذلك إلى طبيعة الحياة الثقافية أو الجانب الثقافي لحياة الأسرة في المجتمع المصري، وهي طبيعة تجعل من الصعب تجزئة تلك الحياة إلى مؤشرات تفصيلية على غرار الملامح الاجتماعية والاقتصادية للحياة المعيشية للأسرة.

أ. فيما يتعلق بالتغير الحادث في الاهتمام بالتعليم، فإن الأسرة المصرية عرفت اهتمامها وعنايتها بتعليم الأبناء منذ وقت طويل، ولكن التغير الحادث هنا زيادة هذا الاهتمام وتفضيل التعليم الخاص عن التعليم الحكومي، وفي ذلك تقول الحالة الأولى: "كله بيعلم دلوقت اللي مش بيعلم بيبقا عيب والناس تقول عليه دا معفن، كمان الناس بقيت بتتباهى قدم بعضها بشهادات عيالها الكبيرة، وانت عشان كدا كله بيجري يعلم عياله غير زمان بالاضافة العلم نور بصراحة ومهم، ولازم كل عيالي يتعلموا وكمان عيالهم". وتقول الحالة الثانية: "ايوة بهتم بتعليم ابنائي الي اقصي حد ممكن لكي يكونوا واجهه مشرفه ليا ولبلدي وان الانسان بيلوا بالعلم والعمل وكله دلوقت بيعمل كدا بيكون نفسه ابنه يكون دكتور أو مهندس او أي وظيفة كويسة".

وتقول الحالة الثالثة: "لازم فى وضعنا الحالى كل شئ اصبح تعليم وتكنولوجيا فالجاهل أصبح جاهل لاستخدم مثل تلك الاشياء لذلك اشجع الأبناء على التعليم سواء التعليم الأساسي أو غير الأساسي لمواكبة عصرنا".

وفيما يتعلق بالتوجه نحو التعليم الخاص، تقول الحالة الأولى: في ناس كتير بتدخلي عيالها مدارس خاصة بس دي محتاجة فلوس كتير، بس الحمد الله دلوقت لازم ندخل العيال مدارس وكلهم متعلمين .بس عيالي ممكن يدخلوا عيالهم مدارس خاصة ابني محمد المتجوز عايز يعمل كدا مع ابنه". وتقول الحالة السادسة: "ايوه علمت أولادي كلهم في مدارس خاصة، التعليم الحكومي بقي ملهوش لزمة ومفيش متابعة مع الأولاد وتلاقي المدرس في المدرسة الحكومي كأن الفصل التركة بتعته يعمل فيه اللي هو عايزه وبيخلوا العيال بيخافوا من التعليم". وتقول الحالة السابعة: "أولادي طبعا علمتهم في مدارس خاصة احسن من التعليم الحكومي، في كل شئ نوعية التعليم والاهتمام به واللغات، كل ده مدخل المستقبل".

ب. وفيما يتعلق ببروز القيم المادية خاصة لدى الأبناء، تقول الحالة الأولى:" دي مصيبة كبيرة أساسا دا الواحد دلوقت بيبع ارضه عشان يشتري عربية، ولا يعمل شقة حلوه تعجب اللى هيخدها، اللي كان زمان عيب دلوقت لا ربنا يصلح حال الناس، حتي في الافراح اتغيرت لازم دي جي وأغاني. ودلوقت طلعت القاعات ومحدش بيعمل في بيته، كله بقيت مظاهر كدابة". وتقول الحالة الثانية: "ابنائي شايفين انه لاغني عن الماديات في حياتنا واللي معاه فلوس بيعمل كل حاجة وهمهم دلوقت في انه بكرا وبعده يكون معاه فلوس يشتري عربية ولاب وفون دا بقي هدفه وكمان اللبس والترف والمظاهر وغيره مفيش قناعة واقتناع." وتقول الحالة الثالثة: "يعتمدوا على القيم الماديه فى كل شئ فهما يعتبرونها الاساس لهم فى كل شئ ". وتقول الحالة الرابعة: "الأولاد اليومين دول بيهتموا اكتر بالفلوس والماديات وكل حاجة عندهم ابوها الفلوس"، وتؤكد الحالة الخامسة: "دلوقتي المادة هي اساس كل شيء تلاقي العيال ما يعرفوش ابوهم غير لما يكونوا عاوزين حاجة". وتقول الحالة السابعة: "المادة والفلوس أصبحت الشغل

الشاغل لكل الشباب اللي عايز يجهز نفسه أو اللي داخليين دنيا جديد واللي بيبحثو عن الشغل والعمل الآمن".

ج.وفيما يتعلق بالتوجه نحو مجتمع المعرفة برز مؤشران مهمان: الأول: يتعلق بزيادة الاهتمام بالمعرفة، والثاني: يتعلق بالوعي بأهمية امتلاك المعلومات وحيازتها، والقدرة على ذلك، ففي المؤشر الأول تقول الحالة الثالثة: انا اشجعهم على القراءة والاطلاع لكسب المعرفه والخبرة ومسياره حياتهم وكيفيه تعاملهم مع الآخرين". وتقول الحالة السادسة: "دايما اولادي بلاقيهم بيقرأوا على الانترنت وبيدخلوا على مواقع المجلات والجرايد الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وانا بشجعهم على كده، لان العصر اللي احنا فيه ده لازم الواحد فيه يكون متسلح بالعلوم الحديثة". وتؤكد الحالة السابعة : "طبعا القراءة بتزيد المعلومات عند الأولاد وبتوسع مداركهم ووعيهم بكل اللي بيحصل حوليهم".

أما عن المؤشر الثاني فتقول الحالة الأولى: "ايوة كل حاجة بيعرفوه من علي النت حتي التليفزيون مش بيستخدموه زي التليفونات والنت بقيت كل حاجة بتتنشر وهما يعرفوها، وممكن هما اللى يقولنا عليهم". وتقول الحالة الثانية: "ايوة بقي عندهم معلومات كتيرة عن مختلف المجالات حتي السياسية كمان ربنا يخلي النت والمعلومات العيال بقيت بتعرف اكتر مننا اول ما الحاجة تحصل علي طول". وتقول الحالة الثالثة: "طبعا فجيل العصر كله معلومات من الانترنت سوء معلومات مفيدة أو غير مفيدة فى الماضى مكنش في نت وكانت معلومتهم ضئيله جدا فكنا نعرف الخبر بعد فترة طويله جدا وكنا نشتري الجرايد فى الصباح الباكر اما الان فى المعلومه والخبر مثل الطلق". وتذكر الحالة الخامسة: "الاولاد صاروخ العصر وعندهم كم كبير من المعلومات ده فيه ساعات هما بيقولولي على حاجات بتبقى غايبة عني". وتبيِّن الحالة السابعة: "طبعا الأولاد اليومين دول معاهم عالم كامل في الانترنت واية معلومه هما عايزينا يبحثوا عليها ويلاقوها على الانترنت غير زمنا احنا كنا لازم نسأل حد أو نبحث عليها في الكتب".

٤- تأثير المتغيرات الوسيطة في تشكيل تأثير آليات العولمة في أدوار الأسرة في مجتمع البحث:

الحرص على معرفة دور بعض المتغيرات الوسيطة في تشكيل التغيرات التي لحقت بالأدوار الأسرية في ظل العولمة، وذلك باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة، وكذلك استخدام أسلوب "ت"، وذلك لمجموعة من المتغيرات الوسيطة، وهي: محل الإقامة، والنوع، والسن، والمستوى التعليمي، والحالة المهنية، والمستوى الاقتصادي، وفيما يلي نتائج الاختبارات الإحصائية:

(أ) محل الإقامة (ريف – حضر):

جدول رقم (٧) دلالة الفروق بين الريف والحضر وأبعاد المقياس

الأبعاد	المتغيرات	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١-الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	ريف	٣٧٠	٣,٤٤	٠,٣٣٤	١٢,٤١٤	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٣٧٥	٣,٧٩	٠,٣١٧		
	المجموع	٣٧٠	٣,٥٩	٠,٣٦١		
٢-الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	ريف	٣٧٥	٣,٠٤	٠,٤٥٨	١٨,٧٨٨	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٣٧٠	٣,٦٨	٠,٤١١		
	المجموع	٣٧٥	٣,٣٤	٠,٥٣٨		
٣- الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	ريف	٣٧٠	٣,٣٦	٠,٤٥١	١٤,١٥٧	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	حضر	٣٧٥	٣,٨٢	٠,٣٧٥		
	المجموع	٧٤٥	٣,٦٠	٠,٤٧٢		

استخدام للاختبار الإحصائي (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات الريفيين والحضريين على أبعاد مقياس الأدوار الأسرية المتغيرة في ظل العولمة تظهر بيانات جدول رقم (٧) أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ ٠,٠٠١ بين الريفيين والحضريين في درجة تأثر مختلف أدوار الأسرة (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) بالعولمة، وذلك

لصالح الحضر، وهو ما يعني أن درجة تأثير العولمة في أدوار الأسرة الحضرية كانت أكبر من درجة تأثيرها في الأسرة الريفية.

وتعزى تلك النتيجة إلى طبيعة المجتمع الريفي ـمقارنة بالحضرـ فيما يتعلق بمدى التعامل مع آليات العولمة الناعمة، فعلى الرغم من أن تلك الآليات امتدت في عملها إلى كافة أنحاء المجتمع من ريف وحضر، بل وبادية أيضا، إلا أن درجة تعرض أهل الحضر لعمل تلك الآليات (فضائيات، إنترنت...إلخ) هي بكل تأكيد أكبر من درجة تعرض سكان الريف له، وربما يعود ذلك إلى طبيعة المجتمع الريفي، وطبيعة الأنشطة، وممارسات الحياة اليومية التي تختلف كل الاختلاف عن نظيرتها في الحضر، وبخاصة فيما يتعلق بوقت الفراغ وطرق استغلاله من قبل الشباب على وجه الخصوص.

(ب) النوع (ذكر – أنثى):

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد المقياس

الأبعاد	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	ذكر	٤١٣	٣,٥٨	٠,٣٤٧	١,١٩٧	٠,٣٢٣ غير دالة
	أنثى	٣٣٢	٣,٦١	٠,٣٧٨		
	المجموع	٤١٣	٣,٥٩	٠,٣٦١		
٢-الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	ذكر	٣٣٢	٣,٣١	٠,٥٣٥	٢,١٠٤	٠,٠٣٦ دالة عند ٠,٠٥
	أنثى	٤١٣	٣,٣٩	٠,٥٣٧		
	المجموع	٣٣٢	٣,٣٤	٠,٥٣٨		
٣-الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	ذكر	٤١٣	٣,٥٦	٠,٤٦٨	٢,٥٣٢	٠,٠١٢ دالة عند ٠,٠٥
	أنثى	٣٣٢	٣,٦٥	٠,٤٧٢		
	المجموع	٧٤٥	٣,٦٠	٠,٤٧٢		

استخدام الاختبار الإحصائي (T-test) لدلالة الفروق بين متوسطات إجابات الذكور والإناث على مقياس الأدوار الأسرية المتغيرة في ظل العولمة، تظهر بيانات جدول (٨) أن هناك

فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ ٠,٠٠١ بين الذكور والإناث في درجة تأثر مختلف أدوار الأسرة: (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) بالعولمة، وذلك لصالح الذكور، وهو ما يعني أن درجة تقديرات الذكور لتأثيرات العولمة في أدوار الأسرة جاءت بدرجة أكبر مقارنة بالإناث.

وربما يعود ذلك إلى تعامل أفراد العينة من الذكور مع آليات وأدوات العولمة يختلف إلى حد ما مع أسلوب تعامل الإناث، فطبيعة المجتمع المصري بوجه عام طبيعة تقليدية، ومن ثم فإن الحرص والتعامل بحساسية مع أدوات وآليات العولمة يكون بدرجة كبيرة عند الإناث مقارنة بالذكور، وهو ما يجعل درجة تأثر الذكور يتفوق في هذا الشأن عن الإناث، وبخاصة فيما يتعلق بالنواحي الاقتصادية والثقافية.

(ج) المستوى التعليمي:

جدول رقم (٩) دلالة التباين بين المستويات التعليمية المختلفة وأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١-الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	٠,١٠٠	٢	٠,٠٥٠	٠,٣٨٣	٠,٦٨٢ غير دالة
	داخل المجموعات	٨٦,٦٠٣	٦٦١	٠,١٣١		
	المجموع	٨٦,٧٠٣	٦٦٣			
٢-الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	٢,١٩٤	٢	١,٠٩٧	٣,٨٢٣	٠,٠٢٢ دالة عند ٠,٠٥
	داخل المجموعات	١٨٩,٧٠٥	٦٦١	٠,٢٨٧		
	المجموع	١٩١,٨٩٩	٦٦٣			
٣-الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	١,٩٩١	٢	٠,٩٩٦	٤,٥٠٧	٠,٠١١ دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	١٤٥,٩٩٤	٦٦١	٠,٢٢١		
	المجموع	١٤٧,٩٨٥	٦٦٣			
اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات						

أبعاد المقياس		أقل من متوسط	متوسط	جامعي فاعلى	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١-الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	أقل من متوسط	–	–	–	٣,٥٧	٠,٣٢٩
	متوسط	٠,٠٢٤	–	–	٣,٥٩	٠,٣٤٣
	جامعي فأعلى	٠,٠٣٤	٠,٠١٠	–	٣,٦٠	٠,٣٩١
٢-الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	أقل من متوسط	–	–	–	٣,٢٣	٠,٥٠٣
	متوسط	٠,١٦٣*	–	–	٣,٣٩	٠,٥٠٩
	جامعي فأعلى	٠,١١٧*	٠,٠٤٥	–	٣,٣٥	٠,٥٧٣
٣- الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	أقل من متوسط	–	–	–	٣,٤٨	٠,٤٧١
	متوسط	٠,١٣٦**	–	–	٣,٦٢	٠,٤٤٤
	جامعي فأعلى	٠,١٤٩**	٠,٠١٣	–	٣,٦٣	٠,٤٩٣
** دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١			* دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥			

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) تبين أن هناك تباينًا ذا دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة على البعد الثاني (الأدوار الاقتصادية) والثالث (الأدوار الاجتماعية) من مقياس تأثير العولمة في الأدوار الأسرية، وفيما يتعلق باتجاه هذا التباين فتوضح البيانات التالي:

- هناك تباين على البعد الثاني (الأدوار الاقتصادية) عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠٥) في اتجاه المتعلمين: (تعليم متوسط، وتعليم جامعي فأعلى) مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

-هناك تباين على البعد الثالث: (الأدوار الثقافية) عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) في اتجاه المتعلمين: (تعليم متوسط، وتعليم جامعي فأعلى) أيضًا مقارنة بالحاصلين على مستوى تعليمي أقل من متوسط.

- لا يوجد تباين ذو دلالة إحصائية بين المستويات التعليمية المختلفة وبعد الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة في ظل العولمة.

ويمكن أن يعزي ذلك لوجود الفروق بين المستويات التعليمية على البعد الثاني (الأدوار الاقتصادية) والبعد الثالث (الأدوار الثقافية) دون البعد الأول (الأدوار الاجتماعية) إلا أن درجة نفاذ العولمة إلى المتغيرات ذات الطابع الاقتصادي والطابع الثقافي تكون أكثر سهولة ومرونة مقارنة بالأبعاد الاجتماعية، فالمتغيرات الاقتصادية هي الهدف الأول بالنسبة للعولمة، فالعولمة كظاهرة عالمية بدأت أولا _كما وضح في الإطار النظري_ في الميدان الاقتصادي، ومن ثم فإن الأدوات الاقتصادية والأهداف الاقتصادية للعولمة هي التي تصدرت مشاهد التأثير الذي مارسته الظاهرة في مختلف أنحاء العالم، وليس فقط في المجتمع المصري، ثم انتقل مجال التأثير الثاني إلى المتغيرات المرتبطة بالثقافة، وذلك أمر طبيعي أيضا في ضوء المساعي الحثيثة التي قامت بها العولمة _على مستوى العالم أجمع_ في استهدافها للثقافات المحلية، وقد دفع خوف المعنيين بالثقافة في فرنسا على سبيل المثال وهي من البلدان المتقدمة إلى صك نظرية الاستثناء الثقافي، وهي النظرية التي دشنها عدد من المثقفين الفرنسيين في مواجهة تداعيات العولمة الثقافية، طالبوا من خلالها أن تستثني شركات العولمة _الأمريكية منها بخاصة_ الموضوعات المتعلقة بالثقافة في فرنسا، وبخاصة في مجال السينما والتليفزيون، وكان الدافع وراء ذلك هو التخوف الرهيب الذي شعر به مثقفو فرنسا من الممارسات السلبية التي ستمارسها آليات العولمة الناعمة في التأثير في ثقافة المجتمع الفرنسي.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن التباين الذي جاء لصالح الفئات ذات التعليم العالي مقارنة بالفئات الأقل من متوسط، يمكن فهمه من خلال درجة تعامل أفراد عينة البحث

وتجاوبهم مع آليات العولمة، والتي ستزيد من حيث الكم والنوع وطبيعة التعامل بالنسبة للفئات التعليمية الأعلى مقارنة بالأقل من متوسط.

أما المتغيرات ذات الطابع الاجتماعي، فمن المنطقي للغاية أن تكون أكثر صعوبة وصلابة في مواجهة تداعيات أو ممارسات العولمة الناعمة، ولكن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال أن تلك المتغيرات سوف تظل بعيدة لمدة طويلة عن تأثيرات العولمة التي باتت تطال في تحلياتها كافة مكونات المجتمع.

(د) المستوى الاقتصادي للأسرة:

جدول رقم (١٠) دلالة الفروق بين المستويات الاقتصادية المختلفة للأسرة وأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	١,٤٣٨	٣	٠,٤٧٩	٣,٧١٠	٠,٠١١ دالة عند ٠,٠١
	داخل المجموعات	٨٥,٢٦٥	٦٦٠	٠,١٢٩		
	المجموع	٨٦,٧٠٣	٦٦٣			
٢- الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	٢٥,١٧١	٣	٨,٣٩٠	٣٣,٢١٤	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٦٦,٧٢٧	٦٦٠	٠,٢٥٣		
	المجموع	١٩١,٨٩٩	٦٦٣			
٣- الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	بين المجموعات	١٤,٣٨٨	٣	٤,٧٩٦	٢٣,٦٩٤	٠,٠٠٠ دالة عند ٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١٣٣,٥٩٧	٦٦٠	٠,٢٠٢		
	المجموع	١٤٧,٩٨٥	٦٦٣			
اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات						

أبعاد المقياس		أقل من ١٠٠٠ جنيه	من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١- الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة	أقل من ١٠٠٠ جنيه	–	–	–	٣,٥٢	٠,٢٧٩
	من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٠,١٠٥**	–	–	٣,٦٣	٠,٣٦٧
	من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	٠,٠٢٦	٠,٠٧٩**	–	٣,٥٥	٠,٣٨١
	من ٤٠٠٠ فاكثر	٠,١٤٣**	٠,٠٣٨	٠,١١٧	٣,٦٧	٠,٣١٦
٢- الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة	أقل من ١٠٠٠ جنيه	–	–	–	٢,٨٧	٠,٤١٢
	من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٠,٥٠٧**	–	–	٣,٣٨	٠,٥٤١
	من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	٠,٥٤٦**	٠,٠٣٨	–	٣,٤٢	٠,٥٠٣
	من ٤٠٠٠ فاكثر	٠,٨١٦**	٠,٣٠٩**	٠,٢٧٠**	٣,٦٩	٠,٢٧٢
٣- الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة	أقل من ١٠٠٠ جنيه	–	–	–	٣,٢٥	٠,٥٠٩
	من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٠,٤٤٧**	–	–	٣,٦٩	٠,٤٦١
	من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	٠,٣٢٣**	٠,١٢٤**	–	٣,٥٧	٠,٤١٧
	من ٤٠٠٠ فاكثر	٠,٤٨٠**	٠,٠٣٢	٠,١٥٦	٣,٧٣	٠,٣٧٨

** دالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ * دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥

باستخدام الاختبار الإحصائي تحليل التباين أحادي الاتجاه (One-Way ANOVA) تبين أن هناك تباينًا ذا دلالة إحصائية عند مستوى معنوية بلغ (٠,٠١) بين فئات الدخل المختلفة على أبعاد مقياس تأثير العولمة على الأدوار الأسرية، في الأبعاد الثلاثة للمقياس، وهي: الأدوار الاجتماعية والأدوار الاقتصادية والأدوار الثقافية، وفيما يتعلق باتجاه هذا التباين فتوضح البيانات التالي:

أ. بشأن بعد الأدوار الاجتماعية المتغيرة للأسرة في ضوء العولمة، تشير البيانات إلى وجود تباين دالٍ إحصائيا عند مستوى معنوية ٠,٠١ في اتجاه من هو متوسط دخلهم الشهري "متوسط أو مرتفع": (٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بمن متوسط دخلهم الشهري منخفض أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا، كما أشارت النتائج أيضًا إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ لصالح فئة الدخل المرتفع (٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ جنيه) مقارنة بفئة الدخل المتوسط (١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠ جنيه).

ب. وعن بعد الأدوار الاقتصادية المتغيرة للأسرة، فتبين من الجدول السابق وجود تباين ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠,٠١ لصالح الدخول المتوسطة والمرتفعة: (١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠، ٢٠٠٠ لأقل من ٤٠٠٠، ٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بالدخول المنخفضة (أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا)، كما تبين أيضا وجود تباين ذي دلالة عند مستوى معنوية ٠,٠١ لصالح الدخول المرتفعة "٤٠٠٠ جنيه فأكثر شهريًا" مقابل فئة الدخل المتوسط والمنخفض.

- أما عن الأدوار الثقافية المتغيرة للأسرة، فأوضحت نتائج الدراسة وجود تباين دال عند مستوى معنوية ٠,٠١ لصالح الدخول المتوسطة والمرتفعة: (١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠، ٢٠٠٠ لأقل من ٤٠٠٠، ٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بالدخول المنخفضة (أقل من ١٠٠٠ جنيه شهريًا).

ويمكن فهم وتفسير النتيجة السابقة من خلال مسألة غاية في الأهمية، وهي: المستوى المادي لأفراد عينة البحث قد انعكس بالضرورة على طبيعة ودرجة التعامل مع أدوات العولمة الناعمة، وفي مقدمتها الإنترنت، فالقدرة المالية المرتفعة تعني في النهاية القدرة على تحمل تكلفة استخدام تلك الأداة، ومدة الاستخدام، والاستفادة من مختلف خدماتها، وهو ما يعني أنه كلما زاد الدخل زادت قدرة التعاطي من قبل أفراد العينة مع أدوات العولمة وآلياتها، ومن ثم التعاطي مع مختلف ما تطرحه تلك الأدوات من قضايا وما تمارسه من تأثيرات.

مما سبق يمكن القول بأن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين مواقف عينة الدراسة من الأدوار الأسرية المتغيرة: (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في ضوء تحولات العولمة تعود إلى اختلاف محل الإقامة والمستويات العمرية والنوعية والتعليمية والاقتصادية.

سادسا- تحولات العولمة وانعكاساتها على تغير الأدوار الأسرية: قراءة وتفسير لنتائج الدراسة:

انطلقت الدراسة الراهنة من قضية عامة، هي: العولمة وآلياتها المختلفة، شملت كل جوانب الحياة البشرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، وسيطرت تقريبًا على كل المجتمعات، ودخلت بأنظمتها وقوانينها الجديدة كل بلد، وكل حي، بل كل منزل (الغامدي:

٢٠١١م ، ٣٠٨)، وهو ما أوضحته نتائج الدراسة الراهنة، حيث أكدت تغير الكثير من الأدوار الأسرية بما يناسب احتياجات وإمكانات عصر العولمة، ويمكننا فهم وتفسير تلك التغيرات التي لحقت بالأسرة في مجتمع الدراسة من خلال المحاور التالية:

١- زيادة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية في الأسر بمجتمعي الدراسة:

كشفت النتائج عن ثمة اتجاه عام بين أسر مجتمعي الدراسة نحو زيادة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية، سواء وسائل التواصل الاجتماعي أو الأدوات المستعملة داخل منازل الأسر، ومن بين تلك الوسائل الخاصة بالتواصل كشفت النتائج عن انتشار التليفون المحمول (الموبايل) بين عينة الدراسة في الريف والحضر، وذلك بنسبة ٩٩,٧%، ويرجع ذلك لكونه الأداة التي أصبحت أكثر سهولة في الاستخدام، وأكثر سرعة في التواصل بين البشر على أنحاء العالم، إضافة لأنها تناسب جميع المستويات الاقتصادية، حيث يمتلكها الفقير والغني أي يمتلكها كل فئات البشر.

ولم يقتصر الأمر على الاعتماد المكثف لأفراد عينة البحث على الهاتف المحمول، بل امتد أيضا ليشمل وسائل اتصال أخرى، منها جهاز الستالايت (الدش)، حيث أوضحت النتائج أن ٩٨% من أفراد العينة لديهم جهاز دش يشاهدون من خلاله القنوات الفضائية، وهو ما يعني أن القنوات الفضائية أصبحت تؤدي دورًا أساسيًا في حياة المشاهدين بصرف النظر عن مستوياتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه (سناء محمد علي، ٢٠١٧م) من أن القنوات الفضائية هي أكثر وسائل الاتصال استخدامًا وشيوعًا، والنطفة المهمة التي يمكن ملاحظتها أن تعدد القنوات الفضائية في مجتمعي الدراسة يؤدى إلى نوع من العزلة بين الأسر وتنمية الاتجاه نحو الفردية والاستقلالية لديها، وهو ما تؤيده ثقافة العولمة.

ومن النتائج المهمة أيضا ما خلصت إليه الدراسة من امتلاك ٦٩,١% من أفراد العينة لجهاز كمبيوتر، فضلًا عن نحو ٤٩,١% من العينة يمتلكون الإنترنت في منازلهم، فإذا ما أضفنا

إلى كل ذلك ٢٨,٥% من إجمالي حجم العينة يمتلكون جهاز تابلت لأمكن التعرف بشكل واضح على العلاقة القوية التي تربط أفراد عينة البحث بآليات العولمة.

وهنا تثار ملاحظة يعدها في منتهى الأهمية، وهي: مجتمع البحث أصبح في حالة تماس مباشرة وبشكل متنامٍ مع آليات العولمة، فكما سبق وجاء في الإطار النظري للدراسة تمثل تكنولوجيا المعلومات أحد الآليات الرئيسة في عمل العولمة، بل إن جوهر العولمة في حد ذاته هو جوهر تشكل بفضل التطور الهائل في تقنيات الاتصال.

ومن هنا يمكن القول بأن أدوات العولمة الناعمة هي أدوات متوفرة في مجتمع البحث، بل إن الاعتماد المتزايد هو الذي يميز حالة تلك الأدوات ليس فقط في مجتمع البحث (قرية موشا وحي الحمراء)، بل في كافة أنحاء المجتمع المصري، هل يستطيع أحد أن ينكر أن الهاتف المحمول أصبح في يد كل مواطن، حتى أفراد المجتمع الأكثر فقرا أصبحوا يمتلكون الهاتف المحمول، وهو ما يعني أن العولمة استطاعت وتستطيع في المستقبل تعزيز قدراتها على الوصول إلى كافة شرائح المجتمع المصري، الأمر إذن لم يعد مرهونًا بشريحة معينة كما كان الحال في الماضي عندما كانت فرص الاحتكاك بثقافة الغرب الرأسمالي محدودة بنطاق شريحة محددة في المجتمع، وهي شريحة الأغنياء، ولكن في الوقت الحاضر، فأدوات العولمة الناعمة يمكن لها الوصول إلى كافة أنحاء المجتمع وكافة شرائحه الاجتماعية الاقتصادية.

وتعزز تلك النتائج في مجملها سلامة المنظور النظري المقترح كمدخل تفسيري في محاولة لتشكيل وعي بالأطر التي تتحرك فيها الأدوار الأسرية المتغيرة في مجتمع البحث.

ويجب هنا أن ننتبه إلى معضلة غاية في الأهمية، وهي: على الرغم من التحذيرات التي أطلقت حول التداعيات السلبية لوسائل التواصل الحديثة، وفي مقدمتها برمجيات التواصل الاجتماعي، على الرغم من ذلك إلا أن الواقع يقول: إن طوفان الاتصال المعولم لم يعد ثمة شئ يستطيع أن يقف في مواجهته، وبخاصة في ظل ما يؤكده البعض من إيجابيات لتلك المنافع المعولمة، فدراسة (أمين، ٢٠١٤م) على سبيل المثال تؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي تعمق

الشعور باحترام الذات، وتساعد في تكوين صداقات والاندماج الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، مثل: (فيس بوك وتوتر والوتس اب).

والملاحظة المهمة فيما كشفت عنه النتائج السابقة هي نسب امتلاك أفراد العينة لأدوات العولمة الاتصالاتية: ٦٩,١% يملكون كمبيوتر، ٤٩,١% يمتلكون الإنترنت، وتلك الأداتان هما الأكثر خطورة وفاعلية في أدوات العولمة الاتصالية، فإذا كانت الفضائيات مكنت المشاهدين من الاطلاع على ما يجرى في العالم في ذات اللحظة، فإن الكمبيوتر والإنترنت عملا على زيادة وتعزيز قدرة المستخدم على النفاذ إلى مجتمع المعلومات بالكيفية التي يريدها المستخدم، وفي الوقت المناسب له، وهذا الوضع يعطي فكرة جيدة وواقعية عن القدرة التي باتت تستحوذ عليها العولمة في الوقت الراهن، وربما هذا الوضع هو ما حدا إلى القول بأن قطار العولمة قد انطلق، ولا يمكن لأحد مهما أوتي من قوة أن يوقفه.

٢- التغير في الأدوار الاجتماعية للأسرة:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن العولمة مارست دورًا واضحًا في التأثير في تغير الأدوار الاجتماعية التقليدية للأسرة، اتضح ذلك من خلال مجموعة من المؤشرات التي كشفت عنها الدراسة الميدانية، والتي يمكن إبرازها في الأبعاد التالية:

البعد الأول، التوجه نحو الفردانية: ظهرت تلك الفردانية من خلال مؤشر نمو ظاهرة استقلالية الأسرة، حيث جاء ذلك المؤشر بمتوسط حسابي مرتفع جدًا بلغ (٤,٣٦)، والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا أن الأسرة الممتدة بدأت تختفي فاسحة المجال للأسرة النووية، واستقلالية الأسرة، وتفضيل المعيشة باستقلالية عن باقي أعضاء الأسرة الممتدة (العائلية)، هو أهم ما يميز الأسرة المعاصرة، بما يعكس التحولات التي شهدتها الأسرة.

لقد أصبح الحجم الصغير للأسرة (الأسرة النواة) هو الشكل الأكثر اتفاقًا مع متطلبات العولمة، مقارنة بما كان سائدًا في الماضي القريب من إيمان الأفراد بأهمية الأسرة الممتدة (العائلية) وإيمانًا بدورها في توفير العمل والمسكن وتزويج أعضائها ورعاية أبنائهم، حيث كانت تمثل نمط حياة الأسرة في المجتمعات البشرية في ضوء الأدوار التي كانت تمارسها، لكن مع طغيان ثقافة

العولمة الداعمة للتوجهات الغربية (المعززة للفردانية) وزيادة الأعباء الاقتصادية والاجتماعية للأسرة وزيادة الحراك الاجتماعي والمهني للأسرة والتنقل من أجل لقمة العيش، كل ذلك أدى إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين أفراد الأسر وبينها وبين الأسر الأخرى، مما جعل من نمط الأسرة النواة الأكثر ملاءمة لاحتياجات العولمة، وتتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (منفي محمد، ٢٠١٥م) و(أمين، ٢٠١٤م).

وتتفق تلك التحولات التي طرأت على وظائف الأسرة مع ما تكرسه العولمة من التوجه نحو الاستقلالية والخصوصية والتمركز حول الذات والتنافس وانشغال الفرد بكل ما هو شخصي، وانحسار قيم التعاون والتكافل بين الأفراد، وهو ما أكده شيلر من أن التوجه نحو الخصوصية في كل مجالات الحياة يعكس أسلوب الحياة الأمريكية، بدءًا من أدق تفاصيلها حتى أعمق معتقداتها (زقاوة عابد احمد: ٢٠١٥م، ١٢٧)، ودراسة (Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م) التي توصلت إلى تحول الأسرة من الكبيرة إلى الصغيرة، وأكدت نتائج دراسة (Nancy W. Jabbra، ٢٠٠٨م) أن الأسرة أصبحت نووية صغيرة الحجم.

البعد الثاني، تغلغل القوى الناعمة للعولمة: وهذا تحقق من خلال مؤشر زيادة الاعتماد على الأدوات المعلوماتية، حيث كشفت النتائج عن طول الفترات التي يقضيها الأبناء على الإنترنت، والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (مثل: فيس بوك وتويتر وواتس اب ... إلخ) بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٤,١٨، فإذا أخذنا في الاعتبار ما سبق وأشير إليه من امتلاك العينة لأدوات العولمة الاتصالاتية، أمكن القول إن الطريق أصبح ممهدًا لقوى وأدوات العولمة الناعمة للنفاذ لكافة المناشط الاجتماعية لأفراد مجتمع البحث، خاصة ما تعلق منها بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

إن الوقت الطويل الذي يقضيه أفراد في الجلوس على الإنترنت له تأثيره السلبي على الاتصال بين أعضاء الأسرة الواحدة، والنتيجة الطبيعية لذلك الوضع هو دخول أفراد الأسرة في دائرة الصمت الأسري نتيجة انشغال كل واحد بالتواصل عبر الانترنت مع آخرين هم في

الغالب خارج نطاق الأسرة، مما يعزز في النهاية من الاستقلال وضعف التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو التواصل الذي كان في السابق يؤدي دورًا مهمًا في تقوية العلاقات الأسرية في مرحلة ما قبل العولمة، وعليه يمكن القول بأن العولمة أثرت بالسلب على شبكة العلاقات الاجتماعية، وقد أدى ذلك إلى نمو الكثير من المشكلات والأزمات المرتبطة بالاتصال داخل الأسرة، كما أدت إلى مزيد من الفروق بين الأجيال، وخاصة لدى جيل الأجداد، وجيل الأبناء في الأسر التي تتكون من ثلاثة أجيال، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (علي، ٢٠١٧م) من أن شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ومواقع المحادثات والدردشة هي أكثر وسائل الاتصال استخدامًا.

البعد الثالث، ضعف العلاقات الخارجية والقرابية للأسرة: اتضح ذلك من خلال المؤشرات الخاصة بتأكيد أفراد العينة على عدم حرص الأبناء على صلة الأرحام والتواصل مع الأقارب بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٤,١٧ ، ويمكن فهم ذلك عبر منظور العولمة في ضوء فهم الخصائص الاجتماعية التي تحرص العولمة على تكريسها؛ لكي تتوافق البيئة الثقافية للأسر في المجتمعات غير الرأسمالية مع التوجه الثقافي العام الحاكم للأسرة في المجتمعات المصدرة للعولمة.

يقول جراي سمول: "إن التعرض اليومي للتكنولوجيا الرقمية الحديثة قد يغير من الطريقة التي تعمل بها عقولنا، حيث إننا عندما نقضي وقتًا طويلًا في التعامل مع الوسائل التكنولوجية، وعلى الجانب الآخر نقضي وقتًا أقل في التعامل مع الأشخاص الحقيقيين، فإنه يجعلنا نفقد تدريجيا المهارات الأساسية في التعامل الاجتماعي مع الناس، كما نفقد القدرة بقراءة وفهم التعبيرات على وجوه الناس، والتي تظهر أثناء المحادثة معهم (دغمان، ٢٠١٦م: ٨٥)، من هذا الاقتباس يمكن فهم طبيعة التأثير الذي مارسته العولمة بأدواتها الحديثة على شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة في مجتمع البحث، الأمر إذن لا يقتصر على شبكة العلاقات داخل حدود الأسرة بين أفرادها، بل يمتد أيضا التأثير إلى شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة في مجتمع البحث بمحيطها الخارجي، وهو الأمر الذي يمكن فهمه جيدًا، وبشكل بسيط من خلال السيطرة التي حققتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة على شبكة العلاقات الداخلية والخارجية

للأسرة، حيث أصبح التواصل مع الأقارب من خلالها، وذلك من خلال الاتصال بالتليفون أو السؤال عن طريق تعليق على أحدى وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، بل إن الانشغال بالتكنولوجيا الحديثة أدى فى بعض الأحيان إلى ضعف الترابط العائلي نظرًا لاستحواذها على كثير من الأوقات بما فيها الوقت الخاص للقاءات العائلية والزيارات الاجتماعية، التي أصبحت تقتصر على المناسبات الاجتماعية، ويكتفى فيها بأحد أعضاء الأسرة ممثلًا لها، ونتيجة لذلك ضعف التكافل الاجتماعي والاقتصادي الذي كان سائدًا بين الأسر.

وقد عززت الآراء السابقة التي تم طرحها الكثير من الدراسات، منها الدراسة التي قام بها كل من (Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م)، والتي كشفت عن ضعف العلاقات القرابية للأسرة في زمن العولمة، وضعف علاقات الجيرة.

كما اتفقت وجهة النظر التفسيرية تلك مع ما خلصت إليه دراسة (أحمد: ٢٠١٥م) التي أوضح خلالها أنه من آثار العولمة الثقافية تراجع الاهتمام بالعلاقات الأسرية والقرابية، ودراسة (بن سعيد، ٢٠١١م) التي أكدت أن العلاقة مع الأقارب آخذة في الضعف والسلبية، وصلة الرحم والزيارات بين الأقارب انتابها الضعف الشديد، إضافة إلى ضعف العلاقات المالية بين أفراد الأسرة (العائلة)، ودراسة (شفيق، ٢٠٠٥م: ٧٣٢-٧٣٣) التي كشفت عن تدني معدلات التفاعل بين الأسر من خلال التزاور والمجاملات وتبادل الآراء، وغير ذلك من الأمور التي كانت تمثل مشاركة وجدانية بين أبناء الأسر، ودراسة (عمر، ٢٠١٥م) التي أشارت إلى دور التحضر في ضعف العلاقات الخارجية التقليدية للأسرة.

البعد الرابع، التغير في أساليب التنشئة الاجتماعية: إذا كانت التنشئة الاجتماعية تتمثل في تلك العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى كائن اجتماعي (تركي، ١٩٩٨م: ٢٨)، فمن الملاحظ أن آليات العولمة لها تأثير هائل على مختلف وسائل وأساليب التنشئة الاجتماعية (محمد، ٢٠٠٦م: ٨٦)، وهو تأثير كشفت عنه نتائج الدراسة من تغير الكثير من أساليب ومهارات التنشئة الاجتماعية في الأسرة، حيث تراجع النمط السلطوي للأب والوجود الشبحي الذي كانت تتميز به أساليب التنشئة الاجتماعية في عصر ما قبل

العولمة، ولم تعد التنشئة الاجتماعية تعتمد على القسوة والحزم، حيث أكد أفراد العينة عدم القدرة على التعامل مع الأبناء بقسوة وحزم مقارنة مع ما كان الأمر عليه في الماضي بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٣,٨٤، بل أصبحت التنشئة الاجتماعية تعتمد على نمط تشاركي بين الأب والأم.

والتغير الحادث في أساليب التنشئة الاجتماعية في أسر مجتمع البحث، أمر ذو دلالة واضحة على القدرة الفائقة التي تمتلكها العولمة في إحداث تغيير شامل على أدوار ووظائف الأسرة، فالأسرة العربية –ومنها الأسرة المصرية الريفية والحضرية على حد السواء– أسرة معروفة منذ وقت طويل بأبويتها، وقد سبق في الإطار النظري الإشارة إلى الخصائص التي تميز تقليدية الأسرة العربية من سيادة سلطة الأب المطلقة، وهيمنة العادات والتقاليد على مجريات الأمور الحياتية لتلك الأسرة، ومن ثم فإن حدوث أي نوع من المشاركة بين المرأة والرجل في التنشئة الاجتماعية من وجهة، والابتعاد عن الأساليب السلطوية والتسلطية في التعامل مع الأبناء من ناحية أخرى، هو أحد أهم المظاهر التي تميز الأسرة غير التقليدية، ومن ثم يمكن القول بأن آثار العولمة بدت واضحة للغاية فيما يتعلق بدور الأسرة في عملية التنشئة.

وتعزز وجهة النظر السابقة للبحث ما خلصت إليه الكثير من الدراسات، حيث توصلت دراسة (صالح، ٢٠١٢م) بأن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في عصر العولمة هو الأسلوب الديمقراطي، وأكدت دراسة (زهير، ٢٠١٤م) قيام الأسرة بممارسة القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان مع أبنائها في ظل العولمة، وهنا رصد لملاحظة مهمة تتعلق بأن العولمة صبغت أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية التقليدية بالكثير من الأزمات والمشكلات وبخاصة في ضوء ما ألقته من أعباء اقتصادية وثقافية على كاهل الأسرة، إضافة إلى ضعف دور كبار السن في التنشئة، وبخاصة في ضوء استقلالية الأسرة، وهو ما ألمحت إليه إحدى الدراسات التي أكدت أن العولمة أسهمت بجميع تجلياتها في تعقيد المشاكل الإنسانية، وتغيير في وظائف الأسرة وأدوارها والتخلي عن الكثير منها، مما أساء تنشئة الأطفال. (سليمان، ٢٠١٢م).

البعد الخامس، التواصل داخل الأسرة: إذا كانت شبكة الإنترنت قد أسهمت في تدعيم منطلقات الحوار الأسري بين الأهل والأبناء، وذلك من خلال طرح موضوعات جديدة تلامس اهتماماتهم وتطلعاتهم، كما أكدت ذلك دراسة (أبو الحسن، ٢٠٠٨م)، فإن نتائج الدراسة الميدانية كشفت عن تأثير تكنولوجيا المعلومات على الاتصال داخل الأسرة وبين أعضاء الأسرة الواحدة، حيث أكدت العينة اعتمادهم على التكنولوجيا الحديثة في التواصل الدائم مع الأبناء طول الوقت، وفي أي مكان عند متوسط حسابي مرتفع بلغ ٣,٧٤، وهذا يؤكد ما أحدثته الوسائل التكنولوجية الحديثة من تقليل المسافات وتقريبها، فأصبح الأب يتواصل مع أبنائه وباستمرار عبر استخدام التليفون المحمول، الذي أصبح اليوم ضرورة أسرية واجتماعية، وعبرها يتواصل أعضاء الأسرة، وتنتقل مشاعرهم وعواطفهم، ويتبادلون المودة والاحترام، إلا أنها أثرت بالسلب على التواصل المباشر بين الآباء والأبناء، وتم الاكتفاء بتلك التكنولوجيا الحديثة، وقد أكدت دراسة (أمين، ٢٠١٤م)، ودراسة (دغمان، ٢٠١٦م) التي أشارت إلى الاستخدام المتواصل للتكنولوجيا الحديثة يؤدي إلى إضعاف العلاقات الأسرية للفرد، ووسائط الاتصال الجديدة تقلل علاقة الفرد بأسرته، نظرًا للوقت الطويل الذي يمضيه المستخدم رفقة هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، وأثر التكنولوجيا الحديثة كان قويًا وسلبيًا علي الترابط الأسري، كما توصل (بن سعيد، ٢٠١١م) بأن العلاقة بين الفرد ووالديه ضعيفة في الوقت الحالي، والعلاقة مع الأبناء ينتابها الضعف.

وهكذا يمكننا التأكيد بأن العلاقات بين أفراد الأسرة ضعفت بشكل كبير في عصر العولمة، وتقلصت الأوقات والساعات التي يتم فيها لقاء أفراد الأسرة فيما بينهما كما كان في الماضي؛ مما أثر بالسلب في أساليب تنشئة الأبناء، والتواصل العاطفي والروحي بين أفراد الأسرة، مما أثر في زيادة المشكلات الأسرية، ومنها الصمت الأسري والطلاق، حيث أشارت دراسة (بن إبراهيم، ٢٠١٥م) إلى التغير الاجتماعي أحدث صراعًا بالمراكز والمكانات والأدوار الاجتماعية بالمجتمع أسهم في زيادة معدل الطلاق، وهو ما أكدته أيضًا نتائج دراسة

(Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م)، والتي أشارت إلى زيادة معدلات الطلاق في عصر العولمة.

البعد السادس، تأثير وسائل الإعلام في الأبناء: كشفت الدراسة الميدانية عن تأثير وسائل الإعلام في إكساب الأبناء الكثير من السلوكيات المختلفة، وبخاصة الأطفال، وذلك بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٣,٦٩، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (أحمد آدم، ٢٠١٢م) ودراسة (Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م)، واللتان أكدتا تأثير وسائل الإعلام والإنترنت في التنشئة الاجتماعية، والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا: لوسائل الإعلام وبخاصة القنوات الفضائية دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية، وتلقين الأبناء الكثير من الاتجاهات والقيم والسلوكيات والأفكار، فاليوم نجد أن الأطفال يتبادلون كثيرًا من الألفاظ التي تم تداولها في أحد الأفلام أو المسلسلات، كما يقلدون ما يرونه في هذه الأفلام، ويعتقدون أنها سلوكيات مثالية، فأحد أهم أبعاد تأثير العولمة في الأسرة تلك التأثيرات التي تركتها الفضائيات على الأبناء داخل الأسرة.

إن آليات العولمة وما تطرحه من وسائل تكنولوجية جديدة وأشكال ومضامين إعلامية تؤثر في الأسرة، فقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال من هواتف نقالة وقنوات فضائية إمكان تعرض الأسرة للبث المباشر عبر الأقمار الصناعية والسماوات المفتوحة التى تبث برامج مغايرة للعادات والتقاليد والقيم، ولقواعد السلوك والأخلاق المألوفة، فنتيجة للعولمة والتحولات الناتجة عنها ظهرت أنماط جديدة من السلوك والأدوار والقيم والعادات غير المألوفة للأسرة(بن سعيد، ٢٠١١م: ٣٠٩).

البعد السابع، ضعف دور الأسرة في عملية الضبط الاجتماعي: وقد أكدت ذلك مجموعة من النتائج الميدانية، حيث أشارت عينة الدراسة إلى عدم قدرتهم على مراقبة ما يشاهده الأبناء عبر شبكة الإنترنت بمتوسط حسابي مرتفع ٣,٥٨، وكذلك صعوبة مراقبة تصرفات وأفعال الأبناء بصفة عامة، وصعوبة توقعها بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٣,٥٧، وكذلك الضغوط الاقتصادية، وعدم متابعة الآباء للأبناء، وترشيدهم وتوجيههم بمتوسط حسابي ٣,٣٣ ، واتساع

دائرة صداقات الأبناء في الوقت الحالي بدرجة يصعب متابعتها مقارنة بالفترات الماضية بمتوسط حسابي ٣,٢٥، وهكذا يتضح أن الأسرة كونها أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي قد انتابها التغير، وأصابها الضعف في أدائها لدورها في المراقبة والضبط على أعضاء الأسرة، وربما يرجع ذلك لما أفرزته العولمة من آليات ووسائل أتاحت الحرية وأضعفت من دور المراقبة، ولابد من التأكيد هنا بأن غياب الرقابة والتوجيه والضبط الاجتماعي من قبل الأهل تجاه سلوكيات واتجاهات الأبناء له تأثيره فى مدى الالتزام بالسلوك السوي المنسجم مع القيم والأعراف الاجتماعية، وأي إهمال أو تقصير فى فرض الرقابة على الأبناء ينشأ عنه الكثير من المشكلات، وقد يكون بعضها الاختلاط بأقران السوء، أو مشاهدة بعض الأفلام الإباحية، أو اللجوء إلى تناول المسكرات وتعاطي المخدرات، وغير ذلك، وهذا ما أكدته دراسة (زيتوني، ٢٠١٧م) التي أوضحت حدوث تغير في الأدوار الوالدية، وضعف الرقابة الأسرية، الذي انعكس بالسلب على شخصية الأبناء بتبنبهم لسلوكيات انحرافية (الإدمان، الانتماء إلى جماعات وعصابات إجرامية) متجاهلين بذلك القيم والمعايير الاجتماعية.

البعد الثامن، التغيرات المرتبطة بالزواج: كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تغير أسلوب الاختيار للزواج، فأصبح الاختيار الحر هو الأسلوب الأمثل للزواج بمتوسط حسابي مرتفع بلغ ٣,٥٥ درجة من ثلاث درجات، مقارنة بانحسار أسلوب ترشيح الأسرة لعروس ابنهم التي لم يكن للشاب أو الفتاة دخل في هذا الاختيار، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه الكثير من الدراسات، مثل دراسة (Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م) ودراسة (البلهان، ٢٠٠٨م)، ودراسة (John F. Zipp, 2002) ودراسة (Masoumeh Alavi, et al., 2008) ودراسة (Agnes Ebi Maliki, 2006) ودراسة (Nicolas and Francois, 2011) ودراسة (Lei Chang, et al., 2011) ودراسة (Junya Tsutsui, 2013)، حيث أكدت تلك الدراسات وغيرها عمق التحولات التي طرأت على المحددات الأسرية المرتبطة بالزواج في السنوات الأخيرة

كنوع من التأثر المباشر بالتداعيات التي ألحقتها العولمة ببنية المجتمعات، وخاصة المجتمعات التقليدية، ومن بينها المجتمع المصري.

ويمكن فهم طبيعة ذلك التغير في ضوء المفاهيم التي تسعى العولمة إلى تكريسها، خاصة فيما يتعلق بأوضاع المرأة في المجتمع، فالفردية والتوجه نحو الاستقلال عن الأسرة من الأمور التي ترتب عليها تغير في الإطار الذي تتخذ عبره القرارات المهمة داخل الأسرة، ومن بينها قرار الارتباط والزواج، صاحَبَ ذلك تراجعٌ في السلطة الأبوية التي كانت مهمينة فيما سبق على كافة القرارات الأسرية، كما أن أدوات العولمة الاتصالية غيرت كثيرا من سبل التعارف والأسس المحددة لتشكل العلاقات التي تفضي إلى الارتباط والزواج، فحتى وقت قريب _وخاصة في الريف_ كانت الأسس التقليدية هي التي تحكم شبكة العلاقات الاجتماعية للأسرة، وما يرتبط بها من علاقات، مثل الجيرة، والأصدقاء والارتباط.

البعد التاسع، تعزيز مكانة المرأة داخل الأسرة: أوضحت نتائج الدراسة أن الحياة الأسرية أصبحت أكثر تشاركية بمتوسط حسابي ٣,١٧ درجة، والملاحظة المهمة التي يمكن إبرازها هنا هو بروز دور الزوجة في الأسرة المعاصرة، وخاصة إذا كانت تعمل خارج المنزل، حيث أصبحت تشارك الزوج في كل شيء، حتى في رئاسة الأسرة، واتخاذ القرارات، حيث أصبح دخلها أحد المصادر الأساسية لدخل الأسرة، خاصة في ظل التصاعد المستمر لغلاء المعيشة، وتعقد سبل الحصول على ما يلزم الأسرة من نفقات الحياة المعيشية، ويعود ذلك في جزء كبير منه إلى التدابير الاقتصادية الأخيرة التي اتخذتها الحكومات المتتالية في مصر بداية من عام ١٩٩٠م، والمتمثلة في برامج الإصلاح الاقتصادي عبر التكيف الهيكلي، والتثبيت الاقتصادي مرورا بالخصخصة، ولا يخفى على أحد أن كل تلك المتغيرات هي مكون أساسي من مكونات العولمة الاقتصادية.

البعد العاشر، زيادة انفتاح الأسرة على الموضة ومسايرة الأبناء لها: أوضحت النتائج الميدانية أن ثمة توجه واضح بين الأبناء من أفراد عينة الدراسة نحو ارتداء الملابس التي تروق لهم وبحرية مطلقة، مما يعني أن هناك بعض الأبناء يتابعون الموضة، ويلبسون ما يروق لهم، خاصة

في ضوء تأثرهم لما يعرض في وسائل الإعلام، وتفضيلهم لما هو غربي واعتقادهم بالتفوق الغربي، والتقليد الأعمى لما يدور في الغرب دون مراعاة لأسس الثقافة الوطنية، وما يتربون عليه من عادات، وتقاليد اجتماعية، وأعراف، وعادات مجتمعية، وخصوصيات ثقافية. ويمكن النظر إلى الموضة بوصفها أحد المؤشرات الدامغة على تغلغل العولمة ثقافيا عمق تأثيراتها في المكون الثقافي للأسرة في المجتمع المصري، فالملابس أو الأزياء في ظل العولمة تعدت وظيفتها التقليدية إلى وظائف معولمة من قبيل تأكيد مسايرة الموضة العالمية، والتعبير عن القدرة الاقتصادية لأصحابها، ويمكن القول بأن العولمة خلقت توجهًا عالميًا نحو الارتباط بالموضة الغربية للدرجة التي أصبحت معها الشغل الشاغل لقطاع كبير من أفراد المجتمع ذكورا وإناثا، وبالطبع فقد عززت الفضائيات هذا التوجه، والأخيرة ما هي إلا أحد أدوات العولمة الناعمة التي مهدت لباقي مكونات العولمة الأخرى.

٣- التغير في الأدوار الاقتصادية للأسرة:

عملت العولمة بآلياتها المختلفة عل خلق نظام اقتصادي يستخدم آلية الأسواق العالمية كمجال للمنافسة، وبالتالي اصطفاء الأنواع بصورة صريحة وفقًا لنظرية داروين البيولوجية التي تقول: البقاء للأصلح، واعتمادها كمنهج في مجال الاقتصاد علي المستوى العالمي (فارس: ٢٠١١م، ٢٥٧)، وقد عمدت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغير الذي طرأ على الأدوار الاقتصادية للأسرة في مجتمع البحث، وفي هذا الصدد كشفت النتائج عن تأثير العولمة في تغير الأدوار الاقتصادية للأسرة في مجتمع الدراسة قد اتضح من خلال مجموعة من المؤشرات، وهنا قراءة تلك المؤشرات في ضوء مقولات العولمة كمدخل نظري للتفسير على النحو التالي:

أ- تعزيز التوجه نحو الادخار: كشفت النتائج أن هناك توجهًا إيجابيًا يسود الأسرة في مجتمع البحث نحو أهمية الادخار لتأمين مستقبل الأسرة، ويمكن النظر إلى تلك النتيجة من زوايا عدة: أولها: إن الادخار يمثل أحد القيم الاقتصادية الأساسية التي نهض عليها الفكر الرأسمالي المولد لثقافة العولمة في الأساس، ومن زاوية أخرى، فإن الاحتياجات الاقتصادية للأسرة أصبحت في ظل العولمة متغيرة ومتزايدة في الوقت نفسه، مما جعل الأسر تنظر نظرة إيجابية نحو أهمية الادخار،

ويلاحظ أن الكثير من أبناء مجتمع الدراسة يشتركون فيما يسمى بـ(جمعية)، وهي عبارة عن مشاركة مالية كل شهر لمدة معينة من أجل الحصول على مبلغ أكبر، وهي أحد أساليب الادخار التي تتبعها الأسر في مجتمع الدراسة من أجل التكيف مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة، ومن أجل اقتناء الأشياء التي تتطلب مبالغ طائلة، أو تزويج الأبناء، أو شراء شقة للسكن بها، وبعض الأسر تتكيف مع هذا الأمر من خلال استخدام نظام التقسيط.

ب- تغير أسلوب ونمط حياة الأسرة: كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن انتشار اقتناء الأجهزة الكهربائية والإليكترونية بين الأسر في مجتمع الدراسة بمتوسط حسابي بلغ ٣,٧٦، والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا: الأدوات التكنولوجية والكهربائية الحديثة أثرت في حياة الأسرة، فالأدوات المنزلية الحديثة مثل: البوتاجاز، والغسالة الكهربائية، والثلاجة، والمكنسة الكهربائية، وغيرها جعلت الأعمال المنزلية تؤدي بمجهود أقل، وتتم في وقت قصير، وبصورة أفضل؛ مما أتاح أمام المرأة وقت فراغ كبير مكنها من الالتحاق بالعمل وممارسة أنشطة اجتماعية وثقافية مختلفة.

وبغض النظر عن الفوائد المتحققة من تزايد استخدام الأدوات الكهربائية الحديثة بالنسبة لبعض أفراد الأسرة، وبخاصة الإناث، فإن هذا التزايد يعبر عن أحد أوجه العولمة في جانبها التقني، فالعولمة وهي ربيبة الرأسمالية تشكل معها ما يمكن أن نطلق عليه حالة من الاعتماد المتنامي على تلك الأجهزة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمكن القول بأن العولمة عززت توجها لدى أفراد المجتمع نحو اقتناء تلك الأجهزة، بما يضمن خلق سوقٍ عالميةٍ رائجةٍ لمنتجات العولمة، باعتبار غالبية تلك الأجهزة إن لم تكن جميعها هي منتجات لشركات رأسمالية متعددة الجنسيات، صحيح بعض من تلك الأجهزة في الوقت الراهن بات يصنع في البلدان النامية، ومنها مصر، ولكن يبقى في النهاية أن صاحب الفكرة هي الشركة الرأسمالية الكبرى التي تروج لأفكارها ومنتجاتها لتخلق في النهاية حالة من السيطرة على الأسواق العالمية.

ويرتبط بهذا التوجه نحو اقتناء الأجهزة الكهربائية الحديثة توجهٌ آخرٌ كشفت عنه نتائج الدراسة يرتبط بزيادة الاتكالية لدى الأبناء داخل أسر عينة الدراسة، ولعل تلك الاتكالية

للأبناء على الأسرة نتجت عما طرحته العولمة من آليات ووسائل زودت من معدلات الاستهلاك لدى الأبناء، حيث إن الأبناء يطالبون الآباء بالإنفاق عليهم في مراحل التعليم المختلفة، كما يطالبونهم بتوفير مسكن للزواج، وأيضا قد يشمل ذلك تقديم مساعدة مادية بعد الزواج لمواجهة الاحتياجات المادية المتغيرة، وربما ترجع النزعة الاتكالية للأبناء، وعدم الرغبة في الادخار نتيجة تلك الأساليب الخاطئة التي يتبعها بعض الآباء في تربية أبنائهم، مثل: التدليل الزائد وتنفيذ كل طلبات الابن، وبخاصة إذا كان ذكرًا، كما هو شائع في صعيد مصر.

ج- المرأة والعمل: كشف تحليل نتائج الدراسة الميدانية عن تغير النظرة لعمل المرأة وجعله ضرورة اقتصادية، حيث إن الحاجات الاقتصادية المتغيرة، وضعف الدخول الاقتصادية، خاصة في الدول النامية جعل الكثير من الأزواج يعيدون التفكير في قضية عدم خروج المرأة للعمل، وتفضيل "ست البيت" عن "الموظفة"، فاليوم أصبحت المرأة العاملة هي المعيار المثالي الذي يبحث عنه أي شاب، لاعتقاده بأن راتبه الفردي لن يكفي لسد حاجات أسرته.

إن التغير الحادث في السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع المصري والمرافق لتزايد قوة تأثير العولمة ونفاذها إلى كافة مكونات البناء الاجتماعي، هذا التغير جعل من خروج المرأة للعمل ضرورة ملحة، وكما سبق للباحث الإشارة أن آليات العولمة الاقتصادية التي طبقت في مصر منذ تسعينيات القرن العشرين، وأقصد بها برامج الإصلاح الاقتصادي التي نفذت بناء على توجيهات البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، تلك البرامج أحدثت تغيرا عميقا في الأدوار الاقتصادية لكافة أفراد الأسرة، وخاصة المرأة، والتحديات الاقتصادية التي أفرزتها تلك البرامج وخاصة تلك المرتبطة ببيع القطاع العام، وتزايد معدلات البطالة والزيادات المطردة في الأسعار، كل تلك المتغيرات أفرزت حاجة ماسة لعمل المرأة، حيث اختفت بشكل شبه كامل تلك الصورة التي كان فيها الموظف (الرجل) يخرج للعمل، ثم يأتي في نهاية الشهر بما يكفي لسد احتياجات أسرته الأساسية، لقد أصبح عمل المرأة كما أشارت نادية فرحات ضرورة من ضروريات العصر. (فرحات، ٢٠١٢م)

هـ- تعزيز النمط الاستهلاكي: تقوم فلسفة العولمة كما يؤكد زقاوة عابد تمجيد ثقافة الاستهلاك، هي ثقافة قهرية تدفع الناس دفعًا إلى الاستهلاك، والجري وراء طموحاتهم، بصرف النظر عن الفوائد الفعلية المتحققة من ذلك (عابد، ٢٠١٥م: ١٢٦)، وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحول الأسرة من وحدة إنتاجية إلى وحدة استهلاكية، وخاصة في ضوء تعدد المجالات الاستهلاكية أمام الأسرة.

لقد أصبحت الأسرة في ظل العولمة وحدة تستهلك أكثر مما تنتج، والسؤال هنا: ما علاقة العولمة بتزايد النزعة الاستهلاكية لدى الأسرة في مجتمع البحث؟ لعل واحدة من أهم صور تغلغل العولمة الاقتصادية في حياة الشارع المصري هو التنامي غير المسبوق لفروع الشركات الأجنبية في كافة أنحاء البلاد، بدءًا من شركات الأطعمة (مثل: ماكدونالدز وهارديز وكنتاكي ... إلخ) مرورا بشركات الملابس والعطور، وأدوات التجميل، وليس انتهاء بالشركات العاملة في قطاع الخدمات ووسائل النقل، ومن الطبيعي أن تسعى تلك الشركات إلى الترويج لمنتجاتها، وبكافة الوسائل الممكنة، ويكفي أن تجلس ساعة واحدة أمام إحدى القنوات الفضائية لترصد كم الإعلانات الخاصة بالشركات المتعددة الجنسيات الموجودة في مصر.

وتحرص تلك الشركات على خلق سوق رائج لمنتجاتها عبر تعزيز النزعة الاستهلاكية لدى المواطنين من خلال استخدام الإعلان، والضغط به لتشكيل توجه لدى أفراد المجتمع نحو اقتناء تلك المنتجات، بحيث لم يعد المعيار في عملية الاقتناء والشراء هو الحاجة لهذا المنتج بقدر ما هو انعكاس استجابة للضغط والتكرار الإعلاني للشراء، وتعزز تلك الرؤية التي تم تقديمها ما خلصت إليه نتائج الكثير من الدارسات، مثل دراسة (بن روان، ٢٠٠٤م) التي أشارت بأن شباب اليوم تسيطر عليه القيم المادية والاستهلاكية، وذلك بسبب ما تروج له وسائل الإعلام من قيم مادية واستهلاكية، ودراسة (علي، ٢٠١٧م)، ودراسة (بودرواية، ٢٠١٤م) التي أشارت بأن الأسرة أصبحت تركز على الاستهلاك والشراء، بوصفه من الأهداف الرئيسية للأسرة، ودراسة (James Patole، ٢٠١٨م) التي توصلت إلى توجه الأسر في عصر العولمة نحو الاستهلاك، وتحولها لوحدات استهلاكية بعد أن كانت وحدة إنتاجية.

ويرتبط بتعزيز النزعة الاستهلاكية لدى أفراد أسرة مجتمع البحث مؤشرٌ آخرٌ في غاية الأهمية، وهو انتشار النزعة الماكدونالية (النزعة الشرائية للمأكولات)، حيث أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى تفضيل أبناء الأجيال الحالية للوجبات سريعة التحضير، وينتشر في مجتمع الدراسة (حضر مدينة أسيوط بخاصة) مطاعم كثيرة لإعداد وجبات الطعام السريعة الإعداد، منها ما هو محلي، ومنها ما هو فروع لشركات عالمية، مثل: ساندوتش مؤمن، وكنتاكي، وكوكدور، وأم حسن، وجاد، وأسماك الحمد، كاستن ، وسن شاين ...إلخ).

وتعد تلك النزعة دليلا دامغا على انتشار الثقافة الأمريكية (الوجه الصريح للعولمة)، وقدرة هذه الثقافة على السيطرة على أذواق الناس في العالم بأسره في مختلف المجالات، فعلى سبيل المثال: افتتحت سلاسل المطاعم الأمريكية للوجبات السريعة فروعها فى كافة أنحاء العالم، ويسمي البعض الثقافة الأمريكية بـ"ثقافة الماكدونالدز"، حيث ارتبطت برموز ومعانى وصور للتفوق والرفاهية والمتعة، وقد أدى الإعلان والدعاية دورًا بالغًا الأهمية فى نشر وتدويل هذه الثقافة، وفي تغيير العادات، والتقاليد، والسلوكيات، والبحث عن المتعة من خلال الاستهلاك، والباحث هنا يتفق مع ما أشارت إليه دراسة (جابر، ٢٠٠٦م: ٥٠٢-٥٠٣) ودراسة (Nazli Kibria، ٢٠٠٦م) بأن العولمة عملت على زيادة معدلات الاستهلاك داخل الأسرة، وأنها سعت إلى فرض هيمنتها من خلال افتتاح سلاسل مطاعم للوجبات السريعة التى تبث من ثقافة استهلاكية موجهة نحوها؛ مما يدعم المزيد من الهيمنة والسيطرة بشكل عام.

ومن المؤكد تنامي تلك النزعة، أثر بشكل ملاحظ في البعد الاجتماعي المرتبط بتناول الطعام داخل المنزل، فثقافة الوجبات السريعة تفتقد الأسس التقليدية المرتبطة بتناول الطعام داخل البيت، سواء من حيث تجمع أفراد الأسرة معا، أو العمليات المرتبطة بتلك العملية من تبادل الموضوعات والخبرات أثناء تناول الطعام، فعملية تناول الطعام عملية اجتماعية تجمع بين أفراد الأسرة حول المائدة، وتربط بين وجبات الطعام وإشباع الحاجات الاجتماعية، وهذا ما أكده (الهواري،١٩٨٣م: ٢١٨) من النمو الملحوظ في عدد المطاعم، ومرافق الخدمات، وانتشار التكنولوجيا، ووسائل المنزل الحديث قد حدَّ من اتساع النشاطات المنزلية، والملاحظة

المهمة التي يمكن رصدها هنا بأن معظم مطاعم الواجبات السريعة، وبخاصة ماكدونالدز يغلب عليها الطابع الطبقي، حيث تتسبب هذه المطاعم من خلال ما تقدمه من أغذية ومشروبات في إيجاد إحباطات، حيث إن الأسر غير المترددة على هذه الأماكن وبخاصة من الشرائح الاجتماعية الدنيا الذين يشكلون نسبة كبيرة في المجتمع المصري؛ مما يؤدي إلى تطلعات لدى هؤلاء الأسر الذين لا يستطيعون الذهاب إلى هذه الأماكن، كما يؤدي إلى وجود نوع من مشاعر الحرمان، والشعور بالفروق الطبقية.

٤- التغير في الأدوار الثقافية للأسرة:

باستقراء نتائج الدراسة الميدانية المرتبطة بالأدوار الثقافية للأسرة يتضح أنها تأثرت بالعولمة، ويتضح ذلك جليًا في النقاط التالية:

أ. النظرة الإيجابية نحو التعليم: أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك مزيدًا من الاتجاه الإيجابي نحو التعليم، حيث أكدت عينة الدراسة ضرورة تعليم الأبناء ومتابعتهم للوصول حتى أعلى الدرجات العلمية، كما تؤكد ذلك خصائص عينة الدراسة، حيث اتضح أن أكثر من ثلث العينة حاصلون على مستويات تعليم جامعي فأعلى، والملاحظة المهمة هنا: إن الأسرة أصبحت تشجع تعليم الذكور والإناث على حد سواء، بل إن البنت في كثير من الأسر محل الدراسة قد وصلت إلى مستويات التعليم ما بعد الجامعي، وذلك بتشجيع الأسرة لها، واعتمادها عليها في الصرف على تعليمها ما بعد الجامعي، وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة (منفي محمد، ٢٠١٥م)، حيث أكدت انتشار نسبة التعليم، ولا سيما بين الإناث مع تغير النظرة التقليدية لها.

ب. تغير القيم الاجتماعية وتأكيدها على الناحية المادية والنفعية: كشفت النتائج عن إيمان أبناء الأجيال الحالية بالقيم المادية والنفعية أكثر من غيرها، فضلا عن الدور الواضح للإنترنت في تبني الأبناء لقيم وعادات جديدة، وهذا يتفق مع ما توصل إليه (بن سليمان، ٢٠١٢م)، وتؤكد تلك النتيجة تغير القيم الاجتماعية واتجاهها نحو المادية والنفعية، وهي القيم التي تدعمها ثقافة العولمة، حيث تدعم ثقافة العولمة الفردية والمادية وتؤكدها، فرغم أن الأسرة

كانت تربى أبناءها على القيم الحسنة والأخلاق الاجتماعية الحميدة واتباع عادات وتقاليد المجتمع وأعرافه، أصبحت ثقافة العولمة تفرض عليهم قيمها ومثلها، وأصبحت المنفعة والمصلحة هي أساس التعامل بعد أن كانت العلاقات الاجتماعية والقرابية والعصبية القبلية، أضف إلى ذلك دخول تكنولوجيا المعلومات إلى الأسرة أثر في نمط وأسلوب حياتها بصفة عامة، وغيَّر من عاداتها التقليدية،وهذا ما أكدته دراسة (بن فالح، ١٩٨٩م)، حيث توصلت إلى تغير الأدوار في الأسرة الريفية، ومنها تغير القيم الاجتماعية، وما خلصت إليه دراسة (بن روان ، ٢٠٠٤م) بأن شباب اليوم تسيطر عليه القيم المادية والاستهلاكية، وذلك بسبب ما تروج له وسائل الإعلام من قيم مادية واستهلاكية، وكذلك دراسة (Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin، ٢٠١٧م) التي توصلت إلى تحول القيم الأسرية من الجماعية إلى الفردية.

ج. **الدور التثقيفي للأسرة**: أكدت نتائج الدراسة الميدانية تغير الدور التثقيفي للأسرة، فبعد أن كان محصورًا في المرجعية الوالدية اتسع ليشمل الاطلاع والقراءة سواء في الكتب، أو على الإنترنت، أو متابعة البرامج على الفضائيات، حيث أكدت عينة الدراسة أهمية تشجيع الآباء للأبناء على القراءة والاطلاع، كذلك دور الإنترنت في انفتاح الأبناء على أبواب المعرفة والمعلومات، والملاحظة المهمة التي يمكن رصدها هنا هو تغير طريقة القراءة واعتمادها على ما هو متاح على شبكة الإنترنت، التي ليس لها سقف محدد للمعلومات والمعرفة، بل فتحت آفاق الأبناء على أبواب من المعرفة والمعلومات، قد تشكل في بعض المراحل العمرية خطرًا من باب عدم القدرة على التمييز بين ما هو صواب وخطأ في هذا الكم الهائل من المعلومات، مما يستوجب أن تزيد الأسر من عملية المتابعة والمراقبة للأبناء، بعد أن كان الطفل لا يقرأ إلا ما تتيحه الأسرة، ولا يستفسر عن شيء إلا بعد طلبه من أبيه، أو أمه أصبح يعتمد على الأصدقاء، وعلى شبكة الإنترنت، وعلى الفضائيات لإشباع حاجاته المعرفية والفكرية.

د. **متابعة الأبناء**: أوضح أوجبرن Ogburn أن الأدوار الأسرية أو التنظيم الأسري قد تعرض لتغيرات واسعة النطاق خلال التاريخ، وهذا التغير اختلف طابعه من عصر إلى آخر،

ويكون هذا التغير في تنظيم الأسرة، إما بإضافة أعضاء آخرين، أو بزيادة الوظائف، أو تناقصها، كما حصل ذلك في ظل العولمة التي ستلقى كثيرًا من مهام ووظائف الآباء والأمهات تجاه أسرهم، ولاسيما التربوية والتعليمية منها، حيث ستميل الأسر إلى استخدام ثمار الثورة التقنية والمعلوماتية الهائلة من وسائل اتصال ومعلومات، مثل: برامج الحاسوب وشبكات الإنترنت الدولية، وغير ذلك من تقنيات سمعية وبصرية، مثل: برامج البث الفضائي والتلفازي، ومن المتوقع أن تشغل هذه المستجدات حيزًا كبيرًا من اهتمامات الأسرة وأفرادها، سواء في ارتباطهم بها، أو انشغالهم لقضاء ساعات طويلة من اليوم لمتابعة تلك البرمجيات والفضائيات المتنوعة والمتتابعة (محمد، ٢٠٠٦م: ٨٣-٨٤).

وفي هذا الصدد أكدت نتائج الدراسة أثر العولمة في طريقة متابعة الدروس في المنزل، حيث دخلت القنوات الفضائية والإنترنت في هذا المجال، حيث أكدت العينة متابعة الأبناء لدروسهم علي القنوات التليفزيونية والفضائية، وأكد بعضهم متابعة الأبناء لدروسهم على الإنترنت، وهو من أهم التغيرات التي أصابت الدور التعليمي للأسرة، وهو الأمر الذي يؤكد حدوث تحول في الدور التعليمي للأسرة، فوفقا لما أشار له (الهواري،١٩٨٣م: ٢١٨) فإن دور الأسرة في السابق اقتصر في تكملة عملية التعليم الرسمية التى يتلقاها الأطفال في المدرسة، أما في الوقت الراهن، فقد امتد هذا الدور ليصبح ليس مكملا للمدرسة، بل وشريكًا أساسيًا في العملية التعليمية، وقد عزز هذا التوجه بروز أنماط مستحدثة من التعليم المعتمد على تقنيات الاتصال الحديثة، مثل: التعليم الإليكتروني، والتعليم الافتراضي، والتعليم عبر المحاكاة، وجمع صور للتعليم والتعلم قائمة على الاستفادة من التقنيات الحديثة في الاتصال، وهي الذراع الرئيسي للعولمة كما سبقت له الإشارة.

قائمة المراجع:

- أبوزيد، أحمد (١٩٦٨م)، البناء الاجتماعي - مدخل لدراسة المجتمع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- آدم، أحمد (٢٠١٢م)، العولمة وأثرها على تربية الطفل من وجهة نظر الأمهات والآباء بالسودان، مجلة جرش للبحوث والدراسات (الأردن)، المجلد ١٤، عدد خاص.
- زكي، أحمد (١٩٧٨م)، معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.
- عبدالحميد، أحمد يحي (١٩٩٨م)، الأسرة والبيئة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- بن سليمان، السعيد (٢٠١٢م)، الأسرة العربية في ظل تحديات العولمة - إلى أين؟. مجلة جرش للبحوث والدراسات (الأردن)، المجلد١٤، عدد خاص.
- شريف، السيد عبدالقادر (٢٠٠٢م) التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- توفلر، الفين (١٩٩٦م)، بناء حضارة جديدة. (ترجمة) سعد زهران، ط١، القاهرة: مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر.
- العربي، إلهام عمران (٢٠١٣م)، تأثير العولمة في بنية الأسرة العربية ووظائفها تحليل سوسيولوجي. حوليات آداب عين شمس (جامعة عين شمس)، مجلد٤١.
- عبدالله، انتصار علي (٢٠١٥م)، خصائص النسق الأسري في المجتمع الحضري — دراسة حالة المراة العاملة بنك أم درمان الوطني. مجلة جامعة بحري للآداب والعلوم الإنسانية (جامعة بحري -السودان)، المجلد٤، العدد ٨، عدد ديسمبر.

- شومان، إيمان جابر ومحمد، إيناس(٢٠٠٦م)، التحديات الثقافية لعولمة الطعام السريع وأثره على الأنماط الاستهلاكية لدى الأسرة المصرية – دراسة ميدانية على عينة من الشباب . مجلة كلية الآداب (جامعة طنطا)، المجلد٢، العدد١٩.
- عز العرب، إيمان محمد (٢٠٠٣م)، ملامح التغير في الأسرة المصرية في ظل مجتمع المعلومات – دراسة ميدانية لاتجاهات أرباب الأسر الحضرية نحو دور التقنية الحديثة في التنشئة الاجتماعية للأبناء. (في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات العولمة– أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- فتحى، إيناس محمد (٢٠٠٥م)، الأسرة المصرية وتشكيل القيم لدى الطفل فى ظل تحديات العولمة – دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب (جامعة الزقازيق)، العدد ٣٤.
- النجار، باقر سليمان (٢٠٠٤م)، العولمة ومستقبل الأسرة في الخليج العربي. مجلة المستقبل العربي (لبنان)، المجلد ٢٧، العدد٣٠٨، عدد أكتوبر.
- حميدة، بريكة (٢٠١٦م)، واقع عمل المرأة في المجتمع الحضري بين الأدوار الأسرية والمهنية – دراسة ميدانية على عينة من العاملات المتزوجات. مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع – الجزائر)، العدد٨، عدد ديسمبر.
- ابن روان، بلقاسم (٢٠٠٤م)، المنظومة الإعلامية وعلاقتها بالقيم – دراسة ميدانية فى القيم على عينة من الجامعيين والإعلاميين الجزائريين. رسالة دكتواره، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- مارشال، جوردن (٢٠٠٠م)، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثاني. (ترجمة) أحمد زايد وآخرون، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة.

- إبراهيم، حسام عبدالمنعم (٢٠٠٦م)، تأثير العولمة على آليات التماسك والتفكك في الأسرة المصرية – دراسة ميدانية في قرية متحضرة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- الحسن، حسن أبو (٢٠٠٨م)، دور الشبكة العنكبوتية (الانترنت) في دعم الحوار العائلي. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، العدد٥١.
- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (٢٠٠٨م)، التغير الاجتماعي والمجتمع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ـــــــــــــــــ (٢٠٠٧م)، البناء الاجتماعي- الأنساق والجماعات. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- حميد، حمرا كروا (٢٠٠٨م)، التحضر وتغير الأدوار الأسرية – دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة بولاية سكسكدة. رسالة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري بقسنطية بالجزائر: كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع.
- الخالدي، خليل محمد حسين (٢٠٠٦م)، التنظيم الأسري وتحديات العولمة. مجلة آداب الرافدين (العراق)، العدد٤٣.
- سلطان، رندا يوسف محمد(٢٠١٠م)، أثر التغيرات المعاصرة على دور الأسرة الريفية في التنشئة الاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أسيوط: كلية الزراعة، قسم الاجتماع الريفي.
- أحمد، زقاوة عابد (٢٠١٥م)، انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية. مجلة الكلمة – منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث (لبنان)، المجلد٢٢، العدد٨٦.

- فطوش، سامية (٢٠١٥م)، الأسرة وتحديات العولمة. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية (مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع بالجزائر)، العدد٣٠.
- الخشاب، سامية مصطفى (٢٠٠٣م)، شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة. (في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات العولمة- أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- ناصف، سعيد أمين محمد (٢٠١٤م)، تأثير التكنولوجيا الرقمية على كفاءة وأداء الأسرة تحليل سوسيولوجي لتأثيرات استخدام الإنترنت، القيادة العامة لشرطة الشارقة بالإمارات: مطبوعات مركز بحوث الشرطة.
- الغامدي، سعيد بن فالح (١٩٨٩م)، تغير الأدوار في الأسرة الريفية- دراسة في منطقة الباحة. مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية (السعودية)، المجلد٢، العدد٢، عدد أكتوبر.
- الخولى، سناء (١٩٧٢م)، التغير الاجتماعى والتكنولوجى وأثره فى الأسرة المصرية بنائياً ووظيفياً. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب.
- _____ (١٩٧٤م)، الأسرة في عالم متغير. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- علي، سناء محمد (٢٠١٧م)، عولمة تكنولوجيا الاتصال وعلاقتها بتغير منظومة قيم الأسرة المصرية – بحث ميدانى على عينة من الأسر بمدينة أسيوط. مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة)، مجلد ٧٧، العدد ٣.
- العطار، سهير (٢٠٠٣م)، العولمة ووضع المرأة في العلاقات الأسرية- رؤية استشرافية. (في) عبد الباسط عبد المعطي (محرر) العولمة وقضايا المرأة والعمل، أعمال الندوة العلمية

لمركز الدراسات والبحوث والخدمات المتكاملة بكلية البنات، جامعة عين شمس. جامعة القاهرة: مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

- أبو ريه، سوزان أحمد (٢٠٠٣م)، الأسرة ومشكلة البطالة في ظل آليات العولمة – دراسة حالة لعمال اليومية في مدينة القاهرة. (في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات العولمة– أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- مصطفى، شادية أحمد (١٩٨٧م)، تأثير الهجرة الخارجية على التنشئة الاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أسيوط: كلية الآداب بسوهاج، قسم علم الاجتماع.
- فارس، شاشة (٢٠١١م)، العولمة الإعلامية وأثرها على الأسرة العربية. مجلة الحكمة – مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع (الجزائر)، العدد ٨.
- ابن صالح، صالح بن سليمان (٢٠١٢م)، تحديات العولمة ودور التربية الإسلامية في مواجهتها. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية (السعودية)، المجلد٤، العدد١.
- عبد المتعال، صلاح الدين محمد (١٩٧١م)، أثر التغير الاجتماعي فى البناء الاجتماعي للأسرة المصرية– دراسة مقارنة بين البناء الاجتماعي للأسرة فى الريف والحضر المصرى. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب.
- الهواري، عادل مختار (١٩٨٣م)، أسس علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- عبدالعزيز، عاليه حلمي (١٩٨٦م)، بعض ملامح التغير في شكل الأسرة الممتدة في الريف المصري – دراسة ميدانية بإحدى القرى المصرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس: كلية البنات، قسم الدراسات الاجتماعية.

- زيتوني ، عائشة بية (٢٠١٧م)، التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة. مجلة دراسات وأبحاث جامعة الجلفة، العدد ٢٨، سبتمبر.
- عمر، عباس (٢٠١٥م)، التحضر وتغير بنية الأسرة فى مدينة برج بوعريريج. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية – مركز جيل البحث العلمي (الجزائر) ، العدد١٠.
- الضبع، ماهر عبد العال (٢٠٠٦م)، العولمة وقضايا الهوية الثقافية، سلسلة الكتاب الأول، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- الضبع، عبد الرؤوف (٢٠٠٢م)، التغير الاجتماعي. الإسكندرية: المكتبة المصرية.
- الخزاعله، عبدالعزيز على (٢٠٠٣م)، العولمة والأسرة – تحليل سوسيولوجي(في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات العولمة– أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- تركي، عبدالفتاح (٢٠١٠م)، التنشئة الاجتماعية – منظور إسلامي. الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع، ١٩٩٨.
- عبدالله بن مسفر: تأثير العولمة على ثقافة الأسرة الحضرية السعودية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- منصور، عبدالمجيد سيد والشربين، زكريا أحمد (٢٠٠٠م)، الأسرة على مشارف القرن ٢١ – الأدوار والمرض النفسي والمسئوليات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الجوهري، عبدالهادي (١٩٨٣م)، قاموس علم الاجتماع. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق.
- صيام، عزة أحمد (٢٠٠٣م)، آليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر– دراسة لبعض الأنماط المختارة. (في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات

العولمة- أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

- تهامي، عزة (١٩٧٥م)، الهجرة الريفية والأسرة الريفية – أثر الهجرة الخارجية المؤقتة لأرباب الأسر الريفية على أدوار زوجاتهم في التنشئة الاجتماعية في قريتين بمحافظة الجيزة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الزراعة.
- كريم، عزه على (١٩٧٥م)، تغير الوظيفة الأخلاقية للأسرة المصرية- دراسة تطبيقية على الأسرة فى الريف والحضر. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب.
- عبد الجواد، علاء زهير (٢٠١٤م) ثقافة العولمة ومستوى ممارسة الأسرة الأردنية لقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان مع أبنائها. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، المجلد٤٢ العدد٢.
- ليلة، على (١٩٩٥م)، دراسات في علم الاجتماع. القاهرة، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- البلهان، عيسى (٢٠٠٨م)، الاختيار الزواجي حسب مدركات الشباب الجامعي، دراسة مقارنة بين الشباب الكويتيين والشباب الأمريكيين، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ن م٢، ع٢، ذو الحجة ١٤٢٨هـ، يناير ٢٠٠٨م.
- السيد، غريب إبراهيم (١٩٨٦م)، التغير الاجتماعي وأثره على سلطة اتخاذ القرار داخل الأسرة- دراسة ميدانية على عينة من الريف والحضر بمحافظة الشرقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الزقازيق: كلية الآداب.
- أبو الفضل، فتحي وآخرون (٢٠٠٤م)، دور الدولة والمؤسسات في ظل العولمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- جيمسون، فريدريك (٢٠٠٤م)، ملاحظات حول العولمة كمسألة فلسفية. (في) ماساوي ميوشي وفريدريك جيمسون (محرران): ثقافات العولمة. ترجمة: ليلي الجبالي. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- عزيز، قودة (٢٠١٦م)، تأثير التنشئة الأسرية للمراهق بمضامين الانترنت إسقاطاً لنظريتي التنشئة والنظرية الاجتماعية لوسائل الاعلام والاتصال. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة قاصدي مرباح – ورقلة – الجزائر، العدد ٢٧، ديسمبر.
- بودرواية، لامية (٢٠١٤م)، القنوات الفضائية وأثرها على العادات الغذائية والانماط الاستهلاكية لدى الأسرة الجزائرية. دراسات اجتماعية- مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية (الجزائر)، العدد١٦.
- بيومي، محمد أحمد (٢٠٠٠م)، أسس ومبادئ علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- بن عبد الرحمن، محمد بن إبراهيم (٢٠١٥م)، التنشئة الأسرية الزواجية وعلاقتها بمشكلة الطلاق في الأسرة السعودية – دراسة ميدانية باستخدام منهج دراسة الحالة في علم الاجتماع. مجلة الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية (السعودية)، العدد٩.
- الغامدي، محمد بن سعيد (٢٠١١م)، تأثير العولمة في العلاقات الأسرية القرابية- دراسة ميدانية في محافظة جدة. مجلة حوليات آداب عين شمس- (مصر)، عدد خاص.
- أبو العلا، محمد حسين (٢٠٠٦م) ديكتاتورية العولمة. د.ن.

- فرح، محمد سعيد (٢٠٠٣م)، خصوصية الأسرة المصرية أمام العولمة. (في) مجموعة مؤلفين: الأسرة المصرية وتحديات العولمة– أعمال الندوة السنوية التاسعة لقسم الاجتماع. جامعة القاهرة: كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.
- غيث، محمد عاطف (٢٠٠٦م)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- دعبس، محمد يسرى إبراهيم (١٩٩٦م)، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي — رؤية في انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرابة. الإسكندرية: الملتقى المصري للإبداع والتنمية.
- دعبس، محمود عبد عسكر، أحمد (٢٠٠٣م)، نماذج النظرية الاجتماعية في تفسير الظواهر الاجتماعية. الإسكندرية: المكتبة المصرية.
- صالح، محمود محمد (٢٠١٢م)، أنماط التنشئة الاجتماعية السائدة لدى الأسرة الفلسطينية في عصر العولمة من وجهة نظر طلبة جامعة الأقصى في خان يونس. مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية (فلسطين)، المجلد ٢٦، العدد١٠.
- الصالح، مصلح (١٩٩٩م)، مصطلحات العلوم الاجتماعية (الشامل). الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر التوزيع.
- الحديدي، منى علي (٢٠٠٤م)، العلاقة بين التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتغيرات البنائية والوظيفية للأسرة الحضرية — دراسة جيلية لبعض الأسر المصرية في مدينة القاهرة. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة المنصورة: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- شرقي، مؤيد منفي محمد (٢٠١٥م)، المتغيرات الثقافية المؤثرة في أدوار المجتمع العشائرى — بحث سوسيو_ انثروبولوجى فى مركز قضاء الخالدية بمحافظة الأنبار. مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد ١١٤.

- فرحات، نادية (٢٠١٢م)، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية. مجلة الأكاديمية للعلوم الإنسانية (الجزائر)، العدد٨.
- فهمي، نبيل عبدالفتاح (٢٠٠١م)، الأسرة في إطار تيار العولمة ومقتضيات الهوية الثقافية. المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي بعنوان "الأسرة في القرن ٢١، (جامعة عين شمس)، مجلد ٢، نوفمبر.
- دغمان، هالة (٢٠١٦م)، وسائل الاتصال الجديد وأثرها على قيم الأسرة الحضرية – الأسرة الجزائرية نموذجاً. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية– مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع (الجزائر)، العدد٨ .
- عبد اللطيف، وجدي شفيق (٢٠٠٥م)، عولمة الإعلام والتغير في المجتمع القروي – دراسة اجتماعية على الدش المركزي في قرية مصرية. مجلة كلية الآداب – جامعة طنطا (مصر)، المجلد٢، العدد١٨.
- Agnes Ebi Maliki; "Determinants of Mate Selection Choice among University Students in South-South Zone of Nigeria". Edo. Journal of Counseling, Vol.2, No.2, 2009, pp.165-174.
- Bahira Trask; "Globalization and Families: Accelerated Systemic Social Change". New Your: Springer Science, 2010.
- Bryan Strong، et al.; "The Marriage and Family experience". 2nd ed. ، san Francisco: west publishing co، 1983.
- Cohen, Louis, Manion, Lawrence and Morrison, Keith (2000), "Research Methods in Education", 5th ed., Routledge Falmer, London.

- Douglas Kellner; "Theorizing Globalization". Sociological Theory, Vol.20, No.3, Nov. 2002.
- James Patole; "The Impact of Globalization on the New Middle Class Family in India". Journal of Humanities and Social Science, Vol.23, Issue.1, Ver.6, January 2018, pp.14-26.
- Joan Ferrante; "Seeing Sociology: An Introduction". Australia: Wadsworth Cengage Learning, 2011.
- John F. Zipp; "The Impact of Social Structure on Mate Selection: An Empirical Evaluation of an Active-Learning Exercise". Teaching Sociology, Vol. 30, No. 2 (Apr., 2002), pp. 174-184.
- John J. Macionis and Ken Plummer; "Sociology: A Global Introduction". 4th ed., London: Pearson Education Limited, 2008.
- John Tomlinson; Globalization and Cultural Identity. London: Rotreg published، 2003.
- Junya Tsutsui; "The Transitional Phase of Mate Selection in East Asian countries". International Sociology, Vol.28, No.3, 2013, pp.257-276.
- Kathlenn M. Galvinm, carmal L. Bylund and Brhard J. Brommel; "Family Communication: Cohesion and change" seventh ed., Boston, pearson Education Inc., 2008.

- Lei Chang, et al.; "Chinese mate preferences: Cultural evolution and continuity across a quarter of a century". Personality and Individual Differences, Vol.50, 2011, pp.678-683.
- Malcolm Waters; "Globalization: Key Ideas". London: Rutledge، 1995.
- Manjunatha K.; "Impact of Globalization on Indian Rural and Urban Life". International Journal of Engineering and Management Sciences, Vol.5, No.4, 2014.
- Nancy W. Jabbra; "Family Change and Globalization in a Lebanese Village". International Journal of Sociology of the Family, Vol.34, No.1, Spring 2008, pp.65-76.
- Nazli Kibria; "Globalization and The Family: Introduction to the Special Issue of International Journal of Sociology of the Family". International Journal of Sociology of the Family, Vol.32, No.2, Autumn 2006.
- Nicolas Gerard Vaillant and Francois-Charles Wolff; "Positive and Negative Preferences in Human Mate Selection". Rev Econ Household, Vol.9, 2011, pp.273-291.
- Rajendra Bharati; "Cosmopolitanism, Globalization and Local Administration in India". The Indian Journal of Political Science, Vol. 70, No.1, JAN- MAR 2009.

- Sandu CUTERELA; "Globalization: Definition, Processes and Concepts". Romanian Statistical Review, Vol.VI, 2012.
- Saodah Abd.Rahman and Sayed Uddin; “The Impact of Globalization on Family Values”. International Journal of Advanced Research, Vol.5, No.5, 2017.
- U. Kalpagam; “Marriage Norms, Choice and Aspirations of Rural Women”. Economic and Political Weekly, Vol. 43, No. 21 (May 24 - 30, 2008), pp. 53-63.